الأساتذة وعمَّال التربية في إضراب جديد

كثرة الإضرابات أحد أسباب تراجع مستوى التلاميذ

04

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

فقه الاستبداد في العالم الإسلامي

06

الاثنين 18 - 28 ربيع الأول 1435 هـ /20 - 26 جانفي 2014 العدد: 688 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لكِ الله... يا مصر...!

وفعل فعلتهم العسكر، لقد حوّلوا مصر -باسم الجمهور المقهور، والدستور شاهد الزور- حوّلوها من ضفاف الرّبيع العَربي الأخضر، إلى خط النار الأحمر.

مصر الكنانة، الآمنة، المطمئنة، غُيِّر مجرى نهر تاريخها؛ من نظام يقوده رئيس شرعي مُنتَخب، مشهور إلى رئيس مختطِف مغدور، ومن دستور شرعي زّكاه شعب حرّ منصور، إلى دستور مفروض وسط جوٍّ متأزّم موتور.

لكِ اللّه، يا مصر العزيزة، مما فعله ويفعله بكِ جيش كنّا نعده لمواجهة الأعداء، ونباهي به أمام المعتدين الألداء، فحوّل سلاحه إلى صدور الأبناء، ونكّل بالآمنين العزّلِ الأبرياء، وها هو يسوق الجموع من الفتيان والفتيات، الجامعيين الشرفاء إلى مقابر الشهداء أو إلى جحافل السجناء. فعن أيّة مصر يتحدث الانقلابيون -إذن- بعد هذا الذي ألحقوه بها من الضرّ، وتعاونوا عليها مع قوى المكر والشرّ، وكادوا ويكيدون ضدّها في الجهر والسرّ؟.

وأيّة ديمقراطية هذه التي يجري الاستفتاء فيها في ظلّ الحِراب والنِّصال، والخراب ومنع التِجوال، وأحكام القبضة العسكرية علىِ المدنيين من النساء والرجال؟.

فأيًّا كانت النتيجة، لهذا الاستفتاء المزعوم، فإنّ روح الشعب فيه مفقودة، وحرّية أحراره موؤودة، وأيّام صلاحيته معدودة. لم أكن -يعلم اللّه- في يوم من الأيّام منظمًا في حزب الإخوان المسلمين، وقد أختلِف معهم في بعض جزئيات التنظيم، ولكن حقّهم في الحكم لا ينكره إلا أعشى العينين، وجهدهم في العمل الإسلامي لا يماري فيه إلا ماكر أو جاحد حاد عن النجدين.

دخلت مصر الشقيقة في نفق مظلم، لم يقدِّر عواقبه الذين خططوا للانقلاب، فانخدعوا بالسراب، واغترّوا بقوّة السلاح والحِراب، وما دروا أنّ خلف الشمس سحاب، وخلف الأمن والهدوء غليان واضطراب، فبطل السحر من الساحر الكذّاب، وانقلب عليه موج الشعب الهادر الغلاّب.

وعجِبت -واللّه- لأمر علماء مصر، وعقلائها ومثقفيها، وأدبائها، وفنانيها، كيف انطلت عليهم الخديعة، وحادوا عن طريق الحقّ والشريعة، ووقفوا ضدّ حقّ الإنسان والوطن والطبيعة؟.

تتمة ص 02

الدعوة إلى إصلاح ذات البين

ونشر ثقافة التعايش الأخوي بين أبناء الوطن

11

جمهورية مصر العربية
مجلس الشورى
الأمانة العامة
دستور
جمهورية مصر العربية

الاستفتاء على الدستور الجديد.. خطوة لتأزيم الأزمة؟!.

03

تقرير اجتماع اللجنة الوطنية للتربية والتعليم والتكوين

نظمت اللجنة الوطنية للتربية والتعليم والتكوين بولاية وهران يوم 10 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ 11 جانفي 2014م لقاءً جهوياً ضمّ ولايات الغرب بحضور الشيخ آيت سالم بن يونس نائب رئيس الجمعية والسيد مخطار بوناب المكلف بلجنة التربية بهدف الاستماع إلى انشغالات الولايات في هذا القطاع وجمع البطاقات الإحصائية الأولية التي طلب من الولايات ملئها بالإضافة إلى موافقة الحاضرين على تقسيم الجهة الغربية إلى مقاطعات أربع على رأسها أربع مفتشين تربويين جهويين لتسهيل عملية التنسيق والاتصال...

طالع ص 16

الملتقى الجهوي للغرب للمشاريع الاقتصادية الرسالية

احتضنت مدينة وهران يوم السبت 10 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ11 يناير 2014م، ملتقى جهوياً للغرب للمشاريع الاقتصادية الرسالية الذي يُنظم للمرة الثالثة بوهران في فندق (هنا)، بعد مثيليه في العاصمة وسطيف برعاية وإشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

نزل هنا
HOTEL HOUNA

16

سعيداني يدعو إلى الدولة المدنية

في معرض رده على سؤال لصحيفة وطنية قال سعيداني: "المفروض أنٍ يكون الوسط الإعلامي سباقاً لطرح مطلب الدولة المدنية في الوسط الإعلامي، فأنا أستغرب استغرابكم لهذا المطلب، فالجزائر مرت بمرحلة إرهاب وحالة طوارئ وهذا قضى على الجزائر بأن تعيش لسنوات في فترة انتقالية"، وزاد "اليوم الصحافة حرة وحالة الطوارئ مرفوعة، فما الذي يمنعنا من المطالبة بدولة مدنية فيها فصل واضح بين السلطات، فالرئيس هو الذي أسس لها وعمل عليٍ تجسيدها، وأنا لم أبتكر شيئاً...وهل مطلب الدولة المدنية يناقض الدستور..لا أعتقد ذلك فهو موافق للدستور ويحافظ على الوحدة الوطنية ويكرس أدوار المؤسسات".

الأسبوع الوطني الخامس عشر للقرآن الكريم

في إطار النشاطات التي سطرتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف احتفالاً بشهر نصرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- نظمت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الأسبوع الوطني الخامس عشر للقرآن الكريم، يوم السبت 16 ربيع الاول1435هـ الموافق لـ18 جانفي 2014م بدار الإمام - المحمدية، الحراش، تحت عنوان: «أثر القرآن الكريم في صياغة الشخصية الجزائرية»، حيث تقام خلال فعاليات هذا الاسبوع مجموعة من المحاضرات يلقيها كوكبة من الأساتذة والعلماء، كما يتم تكريم الطلبة المتوّجين في المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم.

ظاهرة العنف في الوسط المدرسي موضوع استشارة ميدانية أطلقتها وزارة التربية

قرّرت وزارة التربية الوطنية مؤخراً، تنظيم استشارة ميدانية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، وهذا بالرجوع إلى أفراد الجماعة التربوية لتشخيص الظاهرة التي تفاقمت في السنوات الأخيرة في المدارس، والبحث عن الحلول مع جميع الأطراف ذات الصلة بالموضوع. وحددت تاريخ 30 جانفي لتقديم تقارير الولايات للوزير بابا أحمد وبعدها يتم تنظيم ندوة وطنية حول العنف في التاسع من الشهر القادم.

وتشمل هذه الاستشارة جميع الأطراف ذات الصلة بالعملية التربوية من معلمين وأساتذة وإداريين وأولياء وتلاميذ ونقابيين، وتهدف هذه المبادرة إلى تشخيص ناجح للظاهرة التي تفاقمت بشكل كبير وخطير في السنوات الأخيرة. وقد حددت وزارة التربية حسب المصدر ذاته 6 محاور لهذه الاستشارة، والتي يجب أن يعتمدها الفريق الذي تختاره كل مديرية تربية عبر الوطن وهذا بهدف الإجابة عليها، وستركز هذه الاستشارة على المحاور التالية:

المحور الأول: يركز على تقديم رؤية حول الظاهرة وخصوصية كل ولاية ومنطقة.

المحور الثاني: يركز على تقديرات المعنيين لحجم العنف وذلك بالاستعانة بالمحاضر والتقارير الموثقة والشفوية ومحل المعاينة وعدد حالات مجالس التأديب.

المحور الثالث: فيسلط الضوء على أنواع العنف المسجلة وتصنيفها حسب الدرجات على أن تشمل الإحصائيات ما تم رصده خلال السنة الدراسية للعام الماضي والثلاثي الأول من السنة الدراسية 2013/ 2014.

المحور الرابع: سيكون محل حصر وتحديد أسباب العنف في ما إذا كانت مرتبطة بعوامل داخلية بأماكن التمدرس أو بالمؤطرين والإداريين أو لها علاقة بعوامل اجتماعية واقتصادية.

المحور الخامس: فيجرى فيه مسح شامل للآثار المترتبة عن العنف سواء نفسية واجتماعية واقتصادية مرتبطة بالظاهرة.

المحور السادس: فيرصد المقترحات المقدمة الوقائية للظاهرة في صورة نشر قيم التسامح ونبذ العنف وتقديم محاضرات ومداخلات في هذا الجانب والاهتمام بالأنشطة الثقافية والرياضية والفنية والاجتماعية وغيرها، من خلال الاعتماد على آراء الجماعة التربوية وممن عايشوا الظاهرة.

تتمة ص 01

لكِ الله... يا مصـــــر...!

فلا يختلف اثنان في أنّ مصر اليوم -بالذات- أحوج ما تكون إلى الاستقرار، لتعمير الخزينة وحماية الديّار، وتشجيع السياحة في كلّ الأمصار، وجمع الكلمة حول الطيّبين الأخيار، فكيف يصوّغ لمصري وطني عاقل أن يخرِّب البيت على ساكنيه، ويهدد عدل وأمن مصر، بظالميه، ويعزل وطنه عن محيطه ومحبيه؟.

وهل من الحكمة، وضع شعب بكامله في غياهب السّجون، والحكم على تنظيم له امتداداته الداخلية والخارجية في خانة «الخارجين عن القانون» ؟ وانتظار أن يستتب الأمن والاستقرار بهذه الظنون؟.

لا يا عقلاء مصر! لا وألف لا، يا أبناء مصر، فأيًّا كانت مواقفكم من الإخوان المسلمين فإنّ مصر تتسّع لكم ولهم، وهم -فيها- قوّة لا يمكن البناء بدونها. وأيًّا كانت قناعتكم ليبراليين كنتم أو علمانيين أو مسيحيين، فإنّ التعايش السلمي هو قدَركم، وإنّ التعاوّن الوطني هو مصدر قوّتكم، فلِمَ تكابرون فيما ليس لكم فيه نصيب من النّجاح؟.

ولِمَ تُمارون فيما ليس لكم فيه حقّ بقوّة البطش والسلاح؟ لا مخرج لكم -جميعًا- والله إلاّ بالمصالحة، والمصارحة، والمصافحة، فعودوا إلى الصّواب، يرحمكم الله، وإنّ لكم في الجزائر لعبرة!.

حذار من سفك المزيد من الدِّماء، فإنّها لا توّلد إلا المزيد من الضغائن والأحقاد! وحذار من المزيد من الزّج بالمخالفين، وتكوين ثكنات من السجناء، فإنّ ذلك لن يزيد إلا إلى تجنيد الشارع وغليانه، وتوّتر الأعصاب، وكلّ ذلك لا يعود إلا بالوبال على اقتصادكم، وبالنكال على استقراركم، وسوء المآل على سمعة وطنكم، وانعكاس ذلك كلّه على تنمية المؤسسات، وجلب السائحين، والسائحات، وإعادة طلاب الجامعات، والثانويات إلى قاعات التدريس والمحاضرات.

إنّنا من موضع حبّنا لمصر الكنانة، نناشد كلّ مصري غيور على وطنه، أن يفعل شيئًا لمصر قبل أن يتسع الخرق على الراقع ويقضي على الأخضر واليابس، ويومئذ لن ينفع الجمهور، ولا الدستور، أمام عظائم الفتن وتعقيد الأمور.

نريد لمن أخذتهم الحميّة العصبية أو الجاهلية، ضدّ حكم الإخوان، نريد لهؤلاء جميعًا، أن يدركوا أنّ البقاء لمصر، ولكن مصر القوّية بكلّ أبنائها، بدء بالإخوان المسلمين، دون إغفال المسيحيين والليبيراليين، والعلمانيين.

فليتحلّ الجميع بالشجاعة الإنسانية، والحكمة الوطنية، والعدالة الدينية، لكي يعيدوا البناء المصري، على أساس الوطن للجميع، ويجب أن يبنيه الجميع.

فهيا، افتحوا أبواب السّجون، وأغلقوا أبواب المحاكم أمام مخالفي الرأي! أعيدوا الشرعية لمصر العزيزة، فليس العيب الوقوع في الخطأ، ولكن العيب كلّ العيب التمادي في هذا الخطأ.

ورحم الله الذي أبكاني
لكن إلى الخيرات قد هداني
وخاب من أضحكني بالباطل
وقادني لطرق الرذائل

ورحم الله أمير الشعراء شوقي في قوله

نصحت ونحن مختلفون دارًا
ولكن كلّنا في الهمّ شرق

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم

● رئيس التحرير:
أ. د مولود عويمر

● نائب رئيس التحرير:
أ. كمال أبوسنة

● سكرتير التحرير:
أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير:
أ. عبد الحميد عبدوس

● المدير التقني:
أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس:
021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس:
021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: 0550.57.54.55 «S.D.P.O

الاستفتاء على الدستور الجديد.. خطوة لتأزيم الأزمة؟!.

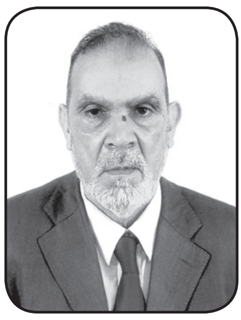

بقلم: عبد الحميد عبدوس

وسط لوثة سياسية من جوقة الموالين، واستباحة أمنية لجموع المتظاهرين، وزفّة إعلامية حكومية وخاصّة، تبشّر باكتساح التصويت بـ«نعم» على الدستور حتى قبل إغلاق مكاتب الاقتراع، وظهور نتائج الاستفتاء، ازدادت مصر انقساما وازدادت الآلة القمعية للسلطة الانقلابية ضراوة وسفكًا لدماء المعارضين، وكان الهدف المرسوم للاستفتاء الدستوري هو إلغاء شرعية الرئيس المعزول محمد مرسي، وتمهيد الطريق لقائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي لأن يكمل جميله بأن يستلم حلة الفرعون الجديد لمصر.

ولم يخْفِ الرئيس المؤقت عدلي منصور الذي نصّبه الفريق أوّل عبد الفتاح السيسي في وظيفته الرئاسية المؤقتة المقصود من العملية الانتخابية بقوله: «التصويت واجب وطني يجب أن يؤدى وهو غير موّجه للدستور فقط ولكن لخريطة الطريق ومستقبل مصر».

ولذلك كان من المبرّر بالنسبة للسلطة الانقلابية سحق كلّ من يقف في وجه هذا المسعى. فقد وصل عدد الضحايا في اليوم الأوّل من الاستفتاء على الدستور إلى 11 قتيلاً، وتواصل القمع والقتل في الأيّام الموالية دون وازع ديني أو رادع قانوني أو تنديد دولي!.

المتحدّث العسكري المصري وصف الإقبال على الاستفتاء الدستوري بأنّه غير مسبوق في تاريخ الاستفتاءات. وأكّد أنّ عملية الاستفتاء تمّ تأمينها بواسطة 400 ألف من رجال وشباب الجيش والشرطة.

لقد تمّ توجيه أكثر من ثلث القوات المقاتلة المصرية (160 الف جندي وضابط) لتأمين عملية الاستفتاء. وكأنّ العدو الأوّل لمصر يتمثل في المعارضين أو الرافضين للاستفتاء على الدستور الجديد.

عملية الاستفتاء على الدستور وصفها الإخوان المسلمون بأنّها «سرقة للشرعية وجريمة لن تمرّ».

وقد سجّلت منظمة الشفافية الدولية إقدام سلطات الدولة المصرية على قمع معارضي التعديلات الدستورية. كما انتقدت فرض الحكومة المصرية لقيود عديدة على الكثير من الأنشطة في فترة ما قبل الاستفتاء مما لم يؤد إلى مناخ عادل لعرض كلّ وجهات النظر المتنوعة. ولم يكن الاستفتاء حرًا ولا نزيهًا وفق المعايير الدولية حسب تقييم منظمة الشفافية الدولية.

وفي الوقت الذي كانت فيه أغلب وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة المصرية إضافة إلى مسؤولي الأزهر والكنائس المسيحية، وبعض خطباء المساجد يوّجهون الناخبين للتصويت بنعم في الاستفتاء، كانت الشرطة تطارد وتلقي القبض على كلّ من يعلّق ملصقة أو يوّزع منشورا يحمل عبارة «لا للدستور» وهذا ما جعل الإعلامي الساخر «باسم يوسف» الذي عرف بمعارضته الشديدة لحكم الإخوان المسلمين يكتب في جريدة (الشروق) المصرية: «ما نعيشه الآن من هستيريا وتخوين كلّ رأي مخالف -يجب أن يتوقف فأنا لا أفهم كيف نروّج لمفهوم الديمقراطية ثم نقبض على كلّ من يقول «لا للدستور» لماذا إذن طبعنا بطاقات فيها نعم ولا؟».

ومع ذلك فقد وصف أحد زبائن النظام الانقلابي المصوتين في الاستفتاء على الدستور: «بأنهم مقاتلون ضحوا من أجل وطنهم في ظلّ تهديدات جماعة الإخوان المسلمين!».

وحتى الرئيس المخلوع حسني مبارك أبدى رغبته في المشاركة في هذا الاستفتاء الدستوري، وبعث رسالة إلى رئيس اللجنة العليا للانتخابات يطلب فيها منه أن يمكنه من الإدلاء بصوته في مقر تواجده بالمستشفى العسكري (حتى لا تفوته هذه المناسبة الوطنية العظيمة)، كما لم تمنع نزلة البرد التي أصابت شيخ الأزهر من الذهاب إلى مكاتب التصويت لإسقاط دستور الإخوان الذي أيدّه غالبية الناخبين المصريين في سنة 2012م.

لا يمكن تصوّر قطف ثمار الديمقراطية والإصلاح المؤسساتي من دستور يأتي على جثث معارضين ويصادر حقوق المطالبين برفضه. وليس من المستبعد أن تتحوّل فلول المؤيدين للدستور الجديد اليوم إلى معارضين له ومنتقدين لطريقة تمريره إذا دارت الأيام وتفرقت المصالح. ولذلك فإنّ الكاتب الإعلامي جمال سلطان رئيس تحرير صحيفة «المصريون» قد أدرك حقيقة المشهد المصري بكل أبعاده الحاضرة وامتداداته القادمة. عندما قال: «بنية الدولة المصرية ما زالت على رمال متحركة منذ انتصار ثورة يناير، وحتى الآن. ولا يمكن أن تترسخ أعمدتها ودستورها وقانونها ومؤسساتها إلا إذا تمّ تدشين مصالحة وطنية جادّة وحقيقية. تفكك وتصفي ملفات الدّم والنار في السنوات الثلاث الماضية بكلّ حقائقها المفجعة. وتفتح طريقا لشراكة وطنية إيجابية وسلمية لبناء مستقبل يليق ببلدنا».

هذه هي حقا البداية الصحيحة.

فقـــه الاستبـــداد في العالـــم الإسلامـي

بقلم: عبد القادر قلاتي

يتطلع العالم الإسلامي اليوم، إلى تحول شامل لجمل ركائز الدولة العميقة، التي تركزت في المجال السياسي وفق معادلة صاغتها ثقافة الاستبداد التي تملأ الفضاء السياسي منذ نهاية الخلافة الراشدة، وبداية نظرية الملك العضوض التي فتحت المجال واسعاً للاستبداد، حتى تكرس عميقاً في البنية النفسية والاجتماعية والسياسية للمجتمع والدولة، وأصبح يطبع مجمل الممارسة السياسية، ومن ثم العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكوم، التي كانت قد تشكلت وفق صيغة مختلفة تماماً، أساسها الحكم العادل والنقد البناء، فالخليفة الراشد الأول عندما أنيطت به مهمة الخلافة، وقف أمام الناس ليقول لهم قولته المشهورة التي شكلت جوهر نظرية الحكم في الإسلام وهي تجسيد حقيقي لما يجب أن تقوم عليه علاقة الحاكم بالمحكوم، وقف أبو بكر الصديق -رضي الله عن- عند بيعة السقيفة وصدر للناس نظريته للحكم بعد أن حمد الله وأثنى عليه قائلاً: «أما بعد، أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريحَ عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم». بهذه الكلمات الوجيزة، استطاع الخليفة الأول أن يقدم تصورا شاملاً لمسألة الحكم والسياسة، تؤكد حقيقة واضحة، هي امتداد مرحلة الخلافة إلى مرحلة النبوة، فقد كان أبو بكر يكرس مفاهيم ناجزة ضمن دائرة التفكير الذي كان سائداً آنذاك بين الصحابة، والمجتمع الإسلامي الأول، فلو كانت هذه المفاهيم جديدة على مجتمع الصحابة، ما كان ليقوم أحد منهم ليقول لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما ولي الخليفة، و هو خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والحاكم الجديد للمجتمع الإسلامي، بعد الخليفة الأول، ذلك الرد الحازم والواثق: «لو رأينا فيك اعوجاجاً، لقوّمناه بسيوفنا»، فما وسع أمير المؤمنين إلا أن قال: «الحمد لله الذي جعل في أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من يقوّم عمر بسيفه..». لقد كان المجتمع الإسلامي الأول يملك رصيداً هائلاً من الثقافة السياسية الناضجة، كانت تشكل الحصن الحصين ضد تسرب ثقافة الاستبداد والظلم، التي كانت تطبع المجتمع العربي قبل مجيء الرسالة الخاتمة، فلما جاء الإسلام نسخ كل الممارسات المنافية للمنطق الإنساني، وسوّق نموذجه المتعالي على الصيغ التي كانت متداولة يومها في المجال السياسي، ودفع بالفرد والمجتمع نحو عقد اجتماعي جديد، يخوّل للمحكوم المشاركة في اختيار من يحكمه، انطلاقاً من آلية سياسية تحدد للفرد قيمته الاجتماعية والسياسية، وهو ما اصطلح عليه بالبيعة، وان كانت هذه الآلية قد حافظت على وجودها بعد الخلافة الراشدة، إلا أنّها استفرغت من مضمونها السياسي، لتصبح مجرد آلية صورية تسبغ على الحاكم المختار مسبقاً، شرعية دينية وقبولاً سياسياً يغطي عوار الكفاءة عند هذا الحاكم أو ذاك، وما تزال الأنظمة الحاكمة عندنا اليوم، تستنجد بهذه الآلية لما لها من صبغة دينية، رغم وجود آلية سياسية أخرى، تسربت إلى واقعنا السياسي مع ما تسرب من مفاهيم الدولة الحديثة، وهي الديمقراطية؛ و بالرغم من أن أنظمة الاستبداد تستخدم الديمقراطية كآلية حديثة في المجال السياسي، إلا أنها تبطل مفعولها لصالح ما يسمى بالبيعة المفرغة أصلاً من مضمونها الشرعيّ، وبدل أن نقطع مع ثقافة الاستبداد التي تسربت إلى كيان الأمة الإسلامية، مع نهاية الخلافة الراشدة، كرّسنا هذه الثقافة -ثقافة الاستبداد - في البنية النفسية للفرد والمجتمع وأجهزة الدولة، ومن هنا تمكنت الأنظمة العربية والإسلامية، بعد مرحلة الاستعمار الغربي، من تكوين دول مشوّهة في أجهزتها ونظامها وتسبيرها، بعيدة كلّ البعد عن مفاهيم الدولة الحديثة، والسبب الرئيس هو دائماً الاستبداد الذي تحول إلى أصل أصيل في الفعل السياسي العربي والإسلامي، وغاب العدل الذي هو أساس الحكم، ومركز التّصور الإسلامي لمسألة السياسة والدولة. والله المستعان.

guellatiabdelkader@gmail.com

الأساتذة وعمَّال التربية في إضراب جديد

كثرة الإضرابات أحد أسباب تراجع مستوى التلاميذ

بقلم الأستاذ: حسين لقرع

يعيش أولياءُ ملايين التلاميذ هذه الأيام قلقاً كبيراً بعد إعلان نقابتين للأساتذة وعمَّال التربية الدخولَ في إضراب مفتوحٍ يشل المؤسسات التربوية ابتداءً من 26 جانفي الجاري بهدف تحقيق جملة من المطالب القديمة التي تُتهم وزارة التربية بالتماطل في تلبيتها منذ أشهر. ويخشى الأولياء أن تكون للاضراب الجديد انعكاساتٌ سلبية حادة على أبنائهم لاسيما وأنه لم يتم بعد تجاوزٍ الآثارٍ السلبية للاضراب الأول الذي شنه الأساتذة منذ أسابيع عديدة ودام 11 يوما كاملا.

يبدو أن نقابات التربية قد «أدمنت» الاضرابات، فلا تكاد تُنهي إضراباً وتعود إلى العمل لبعض الوقت حتى تقرّر الدخول في إضراب آخر جديد، يصيب المدرسة الجزائرية في العمق من خلال التأخر المسجل في الدروس، ما يدفع وزارة التربية في كل مرّة إلى إعلان «عتبة للدروس» التي سيُمتحن فيها الطلبة ولاسيما في الامتحانات المصيرية قصد تفادي تسجيل نسبة إخفاق عالية في الامتحانات.

ولقد تصاعدت حدّة الاضرابات في العشريتين الأخيرتين بشكل لافت للانتباه، إذ لا يمرّ موسمٌ دراسي دون تسجيل إضرابات جديدة تشل المؤسسات التربوية، وتُلحق اضطراباتٍ بسير الدروس، ما يربك التلاميذ ويجبرهم في كل مرة على الاستنجاد بالدروس الخصوصية لدعم مستوياتهم في شتى المواد واستدراك ما فاتهم، حتى أصبحت هذه الدروس «موضة» وإحدى أبرز الظواهر الاجتماعية الجديدة في الجزائر في السنوات الأخيرة.

وفي البداية كانت هذه الاضرابات تحظى بتعاطف التلاميذ وأوليائهم، وتأييدهم لمطالب الأساتذة المشروعة، وفي مقدمتها مطلب رفع الأجر بشكل محسوس؛ فأجور المعلمين والأساتذة كانت في الحضيض، وكانت هذه الفئة تعيش خصاصة غير مبرّرةٍ تكاد تلامس حدود البؤس أحياناً بالنظر إلى ضحالة أجورهم التي كانت في أدنى سلمٍّ رواتب الموظفين، حتى أن ذلك كان أحد أسباب زهد التلاميذ في طلب العلم والاتجاه إلى البحث عن التجارة وغيرها من المهن لكسب مدخول محترم، وهو ما يُعدّ إهانة وهدراً للكرامة البشرية لهذه الفئة التي تشرف على تدريس ملايين التلاميذ وتكوين أجيال الغد. ولهذا كانت إضرابات المعلمين والأساتذة تحظى بتأييدٍ إجتماعي واسع وكان الأولياء يحمِّلون مسؤولية ما يحصل في المدرسة من اضطرابات للوزارة والسلطات وحدها لأنها كانت ترفض الاستجابة للمطالب العادلة للأساتذة وتصرُّ على إذلالهم وتهميشهم من خلال منحهم أجوراً بخسة.

لكن الوضع تغيَّر بشكل محسوس في السنوات القليلة الماضية، وبدأت أجورُ هذه الفئة تشهد تصاعداً تدريجياً إلى أن بلغت مستويات معقولة وأصبح أجر أستاذ الابتدائي يتجاوز الأربعين ألف دينار والمتوسط 50 ألف دينار والثانوي ستين ألف دينار دون احتساب منحة المردودية، فضلاً عن مكاسب أخرى تخص السكن والخدمات الاجتماعية وغيرها، وأصبحت وزارة التربية أكثر استجابة لمطالب نقابات التربية مقارنة بما كانت عليه قبل نحو 10 سنوات فقط، وأضحت تجلس معها باستمرار على طاولة المفاوضات وتناقشها في مطالبها وتُبدي مرونة في الاستجابة لها تدريجيا وفي حدود المستطاع، وحتى حينما أضربت إحدى النقابات منذ أسابيع للمطالبة باعادة ادماج أستاذٍ نقابي مفصول بالبويرة لأسباب إنضباطية رضخت الوزارة واستجابت للطلب حفاظاً على مصلحة التلاميذ.

وفي ظلّ ما تقدّم، فإن مسارعة نقابتين للتربية إلى إعلان إضراب مفتوح يوم 26 جانفي لشل الدراسة، أزعج الأولياء أيما إزعاج، لاسيما وأن مطالب النقابتين المنشورة في الصحف لا تبرّر القيام بإضراب مفتوحٍ قد يدوم طويلاً ويُحدِث إضطرابا جديداً في الدراسة وتأخرا كبيرا في الدروس قد يتعذر معه تدارك الأمر في الوقت المناسب، وسيشكل ضغطاً شديداً على التلاميذ.

وقد كان بالامكان الإكتفاء باضراب محدود يدوم يوماً إلى ثلاثة أيام، أو ليوم في كل أسبوع، بغية الضغط على الوزارة ولكن مع ترك المزيد من الوقت لها لتلبية مطالب النقابتين، عوض القيام باضراب مفتوح يعقِّد وضع التلاميذ أكثر.

لقد أضحت هذه الإضرابات المتكررة في قطاع التربية أحد الأسباب الرئيسة للتراجع المستمرّ لمستوى التلاميذ، وحتى نقابات التربية تعترف بذلك دون مواربة، فهذا الصادق دزيري، المكلف بالاعلام في نقابة عمال التربية والتكوين يصرِّح بأن عدم إكمال المقررات الدراسية كل سنة واللجوء إلى تحديد عتبة الدروس الخاصة بالامتحانات يُعدّ أحد أسباب تدهور مستوى خريجي المدرسة الجزائرية، والمتأمل في هذا التصريح يستنتج بأنه يدين النقابات لأنها هي المتسبِّب في تأخر الدروس في كل عام بلجوئها في كل مرة إلى شنّ سلسلة اضرابات لاجبار الوزارة على تلبية مطالبها، وإن كان صاحبُ التصريح يقصد منه تحميل وزارة التربية المسؤولية بتقديمه لها على أساس أنها تتعنَّت في تلبية مطالب النقابات ما «يُجبرها» على الدخول في الإضراب تلو الآخر في كل موسم دراسي لتحقيق مطالبها، ما يفضي في الأخير إلى عدم استكمال المقرر الدِّراسي.

ومهما يكن من أمر، يبقى الأولياء يراهنون على اتصالات ومفاوضات غير رسمية بين الوزارة والنقابات هذه الأيام للتوصل إلى تسوية تجنّب ملايين التلاميذ شرّ الإضراب، وتمكّنهم من مواصلة دراستهم في الأشهر الخمسة المتبقية من عمر السنة الدراسية في كنف الاستقرار والهدوء.

القضيـة الفلسطينيـة

الأستاذ: محمد الحسن أكيلال

كـيري في السعوديـة

هل هو التسول أم التوسل؟

جولة من المباحثات أجراها السيد «كيري» مع كل من «نتانياهو» و«أبو مازن» أطلعهما فيها على الاتفاق الإطار الذي صاغه مع فريقه بالتشاور مع رئيسه «أوباما»، إثر ذلك صرّح للصحافة بأنه حقق نتائج مشجعة، في حين أعلن بالمقابل «نتانياهو» بأنه يرفض أي تنازل عن «غور الأردن» وهذا يكفي للدلالة على عدم وجود أية نتائج مشجعة، ولذلك قرر معالي وزير الخارجية الأمريكية الطيران إلى المملكة العربية السعودية ثم الأردن ليطلب من صاحبي الجلالة النجدة والإنقاذ من الفشل الذريع الذي ينتظره في فرضه للاتفاق الإطار الذي يحمله معه على الطرفين الفلسطيني والصهيوني. ولعلّه يستطيع أن يقنع صاحبي الجلالة بضرورة استعمال نفوذيهما على السيد «محمود عباس» لحمله على قبول شروط «نتانياهو»، على الأقل حتى لا يعرّض نفسه لما تعرّض له سلفه الراحل المرحوم «ياسر عرفات».

هو في هذه الجولة يعرف بأنه يقوم بدور المتسول والمتوسل معا، ولكنه مع ذلك لابد أن يفعل هذا حفاظا على سمعته كدبلوماسي كبير لدولة كبيرة ما زالت تحاول أن توهم نفسها وغيرها بأنها القوة التي تحكم العالم، وحفاظا أيضا على سمعة دولته هذه التي بدأت تتدحرج هيبتها في آخر سلاسل الجبال الفاصلة بين الشرقين الأدنى والأوسط لتهوي في أدنى الأرض وتمرغ في أوحال البحر الميت المالحة.

عليه أن يستجدي جلالة الملك «عبد اللّٰه بن عبد العزيز» ويتسول منه المال اللازم للسلطة الفلسطينية للقدرة على الحياة في حالة ما إذا تطلب الوضع الفلسطيني في الضفة الغربية ذلك لإسكات الرافضين للتفاوض إن أمكن، كما عليه أن يستجدي جلالة الملك «عبد اللّٰه بن الحسين» ويتوسل إليه أن يعلن قبوله بضم إسرائيل لمنطقة «غور الأردن» لتكون منطقة وقاية أمنية لها من تسلل عناصر المقاومة منها في حالة عودة الكفاح المسلّح من جديد.

إلى هنا يبدو أن ما يقوم به السيد «كيري» واقعيا جدّا، لأنه يحمل معه في محفظته زيادة عن الاتفاق الإطار أمرا محدّدا جدّا هو عدم إغضاب «نتانياهو» والوفد الإسرائيلي في المفاوضات، لأن ذلك من شأنه أن يعجلّ بإجهاض كل عملية التفاوض، وتصبح الحكومة الإسرائيلية هي المتهمة أمام العالم، وهذا ما لا يرضاه اللّوبي الصهيوني في أمريكا وغيره من اللّوبيات في الدول الغربية الكبرى كبريطانيا وفرنسا وكندا.

بالنسبة للمملكة العربية السعودية يمكن أن تقبل الطلب، وتمنح السلطة الفلسطينية المبالغ المالية اللازمة لسببين:

- أن المال يمنح للشعب الفلسطيني، وهذا مدعاة فخر لها كدولة عربية مسلمة تساعد شعبا عربيا مضطهدًا من طرف الاحتلال الصهيوني منذ أزيد من سبعين سنة، وقد يفهم السبب الحقيقي من طرف الفلسطينيين، وقد لا يفهم وإن فهم يمكن تجاهله ما دام المال آت من دولة يجب أن تساعد الشعب الفلسطيني.
- أن السلطة الفلسطينية المنضبطة جدّا في التعامل والتعاون مع المملكة في علاقاتها المتوترة مع الجارة إيران، ومساندتها في كل المواقف لا قدرة لها حاليا على إيجاد مخرج لها في غياب دول عربية أخرى مؤثرة كالعراق ومصر أو إسلامية كتركيا التي تتعاطف مع الإخوان المسلمين في مصر الذين هم بدورهم يرتبطون بعلاقات عضوية مع حركة «حماس» الفلسطينية.

الاتفاق الإطار لم يقنع الحكومة الإسرائيلية لسبب يبعث على الضحك هو رفضها للتنازل عن منطقة «غور الأردن» رغم الضمانات الأمنية الأمريكية مثل وضع قوات أمريكية فيها وقوات سعودية وأردنية وأخرى تابعة للأمم المتحدة، إسرائيل لا تثق إلاّ في قواتها العسكرية، وما عداها حسب رأيها لا تستطيع توفير الأمن لها مستقبلا، وخاصة أن الدولتين العربيتين يمكن أن يحدث فيهما مستقبلا تغيير في نظام الحكم، تتحولان إلى دولتين معاديتين لإسرائيل وأمريكا والغرب.

دهاء كبير في إيجاد التوقعات والاحتمالات الأكثر تشاؤما، والأكثر إقناعا لأمريكا لقبول تملّصها من قبول الاتفاق الإطار، وهذا الرفض وحده يكفي لإزاحة الغطاء ولو جزئيا عن التنازلات الكبيرة التي قدّمها الوفد الفلسطيني عن قضايا الأرض في الضفة الغربية ويهودية الدولة وأراضي القدس الشرقية التي لم يبق فيها الاتفاق الإطار إلا الأماكن المقدسة الإسلامية التي تسند رعايتها للمملكتين السعودية والهاشمية. وكذلك عودة اللاجئين المشطوبة حيث قدم لهم البديل من أستراليا وكندا، أول دولتين أعلنتا ابتهاجهما للاتفاق الإطار واستعدادهما لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين وإدماجهم كليا في مجتمعيهما بمنحهم الجنسية.

هكذا تكون المناورات في التفاوض، وهكذا يتم الاستدراج إلى تفكيك الثوابت وجعلها تذوب ذوبان الزبدة على النار، ويتحول المستحيل ممكنا والدماء التي ضرجت أرض فلسطين وأراض عربية أخرى إلى مياه صالحة للشرب، والأرواح التي أرسلت إلى السماء إلى مجرّد ذكريات ترويها الجدات للأحفاد.

هي الفوضى الخلاقة بكل تفاصيلها نفذتها الإدارة الأمريكية على مدى عقدين من الزمن في الوطن العربي لتكون النتيجة هذه المبادرة التي ترسم خارطة جديدة لفلسطين ولمحيطها العربي والإسلامي.

البداية في تدمير العراق والتلويح بتفكيكه إلى أربعة أجزاء ثم دولتي أفغانستان وباكستان، ثم يأتي دور سوريا ولبنان والإيحاء باستعادة إيران إلى صف الغرب الأمريكي الصهيوني، وزرع نعرات في تركيا للضغط على حكومتها للعودة إلى جادة الصواب أو إعادتها إلى المربع الأول، ثم يأتي دور مصر التي لم تدخر جهدا في إقناع دولة الكيان الصهيوني على التزامها باتفاقية «كامب ديفيد» ومع ذلك أرسلت إلى جحيم الفتنة التي لا تبدو في الأفق القريب بوادر الخروج منها، وقد تخرج منها فجأة إذا نجح السيد «كيري» في إقناع الفلسطينيين والعرب بقبول المبادرة.

اللّٰه وحده القادر على إفشال هذه المؤامرة الدنيئة، وهو وحده الذي يشد أزر الشعب الفلسطيني للانتفاض من جديد وقلب الطاولة على المتفاوضين وإعادة كلّ شيء إلى ما كان عليه قبل «أوسلو».

الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن لتسعى بهذه السرعة وهذه الجدية هذه المرّة لولا شعورها بدنو أجل نهاية دورها في المنطقة وفي العالم كقوة عظمى مهيمنة. وأن الأجيال الحالية والقادمة من الثوار العرب والمسلمين هم ليسوا كأسلافهم الذين انجروا إلى اعتناق فلسفات وإيديولوجيات غريبة عنهم وعن جيناتهم الحاملة لأفكار ومبادئ مستقاة من كتاب اللّٰه عز وجل وسنة رسوله صلى اللّٰه عليه وسلم.

إنها عودة الروح والوعي معا لأمة قررت التمسك بدينها وحضارتها والاستماتة في الدفاع عن حياضها وأعراضها ومرابعها والقضية قضية وقت ليس إلاّ، وإن اللّٰه على كل شيء قدير.

كاتب جزائري hacen03@live.com

منظمات فلسطينية تدعو المجتمع الدولي لكسر حصار مخيم اليرموك

طالبت منظمات فلسطينية عاملة في بريطانيا بممارسة ضغط حقيقي على النظام السوري لوقف «الجرائم» بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك.

وحذر «المنتدى الفلسطيني في بريطانيا» و«رابطة الجالية الفلسطينية» و«مركز العودة الفلسطيني» و«الاتحاد العام لطلبة فلسطين في بريطانيا» و«مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا» في بيان مشترك لهم من مآلات استمرار الحصار على المخيم.

وقال البيان: «في ظل الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها فلسطينيو سوريا مع أشقائهم السوريين، وفي ضوء الانتهاك الصارخ لكل معاني الإنسانية في حصار آلاف المدنيين من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك في العاصمة السورية دمشق، الذي يقبع تحت حصار خانق منذ 180 يومًا من قبل النظام السوري، فقد وصلت الحالة الإنسانية داخل المخيم الفلسطيني إلى مستويات كارثية راح ضحيتها حتى الآن 44 ضحيةً بسبب الجوع، فيما يتهدد الموت أكثر من عشرين ألفًا داخل المخيم المحاصر بينهم عدد كبير من الأطفال والشيوخ والنساء».

وأكد البيان أن «انعدام الغذاء، والدواء اللازم حتى لأبسط الحالات المرضية، فضلًا عن منع اللقاحات الأساسية عن الأطفال، يضع آلاف المدنيين في دائرة الخطر المميت، خاصة مع بداية ظهور أمراض بين الأطفال باتت من منسيات العالم الثالث فضلًا عن المتحضر، بسبب الاعتماد على الحشائش ولحوم القطط والكلاب الشاردة للبقاء على قيد الحياة، كل هذا مع انعدام للكوادر والمراكز الطبية المؤهلة».

وشددت الجالية الفلسطينية في بريطانيا على مسؤولية العالم، وخاصة الحكومة البريطانية في العمل الجاد مع المجتمع الدولي والمنظمات الدولية، لوقف ما وصفته بـ«المجزرة» التي ترتكب بحق المدنيين من نظام لا يزال على علاقة ما بالمجتمع الدولي الذي يستعد لاستقباله في مؤتمر «جنيف 2».

وحمّل البيان «النظام السوري وحلفاءه المسؤولية عما يجري في مخيم اليرموك»، وقال: «إن النظام السوري والمليشيات التابعة له والتي تحاصر المخيم الفلسطيني الذي لا تتجاوز مساحته كيلومتر واحد طولًا و0.8 كم عرضًا منعت كل أشكال الدعم والمساعدة التي حاولت منظمات إنسانية إدخالها للمحاصرين، وكان آخرها المحاولة التي قامت بها وكالة الإغاثة الدولية (أونروا)، بمخالفة صريحة لأبسط قواعد القانون الدولي الإنساني والشرعية الدولية لحقوق الإنسان».

وأضاف: «إن مسؤولية العالم الحر والمتحضر هي الأبرز أمام القتل الممنهج جوعاً لآلاف البشر على مرأى وعين العالم، خاصةً أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية مباشرة في حماية اللاجئين الفلسطينيين الذين هجرهم الاحتلال من أرضهم عام 1948 وسط صمت دولي مطبق».

وكالات

صحيفة الغارديان: أزمة اللاجئين السوريين «أكبر كارثة إنسانية في الأزمنة الحديثة»

كرست صحيفة الغارديان افتتاحيتها وتغطية إخبارية موسعة لأزمة اللاجئين السوريين، وجاءت افتتاحيتها تحت عنوان «أزمة اللاجئين السوريين: نقاط في محيط».

وترى الصحيفة أنه وسط الانشغال بمتابعة التحضيرات لمحادثات جنيف المقررة الأسبوع المقبل والتقارير عن المذابح التي يرتكبها المسلحون الجهاديون في شمال سوريا والتخلص من ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية، يتم تجاهل «المأساة الإنسانية الكبرى في سوريا».

وتقول الصحيفة إنه لا عجب أن توصف أزمة اللاجئين السوريين بأنها «أكبر كارثة إنسانية في الأزمنة الحديثة»، فثمة نحو 6 ملايين نازح ممن اضطروا إلى مغادرة بيوتهم بسبب النزاع المسلح في سوريا، وتمكن نحو 2.3 مليون منهم من عبور الحدود ليصبحوا لاجئين في دول الجوار، وأن نصف هذا العدد الكبير من النازحين هم من الأطفال.

وتتوقف الصحيفة عند دعوة وجهتها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، والتي تعمل على توفير الغذاء والملابس والمواد الأساسية للاجئين السوريين الذين يعيشون في ظروف إنسانية ومناخية قاسية للشتاء الثالث منذ اندلاع النزاع المسلح في سوريا، إذ دعت المفوضية إلى نقل نحو 30 ألفا من اللاجئين الأكثر عرضة للخطر إلى بلدان أخرى قبل نهاية عام 2014، بينهم نساء وفتيات عرضة للخطر، وناجون من التعذيب ومعوقون وكبار السن وذوو الحالات الصحية الخاصة، فضلا عمن يحتاجون إلى لمّ الشمل مع عوائلهم.

وتقول الصحيفة إن استجابة جاءت من المجتمع الدولي، إذ من المتوقع أن تستوعب الولايات المتحدة بضعة آلاف من اللاجئين السوريين ضمن هذا المنهاج، كما أعلنت ألمانيا عن أنها ستقبل نحو 10 آلاف منهم على مدى ثلاث سنوات، وقبلت كل من النرويج وفنلندا والسويد ما بين 400 إلى 1000 لاجئ لكل منهم، وقبلت فرنسا والنمسا 500 لاجئ ومولدافيا 50 لاجئاً.

وتحض الصحيفة بريطانيا على الإسراع في إعلان مساهمتها في برنامج قبول اللاجئين السوريين، مشيرة إلى حديث نائب رئيس الوزراء البريطاني نك كليج عن اللاجئين السوريين أمام مجلس العموم البريطاني الأسبوع الماضي حين قال إن المملكة المتحدة قد قبلت "مئات ومئات " من السوريين ضمن التزامات قوانين اللجوء البريطانية.

وترد الصحيفة في افتتاحيتها على نائب رئيس الوزراء البريطاني بالقول إن نحو 1500 أو ما يقارب من طالبي اللجوء السوريين الذين استقبلتهم بريطانيا في عام 2013 لا يمثلون سوى قطرات في محيط بالنسبة لعدد اللاجئين السوريين أو عدد الناس الذين يسمح لهم في العيش في بريطانيا سنويا.

وكالات

تونس: حركة النهضة تتهم المعارضة بعرقلة الدستور

اتّهم الناطق الرسمي لحركة النهضة الإسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم في تونس، زياد العذاري، قوى المعارضة بتعطيل إتمام علمية المصادقة على الدستور في نقاشات المجلس التأسيسي، بعد أن استقالت حكومة علي العريض.

على صعيد آخر أجرت صحيفة لوموند حديثاً مع زعيم حركة النهضة التونسية، راشد الغنوشي الذي تحدث عن «السلوك المثالي للنهضة التي قبلت التنازل عن السلطة عن طواعية» وقالت الصحيفة إن الغنوشي كشف بمناسبة الحديث عن السبب الحقيقي لهذا التنازل رغم الحرص على تسويقه الديموقراطي، وقال الغنوشي» كان يمكن أن نضع الدستور بشكل منفرد، ولكن كنّا سننتهي إلى نفس التجربة المصرية وهو ما رفضناه، كان يجب أن نختار»و أضاف» أنا اخترت على مسؤوليتي وقررت شخصياً عدم السير على خطى النموذج المصري».

وفي إطار المقارنة بين تونس ومصر، قال الغنوشي» لا نريد في تونس استيراد النموذج المصري» لكنه لم ينجح في تفسير سبب عدم إدراج الشريعة في الدستور الجديد، بنفس الطريقة التي سعى بها إلى إبراز «البعد الأخلاقي في الممارسة السياسية لحركة النهضة» إذ أكد الغنوشي أن «التخلي عن إدراج الشريعة في الدستور، سببه عدم وضوح مفهوم الشريعة في أذهان الناس، وبالتالي فهو ليس تخلياً مبدئياً عن المشروع» وفق ما يفهم من كلامه ــ بحسب الصحيفة.

وكالات

إحراق مسجد في الضفة على يد المستوطنين

ذكرت جهات فلسطينية في مدينة سلفيت في الضفة المحتلة أن مستوطنين أشعلوا النيران في مدخل مسجد علي بن أبي طالب في دير استيا شمال سلفيت.

وقال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة غسان دغلس لوكالة الأنباء الرسمية "وفا" إن المواطنين طردوا المستوطنين واخمدوا النيران قبل أن تأتي على المسجد.

وتعرضت سلسلة مساجد في أنحاء متفرقة من الضفة، لعمليات إحراق متعمدة من قبل مستوطنين خلال العامين الماضيين، في عملية منظمة تطلق عليها جماعات صهيونية "عملية تدفيع الثمن".

من جهته، أوضح مدير أوقاف سلفيت، صلاح جودة، أن المسجد بني قبل 10 سنوات، وسبق أن تعرض لعدة اعتداءات من قبل المستوطنين، لكنهم هذه المرة تجرؤوا بمحاولة حرقه".

وفي سياق متصل، قالت الإذاعة الصهيونية، في الساعات الأولى من صباح يوم الأربعاء15/01/2014م، إن الحكومة الصهيونية تشعر بالقلق جراء محاولة استخدام فصائل فلسطينية في غزة صواريخ أرض جو ضد سلاح الجو الصهيوني.

ونقلت الإذاعة عن مصادر فلسطينية لم تسمها قولها إن "حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة حاولت إطلاق صاروخ أرض جو باتجاه طائرة صهيونية الأسبوع الماضي وأن المحاولة باءت بالفشل".

وأضافت الإذاعة أن "المحاولة الفاشلة أدت إلى استشهاد عنصر في حركة الجهاد الإسلامي يدعى محمد عجلة، بعد أن أصاب قاذف الصاروخ خللاً فنيًا".

وكالات

في دراسة أعدها معهد بروكنجز الأمريكي:

الولايات المتحدة تتخلّى عن الديمقراطية في الشرق الأوسط

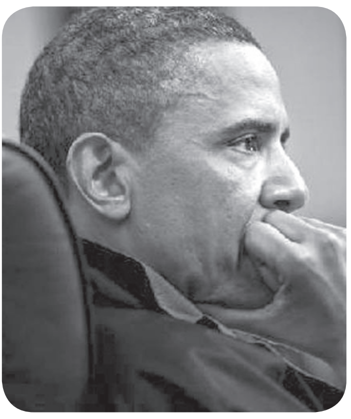

قالت دراسة أعدها معهد بروكنجز الأمريكي إن الإدارة الأمريكية بعد الربيع العربي تخلت عن الديمقراطية مقابل دعم الأنظمة القمعية بعد صعود تنظيم القاعدة.

و ذكرت الدراسة أن إدارة أوباما زادت مساعداتها الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط، من 69 في المئة من إجمالي الطلب لميزانية العام 2014 إلى 80 في المئة. إلا أنّ ذلك يستلزم أيضاً تخفيض التمويل من أجل الديمقراطية في المنطقة بشكل كبير، والذي سينخفض من 459.2 مليون دولار إلى 298.3 مليون وقد يقوم الكونغرس بخفضها أكثر من ذلك.

وأوضح المركز أن الشرق الأوسط الذي نراه اليوم هو بشكل جزئي على الأقل نتاج تحول ديمقراطي فاشل، ويُعزى أحد أسباب هذا الفشل إلى الدعم الخجول والمتردد لإدارة أوباما.

وتدعيما لهذه النظرية، يقول العالمان السياسيان ستيفن ليفيتسكي ولوكان واي: «إن التغير في تكلفة القمع المدفوعة من الخارج وليس التغيرات في الظروف المحلية، هو الذي أدى بشكل أساسي إلى زوال الأنظمة الاستبدادية في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي». وتوصّلا إلى أنّ «ضعف الدول أمام الضغط الغربي من أجل تحقيق تحولاً ديمقراطياً... كان في كثير من الأحيان حاسماً».

وتبين الدراسة أن الضغط الغربي سيكون من أجل تحقيق التحول الديمقراطي أقل فعالية في الشرق الأوسط، وذلك بسبب تأصّل الانقسامات على مستوى الأيديولوجيات، إلا أنه لا يزال ذا أهمية كبرى.

ويتابع المركز قائلاً: «الأمر الذي يدعو للسخرية هو أنّه بعد ثلاث سنوات على قيام الثورات، آلت الأمور بإدارة أوباما إلى تبني نهج ضيّق يركّز على الأمن بالنسبة للربيع العربي، وهذا أمرٌ كثيراً ما انتقده أوباما في سياسات أسلافه. مما لا شك فيه أنّ العديد من المشاكل الأمنية المستمرّة في المنطقة، وفي العراق على وجه الخصوص، هي نتيجة لسياسات إدارة بوش الكارثية. إلا أنّه، من الجدير بالذكر أيضاً أنّ الرئيس بوش أقر بوجود رابط بين «الطغيان والإرهاب» - عندما أشار إلى أنّ الأسباب الجذرية للتطرف والإرهاب تعود لغياب الديمقراطية المزمن في المنطقة. وما زالت هذه الأقوال تنطبق على أيامنا هذه».

ويوضح المركز أن فشل العملية السياسية السلمية وتحقيق الديمقراطية، الذي يتمثّل بالانقلاب العسكري في مصر والحرب الأهلية المستمرة في سوريا، بمثابة هدية لتنظيم القاعدة والجماعات الأكثر تطرفا. و تضيف الدراسة «أصبحت حجتهم - بأنّ العنف هو الخيار الوحيد الفعال - أقوى من أي وقت مضى. يجد أوباما نفسه أمام تحدٍ متصاعد، وبالتالي ينبغي عليه إعطاء أولوية أقل للتمويل من أجل تحقيق الديمقراطية».

وكالات

نوران وظلمات

بقلم : محمد الهادي الحسني

نحتفل نحن الذين نسمي أنفسنا كذباً وزوراً مسلمين، وما نحن بمسلمين على الحقيقة إلاّ من رحم الله؛ نحتفل بذكرى ميلاد أشرف مخلوق وأفضل مرزوق، سيدنا محمد بن عبد الله، الذي نزعم أنه أسوتنا الحسنة، وقدوتنا المثلى، وحبيبنا، وقائدنا، ومعلمنا، ومرشدنا.. ولو كان الأمر كما نزعم لما كنا على هذه الحال التي تسيء إلى هذا الرسول الأعظم..

إذا كان بعض العلماء قد كرّهوا هذا الاحتفال حذر أن تخالطه أعمال شَيْنَاءُ وتصرفات هوجاء؛ فإن علماء آخرين حبّذوا هذا الاحتفال لما فيه من تذكير بسيرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع النهي الشديد عن كل ما يفسد بَهَاءَ هذا الحادث الأعظم في تاريخ البشرية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من هذا الفريق، وقد اعتبرت هذا الحادث الأعظم «عيداً قومياً» ــ أي وطنياً ــ يدوم سبعة أيام تتوقف فيها الدراسة، ولا يتوقف النشاط الأدبي والمسرحي والتوعية الدينية والوطنية.. (البصائر 20 أكتوبر 1947 / ص 8).

لقد بلغ المسلمون عندما كانوا للقرآن الكريم مطبقين، وبالإسلام الحنيف ملتزمين، وبمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ مقتدين، وبالأخلاق الحسنة متمسكين، وبالوحدة معتصمين، وبالعلم مهتدين، وبالعدل عاملين؛ بلغوا أعلى المقامات، وحققوا أعظم المنجزات، وحققوا أكبر الانتصارات، وحطموا أعتى الإمبراطوريات..

ثم خلف من بعد ذلك السلف خَلْفٌ أفسدوا العقيدة بما هو أقرب إلى الشرك منه إلى التوحيد، وأفسدوا العبادات بالمراءاة، وأقبلوا على السيئ من الأخلاق، فهجروا العلم ومعاهده، وأقبلوا على اللهو وأماكنه، وتركوا العمل وعشقوا الكسل، وأقبل بعضهم على بعض يتلاعنون ويتقاتلون، ويوالون الأعداء، وبهم على بعضهم يتناصرون. وصارت أمتنا كما قال شاعرٌ:

فلتسمعُنّ بكل أرض داعيا
يدعو إلى الكذاب أو لسجاح
ولتشهدُنّ بكل أرض فتنة
فيها يباع الدين بيع سماح
يفتي على ذهب المعز وسيفه
وهوى النفوس وحقدها الملحاح

افترص أولئك الأعداء الفرصة فراحوا ينقصون أراضي المسلمين من أطرافها، ثم امتدت أعينهم وأيديهم إلى كل شبر من تلك الأراضي، حتى وصل الأمرُ بأحد سفهائهم وهو غابرييل هانوتو، وزير خارجية فرنسا، إلى الدعوة إلى نقل جثمان سيدنا محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى متحف اللوفر بباريس، وما منعهُ من ذلك إلاّ وعدُ الله ـ عز وجلّ ـ لرسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقوله: «والله يعصمك من الناس».

لقد خاطب الشاعر أحمد شوقي في إحدى قصائده سيّدَ البشر من عُرب ومن عجم شاكيا إليه حال الشعوب الإسلامية، ومتسائلا عما أوردها ذلك الورد الأسوَإ بالرغم مما في أيمان تلك الشعوب من نور ومصابيح الهدى، فقال:

شعوبك في شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف في عميق سبات
بأيمانهم نوران: ذِكْرٌ وسنّة
فما بالهم في حالك الظلمات؟

إنّ الجواب عن سؤال هذا الشاعر بسيط جدا وهو أننا استبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وخادعنا الله ـ عز وجلّ ـ وخُنّا الله سبحانه وتعالى ورسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ وأماناتنا ونحن نعلم، وولينا علينا سفهاءنا، وأذللنا الخيرة منّا، وقدمنا جُهالنا وأخرنا علماءنا.

لقد سمعت في جمعة قريبة إماما يرددُ قوله تعالى الصادق: «كنتم خير أمة أخرجت للناس»، مسقطا إيّاها علينا نحن مسلمي هذا الزمان فكدتُ أغادرُ المسجد لهذا «العمى» الذي يتمتع به هذا الإمام الذي لم ير لا ببصره ولا ببصيرته هذا التردي الفظيع الذي نعيشهُ، يستوي في ذلك كل حكامنا والأغلبية الساحقة من محكومينا، ولو كان هذا الإمام ناصحا لأمته وشاهدا عليها لنسج على منوال الآية الكريمة وقال: «كنتم أسوأ أمة أخرجت للناس إلاّ من رحم الله»، وكيف لا نكون أسوأ أمة ونحن نعيش الجهل الجهول، والظلم الظلوم، والفتن الهوجاء، والخراب، والسرقة، والغش، والكذب، والربا، والاحتكار الملعون، والتبذير، والرشوة، فما تفرق في الأمم الأخرى من سوء الأحوال تجمع فينا الذين نزعم أننا أمة هذا الرسول الأكرم الذي نحتفل بميلاده بهذه التفاهات.

إنهُ لمن المخجل أن نسمي أكثرنا أناسي كالناس، وما أكثرنا إلاّ كالأنعام، وعذرا يا رسول الله إن شوهناك بانتسابنا إليك، وشوهنا دينك الحنيف بادعائنا اعتناقه.

هذه هي الخطوة الأولى على الطريق الصحيح...

بقلم الأستاذ :محمد العلمي السائحي

إن تأسيس «مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية» الذي أعلنت عنه مؤسسة الشروق يعد في نظري نقلة نوعية في التفكير، فأخيرا انتبه الجزائريون إلى أهمية هذا النوع من المؤسسات البحثية ودورها الهام الذي تسهم به في النهوض الحضاري، وتمكين المجتمعات من الأخذ بأسباب التقدم والتطور في جميع الميادين.

إن ما نشكو منه من تخلف شديد في كل المجالات يرجع ولا شك إلى سوء التسيير، وعدم امتلاكنا للتكنولوجيات المساعدة على التطور الزراعي والصناعي والخدماتي، في الصحة والتعليم والنقل والسكن، وافتقارنا لمثل هذه التكنولوجيات مرده إلى التخلف العلمي الناتج أساسا عن غياب المؤسسات البحثية المتخصصة، التي تأخذ على عاتقها وضع الحلول المناسبة التي تعترض الإنسان الجزائري في مجال التسيير والإدارة أو في الإنتاج الزراعي والصناعي، بل حتى على المستوى السياسي نفسه، فالأخطاء السياسية التي يقع فيها قادتنا منشأها التسرع والارتجال، ولو أنهم رجعوا في قراراتهم إلى أهل الخبرة والاختصاص، لجاءت قراراتهم سديدة، وكانت إجراءاتهم فعالة ومفيدة.

إن أهمية مثل هذه المؤسسات لا تكمن في كونها تقدم لنا حلولا لما قد يعترضنا من مشاكل في هذا المجال أو ذاك، بقدر ما تكمن في كونها تساعدنا على ربح الوقت وتوفير المال وحفظ الأنفس، وذلك لأنها تجنبنا الوقوع في الكثير من الأخطاء التي لا تجبر، فالخطأ في المجال الصناعي أو الزراعي يتلف الأموال، والخطأ في المجال السياسي يذهب بأرواح الرجال.

ثم إن هذه المؤسسات البحثية هي التي تتكفل بتنمية قدرات الباحثين وتحسين كفاءاتهم البحثية، بما تضعه بين أيديهم من إمكانيات، وتوفره لهم من أدوات ووسائل، بل حتى بما تطرحه عليهم من تحديات، وهي التي تعطي للتعليم الجامعي معناه، إذ تتيح لخريجي الجامعات استثمار ما اكتسبوه من معارف، وتوظيف ما تعرفوا عليه من مناهج طيلة مشوارهم الجامعي، فهي إذن تثمن التعليم الجامعي وتكمله.

وهي إلى ذلك ستضمن للجزائر الحصول على خبرات بحثية متنوعة تعزز كوكبة الباحثين التي تمتلكها الجزائر، بما يجعلها أقدرا على مواجهة المواقف الصعبة مهما كانت.

والأهم من هذا وذاك أن هذه المؤسسة ومثيلاتها في الوطن، ستسهم في تعزيز الأمن القومي للبلاد، إذ كلما تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي أسهم ذلك في الاستقرار السياسي وأكسب ذلك المجتمع حصانة ضد المؤثرات السلبية الخارجية.

غير أنه من المهم أن ننبه أن مؤسسة واحدة فريدة لا تكفي، بل ينبغي التفكير جديا في تعزيزها بنظيراتها، فعلى المؤسسات الاقتصادية والثقافية والإعلامية الأخرى، أن تحذو حذو مؤسسة الشروق في تأسيس المراكز البحثية.

ونحن وإن كنا نرفع كل آيات الشكر والتقدير لمؤسسة الشروق، ورئيسها السيد علي فضيل على هذا المنجز الهام، فإنه لا يفوتنا أن نهيب بالدولة أن تدعم هذه الجهود الخيرة التي ترجع بفائدتها على عموم الوطن، وأن لا تغفل عن أن تطوير البحث العلمي والنهوض به هو من مسؤوليتها هي أولا وأخيرا، وأن مبادرات الخواص في هذا المجال يصب جهدها في التعزيز والإثراء، فالدولة بما لها من علم بالتحديات التي يعرفها المجتمع الجزائري، والعراقيل التي تعترض طريقه وتعيق تطوره، وبما تملك من إمكانيات كبيرة، هي الأعرف بنوعية المراكز البحثية التي نحتاج إليها،والأقدر على تشييدها وتمويلها، وهذه المبادرات التي قامت بها الجهات الخاصة لا تعفيها من مسؤوليتها في هذا المجال أبدا.

نعم إن إنشاء مؤسسة الشروق لهذا الصرح العلمي الهام، هو بمثابة الخطوة الأولى في طريق النهوض بالمجتمع الجزائري والسير به نحو التقدم والازدهار، وتأكيد تحرره واستقلاله، حيث أن المجتمع الذي يلجأ إلى مكاتب ومراكز الدراسات الأجنبية لحل مشاكله وقضاياه ليس له أن يدعي الحرية والاستقلال، وإن رفعت له الرايات، وتعالت الأناشيد والهتافات، لأن الاستقلال الفعلي لن يتأتى إلا بتحرير العقول أولا وأخيرا، كما قضا بذلك الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم قال قولته التي لازال يتردد صداها فينا إلى اليوم: «محال أيتحرر بدن يحمل عقلا عبدا» فتلك إذن خطوة أولى على الطريق الصحيح ينبغي أن نتبعها بخطوات وخطوات...

تعزية

فجِعت أسرة آل طلحة بالمغير، وباريس، بفقد عزيزتها الحاجة الصالحة وأمّ الصالحين **"فطوم طلحة"**.

وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدّم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدكتور عبد الرزاق قسوم، بصادق العزاء لأبنائها الحاج أمحمد وسعد، ومحمد العيد، وعبد الوهاب، داعيا الله لهم بالصبر والسلوان وللفقيدة بجنّة الرّضوان.

إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ

تعزية

ببالغ الحزن والأسى بلغنا نبأ وفاة الشيخ الصالح الفقير إلى عفو ربّه؛ الشيخ **الطيب بونجار** شيخ زاوية تسمسيلت، وأمام هذا المصاب الجلل، يتقدّم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسمه الخاص، وباسم أعضاء المكتب الوطني وأسرة البصائر، بأصدق التعازي إلى كلّ أفراد أسرته، داعين الله لها بالصبر والسلوان، وللفقيد بالجنّة والرّضوان، وأن يبدّل حبّه في قلوبهم بحبّ الله ورسوله.

{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

هل يشبه الواقع الجزائري مثالية المدينة الفاضلة؟

المدينة الفاضلة..!! مثاليات لا متناهية من الأخلاق الحميدة، أخلاق الفروسية في الحكم والقيادة ومفهوم السيادة، أخلاق حكم القوي للضعيف كي ينتشله من بؤرة الوجع، حكم الغني الذي يمدّ يده ليساهم في تقاسم أو على الأقل المساهمة في رسم ابتسامة على ذلك الثغر الذي كان يتضور جوعاً، حكم العالم الذي لا يغلق دار علمه في وجه المعدمين بحجّة عدم اكتمال ورقة ما في ملف ما، حكم يسوده الأمن والسلام والطمأنينة، بدل التشدّد والتطرف الذي تعايشه بعض بقاع الجزائر.

هانحن قد دخلنا أعتاب العام الجديد، لكننا لم ندخله بذلك التفاؤل الذي يجب أن يكون، ولم ندخله والأمل يملؤ قلوبنا، ولا الاستبشار بالآتي يثلج صدورنا، بل دخلناه بأرواح شاردة خلف العدالة وبقلوب مضناة من القهر، دخلناه وعلى شفاهنا صرخات استغاثة من أولي الحكم والأمر بالجزائر والجزائريين، كفانا وعوداً محلّقة في السماء، بينما أفعالكم لا تكاد تحيد قيد أنملة عن أنوفكم، تعدون وتقسمون على البر بوعودكم، ونزرع تلك الوعود في الحديقة الخلفية لنفوسنا، مع ما سبقها من وعود يائسة بائسة ملأتنا تشاؤماً ويأساً.

إذاً، الواقع في الجزائر وبعد هذا الاستذكار المرير لا يشبه إلا خيبة آمال الجزائريين، بما ستنجزه وتقدمه بلادهم لهم، وبما ستمنحهم إياه مقابل صبرهم الطويل، وجهادهم الطويل، واستبسالهم الطويل، كم عانى الشعب الجزائري من ويلات، وكم أثبت على مرّ الزمن قدرته وصلابته على تحمّل هذه الويلات وهذه المحن، جاهد استعماراً جبّاراً ومحتلاً طاغياً، أسقاهم من كؤوس العذاب ما ارتوت به أجيال وأجيال بعدهم، وهاهو الآن يعاني الأمرّين، إنما هذه المرة من مستعمر فتّاك، مستعمر من نوع آخر، إنه الاستهانة بمفهوم الحاكم والمحكوم، القائد والتابع، السلطة والشعب.

فيا أيها الجزائري الحاكم، ويا أيتها السلطة النافذة على الجزائريين وأرضهم، نناشدكم بكل ما هو إنساني، اجعلوا هذا العام بشرى خير على الجميع، سيّما وأننا على أبواب ترشيحات وانتخابات رئاسية، ولنتقدّم جميعاً - حكومة و شعباً - بالجزائر، إلى مصافّ الأمم، ولننافس الدول بالعلم والحضارة والعروبة والدين والتآخي فيما بيننا. ولنجعل من الجزائر أرضاً تفوق المدينة الفاضلة الخيالية، و نحياها واقعاً جميلاً كما لو كانت حلماً ورديّاً.

وما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا، وما توفيقي إلا بالله

كيفيـــــة تشجيـــــع الإنتاج الوطنـــــي

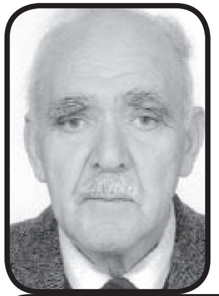

قبل سنوات عشر أو أكثر بقليل، كان هناك شاب أنشأ شركة بسيطة تتولى وضع الأنابيب تحت الأرض لنقل المياه أو الغاز أيضا، وكان يومئذ يفتخر أمام الملإ من أصدقائه، بأنه اختار ذلك العمل، لأنه لا يخضع للمراقبة، ويتصرف فيه بالنقائص كما يشاء، وآمل أن تكون هذه العقلية قد زالت من أذهان شبابنا، لأنها تبرر الغش الذي تنكره الأخلاق والدين ونظافة المعاملة.

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

وقد ذكرتني بهذا الموقف الأصوات التي ترتفع في هذه الأيام مكررة من بعض المسئولين ومن بعض الهيئات منادية بتشجيع الإنتاج الوطني، بجميع أنواعه، وحمايته من مضايقات ومناهضة الإنتاج المستورد والذي طغى إلى درجة مخيفة.

وهذه الأصوات بالنظر إلى الأهداف التي ترمي إليها وجيهة ومعقولة إذ تعبر عن مطالب وطنية رصينة، ومتصلة بالنشاط الإنتاجي والاستهلاكي، ويلقى هنا سؤال: كيف يكون تشجيع هذا الإنتاج الوطني ودعمه في المنافسة؟

اعتقد أن هذا التشجيع ينبغي أن يتم من جانبين اثنين في الوقت نفسه: الجانب الأول يتميز بالإقبال على تفضيل ما ننتجه أمام ما نستورده، وننوه بهؤلاء الذين يتعاملون مع الإنتاج الوطني تعاملا تفضيليا، وذلك مع فتح أبواب عرضه في الأسواق بكيفية جذابة، والدعاية له بأنه أرقى من المستورد الذي ينتجه الآخرون اللهم إلا إذا جاءت به الضرورة.

أما الجانب الثاني لهذا التشجيع، فهو فرض وتركيز الحرص على إكمال وإتقان هذا المنتوج الذي ننتجه وندفعه إلى الأسواق المحلية وربما الخارجية القريبة والبعيدة، لأننا إذا أهملنا الحرص على الجودة والإتقان في المنتوج فإنه يصعب الاطمئنان إليه والاقتناع بجدواه، وصلاحيته المنشودة، كما أن التغافل عن النقائص والتسامح في مسألة اللوم والعقاب، مما يعرض المنتوج -المتنوع- إلى الازدراء وعدم الاهتمام به، والحكم عليه بالضعف والفساد...ولا شك في أنه من الانحراف الأخلاقي الإقدام، بنوايا سيئة، على إنتاج مغشوش عن قصد أو عن غفلة ظاهرة، وفي هذه الحالة لا يحق التشجيع لأنه يعين على مواصلة الطريق المختصر إلى العبث بقيمة بذل الجهد أولا، ثم قيمة العامل الأخلاقي والعقدي الراسخ ثانيا. وعندما يصاب الضمير بالموت تتعطل دوافع الخير ورغبات الإتقان، ويختفي الوفاء لطبيعة الإنتاج المخطط والمتقن والمراقب من كل ناحية. وديننا الإسلامي الحنيف يرغب أشد الترغيب في القيام بواجبات إتقان الأعمال التي تنتهي إلى منتوجات متقنة تنافس بقوة وجاذبية، وما أعظم ما نقرأ في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة الحث والتوجيه إلى الإتقان فيما يقع إنتاجه ليكون ملائما لما يسخر إليه!

وهناك إرشاد إلى العناية بالعامل وحقوقه ليقدم إنتاجا كاملا ومتقنا.

ولهذا فعلينا الإسراع إلى دعم ثقافة الإقبال على العمل بنشاط وحيوية، وبسعي واضح، وإلى الإتقان فيما ينجز من منتوجات وذلك لتجد مكانها واسعا في سوق الاستهلاك والاستعمال، وتستطيع المنافسة وتفوز فيها.

وإذا كانت المنتوجات المختلفة تصنف في نطاق الرداءة، وتتصف بالنقائص الخفية أو الظاهرة، وكانت لا تقدر على المقاومة والتفاضل أمام منتوجات قادمة من الخارج، وفيها إتقان كبير، فأي نوع من التشجيع تستحقه؟

إن هذا الموقف مشاهد اليوم في عالمنا الاستهلاكي، حيث نسمع تعليقات لا ترضي، ومن الأمثلة على ذلك، إنك تقول لشخص: تعال نشتري منتوجا وطنيا، وليكن من التجهيزات المنزلية أو الملابس، تشجيعا له فيقول لك: دعني من هذا المنتوج الناقص أو المغشوش، أو الذي لا يتضمن المعايير المحققة للجودة والإتقان بما يمكن من الدوام فترة زمنية طويلة واستعمال مديد، وهذا التصور والحكم يسئ إلى المنتوج ويحرمه من القدرة على المنافسة في الأسواق الداخلية والخارجية..إذن فالجانب المهم والصحيح يكمن في السهر والمراقبة وتوفير الحوافز لأجل منتوج يكون سليما ويؤدي وظيفته على أكمل وجه وأفضله وأنفعه، وما أشد الحاجة إلى المراقبة في شؤون الإنتاج الصناعي والزراعي والثقافي، لكي ينتصر الإتقان والجودة! وذلك حينما تضعف حيوية الضمير، مثلما حدث مع الشاب الذي ذكرنا شأنه بخصوص وضع الأنابيب تحت الأرض لنقل المياه والغاز، وما أعجب افتخار هذا الشاب بإقدامه على الغش لمجتمعه ووطنه وأخلاقه! وما أحسن الأعمال التي تؤدى كاملة لتكون علامة صحة ورفعة وتقدم ومنارة أخلاق بناءة صادقة تعززها المبادئ الراجحة عند جميع العقلاء!

المولود نجار، عالم من تاريخ جمعية العلماء

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي *

رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوجدون في كل مكان، كما يوجدون في كل زمان سواء كانوا على قيد الحياة، أو توفاهم الأجل، سيرتهم معطرة كيفما حلوا وارتحلوا، أعمالهم وتفانيهم في الإخلاص للدين وللوطن جعلتهم أحياء يذكرهم الناس، وينقش أسماءهم التاريخ بماء من الذهب. فعلى الرغم من تنوع أدوار كل رجل من رجالات الجمعية إلا أن المصب كان دائما واحد ووحيد يتمثل في خدمة الأمة والذود عن حماها مهما كلف الثمن ومهما كانت العواقب.

الشيخ «المولود نجار» رحمه الله يعتبر أحد رجالات الجزائر الذين نسيهم الناس، وأحد الركائز الأساسية في جمعية العلماء المسلمين منذ فجرها الأول، وإن كان دوره في حياة الجمعية قصير من حيث أبجديات القيادة العظمى المتعارف عليها لدى أبناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلا أن ما قدمه هذا الرجل من أعمال جليلة سواء للجمعية كجمعية، أو للوطن من خلال مساره العلمي والدعوي كان كبيرا للغاية، ويكفي الرجل فخرا أن والده المرحوم الشيخ «محمد نجار» كان صديقا للشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان الممول الفعلي لكثير من المشاريع الخيرية لجمعية العلماء الجزائريين، وأحد رجال الأعيان بالقرارم قوقة ولاية ميلة المعتمد عليهم في حل مشاكل عديدة لطلاب العلم التابعين لجمعية العلماء.

ولد الشيخ» المولود نجار» عام 1910 بالقرارم قوقة ولاية ميلة، بدأ حياته القرآنية بالكتاب، أين أخذ التحصيل العلمي الأولي كسائر كل الجزائريين في تلك الحقبة، قبل أن يتحول كما هو الشأن بالنسبة لجميع أقرانه، ومشايخ جمعية العلماء فيما بعد من أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس، وغيرهم إلى تونس، أين كان المستقر والملاذ الآمن لكل طالب جزائري شغوف بطلب العلم والعلوم الدينية على وجه أخص، والاستقرار النفسي من أجل التحصيل المعرفي الكبير على يد مشايخ كبار وعلماء أجلاء. فدرس في جامع الزيتونة وتخرج منها بشهادة التطويع عام 1934. ولم يلتحق بالجزائر إلا بعد أن استوفى سنوات ثلاث أخرى كمدرس في جامع الزيتونة على حسب ما هو معمول به في الجامع، حيث أن الطالب عندما يتحصل على الشهادة النهائية بإمكانه أن يبقى هناك من أجل التدريس، ونفع الطلبة الوافدين الجدد بما حصله من علم ومعارف.

رجع الشيخ «المولود نجار» رحمه الله إلى الجزائر بعد أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومضى على تأسيسها ستة أعوام كاملة أي في عام 1937، وقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله في استقباله بمعية زملاء له كانوا يشكلون وفد العلماء في تلك الفترة، والذين سيكونون فيما بعد حاملي لواء العروبة والهوية الوطنية، وحاملي لواء العمل الدعوي والتعليم المسجدي.

انتظم في سلك الدعوة والتعليم المسجدي فور عودته من جامع الزيتونة، فتحمل عبء الدعوة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فانتسب أول الأمر للمسجد العتيق بالقرارم قوقة، وهو المسجد الذي ما يزال قائما إلى اللحظة رغم التعديلات التي أجريت عليه ليستوعب جموعا أكثر، إذ بناه والده «الشيخ محمد» من حر ماله، وجعله هبة للدولة، ولكل الناس يصلون فيه كل الأوقات بما فيه صلاة الجمعة، وللعلم والتذكير فهو نفس المسجد الذي كان به الشيخ عبد اللطيف سلطاني رحمه الله.

ما إن تأسس معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1947 حتى انضم إليه مع الشيخ «العربي التبسي» الذي قال في شأنه الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الشيخ البشير الإبراهمي رحمه الله: «وأما الإدارة فقد كانت -في رأيي- وما زالت أصعبَ من المال. لأن الصورة الكاملة التي يتصورها ذهني للإدارة الرشيدة الحازمة اللائقة بهذا المعهد العظيم، نادرة عندنا، ونحن قوم نقرأ لكل شيء حسابه. ولا نُقدّم لجلائل الأعمال إلا الأكفاء من الرجال. وقد كنت مُدّخرًا لإدارة المعهد كفؤها الممتاز وجذيلها المحكك الأخ الأستاذ العربي التبسي».

لقد عمل الشيخ «المولد نجار» إلى جانب الشيخ العربي التبسي نائبا له في إدارة معهد بن باديس، وكان الرجل الذي يعول عليه في الإدارة والتسيير، خصوصا وأن المعهد يعتبر من أهم المنجزات الكبرى التي أنجزتها جمعية العلماء للسير بالعلم والتعليم أشواطا كبيرة إلى جانب العمل الدعوي المسجدي، ولا أظن أن الهدف لم يتحقق من كل ذلك، فالجميع يدرك الثمار التي تحققت من قبل تأسيس هذا المعهد الفريد من نوعه وفي زمانه. وعلى قيام الشيخ «المولد نجار» بمهام الإنابة في إدارة معهد بن باديس، كان له دور في مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين إلى جانب الرئيس الثاني للجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي، فكان عضوا بارزا قدم الكثير من النفع، على غرار ما قدمه إخوانه من المشايخ والعلماء.

بعد الاستقلال مباشرة التحق الشيخ «المولد نجار» رحمه الله بالقرارم واعظا ومرشدا وإماما يؤم الناس في الصلوات اليومية، ويقدم الدروس المسجدية، ويصلي بالناس الجمعة، مكملا مسيرة النضال العلمي التي بدأها طالبا بمدارس جمعية العلماء المسلمين، وأحد العاملين في حقلها الكبير. يعود إليه فضل نشر اللغة العربية والمواعظ المتزنة في ولاية ميلة، على نفس مسار الشيخ «مبارك الميلي» الذي كان مقربا من عائلة نجار بالقرارم.

إن محاولة نفض الغبار على مثل هذه الشخصية هو جزء من الواجب لفتح دفاتر أمثال هذا الرجل ليعرفه الناس، ويدرك الكثيرون أن جمعية العلماء ما تبوأت هذه المكانة في قلوب الجزائريين إلا بفضل هؤلاء الناس سواء كانوا معروفين في العلن، أو مغمورين لم يذكرهم الناس والتاريخ إلا لماما.

***إعلامي ومخرج أفلام وثائقية**

مشروع الفلسفة المُقارنة عند عمار الطالبي الأركـــــان والمكاســــب

الحلقة الأخيرة

بقلم د. عبد الرزاق بلعقروز

3 - الفلسفة المُقـــارنـــة :
فضاء للضّيافة والتعارف بين الثقافات

إن ذهنية التراتب الثقافي والتفاضل بين الحضارات أضْحَت في حرج معرفي بادٍ، بخاصة وأن فتوحات علوم الإناسة (الأنثربولوجيا) طالعتنا بأن التقييم النّظري الذي ينطلق من مبادئ مجردة لمنظومة ثقافية مخصوصة غير ممكن ومُستحيل أصلا «من جهة أن نظام قيم ما لا يتمتع بأية قيمة من وجهة نظر المبادئ النظرية المجردة، ولا يمكن أن يفهم إلا من داخل النسق الاجتماعي الذي يعطيه أو يمنحه معناه ووظيفته»1.

والفكر الفلسفي يستجيب لهذا الشرط الأنثربولوجي بما هو فكر ليس من المشروعية الحكم عليه من وجهة نظر فلسفة أخرى تنتمي إلى دائرة ثقافية أخرى، أو البحث عن الأصول الأولى واللحظة الفارقة والزمن المعجزة الذي انبجست فيه الفلسفة:كما هو جار تأصيل الفكر الفلسفي في الثّقافة اليونانية ونسيان المنابع الأخرى الثرية بالمعنى والقيمة، كلاّ فهذا المسلك لا يؤدّي إلاّ إلى البربرية. يقول نيتشه Nietzsche «إنه لأمر في مُنتهى اللاّمعقول أن نصف ثقافة الإغريق بكونها ثقافة أهلية : فقد قاموا على العكس بتمثّل شامل للثقافة الحية لدى الشعوب الأخرى. وإن كانوا قد ذهبوا بعيدا فلأنهم عرفوا كيف يتناولون الرمح حين تركه شعب آخر ليرموه مسافة أبعد. إنهم مُثيرون للإعجاب في فن التعلّم المُفيد، وعلينا مِثْلَهُم أن نتعلّم من جيراننا جاعلين المعرفة التي نكتسبها في خدمة الحياة، كعماد، وليس في خدمة المعرفة العالمة التي ستنطلق منها لنذهب دائما أبعد ما بلغه جيراننا...إن الطريق المُؤدية إلى الأصول تقودنا في كل مكان إلى الهمجية»2 .

والجهود المبذولة من أجل المقارنة بين الفلسفات تفتح أفق الضيافة والتعارف، لأن أفق التعارف مبني على التكامل ووحدة الإنسانية ووحدة الحقيقة، فلا تعارف بغير تكامل ولا تكامل بغير وحدة في الإنسانية والحقيقة، وظاهرة التفاضل بين الفلسفات أو التسليم بأن اليونان ابتكروا النماذج الكبرى للعقل الفلسفي ولم تبتكر الأجيال التي جاءت من بعدهم أي شيء أساسي يُمكِنُ إضافتُه لذلك نابتة غريبة في تاريخ الإنسانية، لأنه يمكن في المقابل القول أيضا مع «جون ميشيليه» الذي قال سنة 1864 في كتابه عن «الرامايانا» (وهي ملحمة يعتبرها الهندوس نصا مُقدّسا)» إن كل شيء ضيّق محدود في الغرب، فالإغريق بلد صغير أشعر فيه بالاختناق، واليهودية قفر جدباء ألهث فيها فدعوني أرنو بنظري إلى آسيا ذات المكانة الرفيعة وإلى الشرق ذي العمق البعيد. وأيضا قول (إدغار كينيت) الذي ذهب إلى القول «إن المستشرقين اكتشفوا عصرا قديما أكثر عمقا وأغنى فلسفة وأرق شعرا من عالم الإغريق وروما»3 .

وهذه الطّرق في التفكير والتقييم بالرغم من قيمة مكاسبها التاريخية، لا تنسجم وأفق الضيافة الذي تبتغيه الفلسفة المقارنة، ذلك لأن الضيافة تتقن سياسة الاختلاف والاعتراف، وتعيد للمُختلف الثقافي الثقة بمعقوليته وتُنهضُ في نفسه هِمّة القلب نحو الإبداع، إنها تستقبل الفلسفات الأخرى استقبالا ترحيبيا، وتسافر إليها سفرا قاصدا مُتَجاوزا للثنائيات الميتافيزيقية المُتضادة كثنائية الأنا والآخر، من أجل أن تبني دلالة جديدة للكونية الفلسفية، أي الكونية باعتبارها مجموعة خصوصيات تتجدّد بالتلاقي وتتقوّى بترسيخ التكريم الإنساني ووحدة الإنسانية والتّكامل التعارفي، بخاصة وأن الفضاء العولمي في نسخته الغربية اليوم فيما يرى ع. الطالبي إذا تمكّن في سلطانه، فإن المآل هو أن تمسخ «أي هذه الفضاءات العولمية» الإنسانية، وأن تُقَوْلبها في نمط ثقافي يُفْقد ما في الحضارات الإنسانية وقيمها من غنى وتنوع وبما يؤدي من زاوية أخرى «إلى فقدان الانتماء وإلى أزمة أخلاقية وإلى غربة ثقافية كما يؤدي إلى وجود فئة من النخبة تعيش منقطعة الجذور وتزعم أنها قيادة فكرية، كما تبقى فئة أخرى ذات ثقافة شعبية غريبة عن عصرها وعاجزة عن تجديد ثقافتها وتوسيع أفقها أخلاقيا ودينيا، الأمر الذي يفجر صراعا اجتماعيا، يعوق المجتمع عن التخلص من التخلف، فعقول بعض المثقفين لا تعترف إلا بالنمط الغربي في الحياة والفكر، وعقول آخرين لا تعترف إلا بالتقاليد التي ربما فاتها الزمن، ولم تعد صالحة لعصرنا هذا، وينتج عن ذلك، أزمة نفسية أخلاقية وعدم استقرار نفسي، ويولد ذلك كله صراعا مريرا داخل المجتمع الواحد، ولا شك في أن الثقافة القوية في وسائلها ومضامينها تغير المواقف وتشكل رأيا عاما جديدا، وتقوم أحيانا على تزوير الحقائق، وينتج عن ذلك تغييرات عميقة في البني الاجتماعية وقيمها والتمرد عليها، وتبنّي ثقافة الاستهلاك للأشياء والأفكار والقيم»4 .

أي أن الفلسفة المقارنة في مضامينها الأخلاقية أداة مركزية من أجل التصدي للفضاءات العولمية التي تزحف ناهمة كيْما تخزل المتنوع وتُصفّي المُتكثّر وتدرجه في رؤية واحدة للعالم أداتها عالم الأشخاص والأشياء والأفكار من أجل مقصد الاستهلاك وتسمين الكائن اللّذي والإيروسي والرغائبي، ويرى الطالبي أن المهمة موكلة إلى الإنسان المسلم»، فعلى المسلم اليوم أن يحدد رسالته نحو العولمة ويبني موقفه على الفهم الصحيح للإسلام، وأن ميزانه ميزان أخلاقي (التقوى) حين يتحاور ويتعاون مع البشرية في العالم إذ ألغى ميزان العصبية واللون، والطبقة والثروة، وجعل عمارة الكون والإحسان إلى العالمين من مبادئه ومقاصده وكذلك المشاركة في توفير الخير للناس، وحفظ الحقوق، ومنع الظلم وإن كان مع عدو أو مخالف في الدين، {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}(المائدة/8) وعدّ القرآن اختلاف اللغات والألوان، -واختلاف اللغات هو أيضا اختلاف الثقافات- من آيات الله{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ} (الروم/22) فهذا المعنى الأخلاقي القرآني إذا راعيناه فإن العولمة لا تصبح غابة يأكل القوي فيها الضعيف، ولا تمحو الثقافة التي أتيحت لها عوامل القوة ثقافة الآخرين وقيمهم، مما يدعو إلى نشوب الحروب والمقاومة.5

خاتمة: أو نحو تفعيل الفلسفة المقارنة في البرامج البيداغوجية

ليس يخفى علينا القيمة الكبرى التي تأتي بها فكرة الفلسفة المُقارنة إلى دوائر التشاغل الفلسفي، وعمّار الطالبي الذي طوّر الفكرة واقترح إخراجها إلى دائرة المجال التداولي؛ أحس بجنينية الفكرة وحاجتها إلى التعاضد مع أدوات بحثية وفروع علمية أخرى، بخاصة وأنه لمّح إلى جملة معوّقات من أجل هذا المشروع كالحاجة إلى متخصّصين بالفلسفة الشرقية وامتلاك ألسنتها مثلا؛ إلا أن الاستمداد من فروع المعرفة الأخرى يبدو أنه شرط مركزي، والأنثربولوجيا باعتبارها تهتم بدراسة الممارسات الثقافية المتنوعة أو أشكال التعابير الإنسانية من أجل فهم ذهنياتها ذات قيمة منهجية، بخاصة وأن الأنثربولوجيا تشعّبت أدوات بحثها إلى لغوية وثقافية واجتماعية، وأكثر تواصلا مع اليومي والمعاش وفهم دلالته ومعناه، فهي تُزوّد فيلسوف المقارنة بمضامين الثقافات ومفاصل اختلافها وفهم دلالتها، ليستخرج منها بعد هذه الخطوات والجزئيات الرؤية الكلية للكون والإنسان والمصير، ومن ثمة نسبيتها واندراجها في فضاء ثقافي مخصوص، والإبانة عن مناحي التشابه والاتفاق كيْما تكون هذه المناحي أطُرا ناظمة للتعددية المتوازنة وأرضية للتعايش والتحاور من أجل الخير والحقيقة.

إن المُرَاهنة على إدخال « الفلسفة المُقارنة» إلى دوائر البيداغوجيا يعد أكثر من ضرورة، لأن تكوين المتلقي المتعلّم على تعددية الثقافات ونسبية الرؤى الفلسفية الغربية المتجهة أشواقه نحوها؛ والمقارنة بين معاني الأشياء والإبصار فيها أُنها مجرَّد تأويل نسبي للأشياء تُحرره من الأحادية الفكرية والتنميط الثقافي ومن هيمنة الحداثة الكونية والثقافة الشاملة لتعيد له الثّقة برؤيته للعالم والحياة, لتُزهر بعدها في نهوض الهمَّةِ إلى الإسهام في الكونية العَالمية؛ إقلاعا من الخصوصية الثقافية تحقيقا لمقصد الكونية باعتبارها مجموعة خصوصيات تتجدّد بالتلاقي وتموت بعقلية الاصطفاء والتفاضل.

الهوامش:

-1 عبد الإله بلقزيز، في البدء كانت الثقافة، المغرب، أفريقيا الشرق، ط1، 1998 ص 113، وما بعدها.

-2 فريديرك نيتشه، الفلسفة في العصر التراجيدي للإغريق ترجمة محمد الناجي المغرب؛ أفريقيا الشرق، ط1، 2009 ص 14.

-3 أنظر،جي.جي.كلارك، التنوير الآتي من الشرق ترجمة شوقي جلال، الكويت؛سلسلة عالم المعرفة 346، ط1، 2007، ص 109.

-4 عمار الطالبي، دراسات في الفلسفة وفي الفكر الاسلامي ،بيروت؛ دار الغرب الإسلامي، ط1، 2005 ص 704 .

-5 المرجع السابق، ص 708.

مجالس الاقتداء

المنافقون

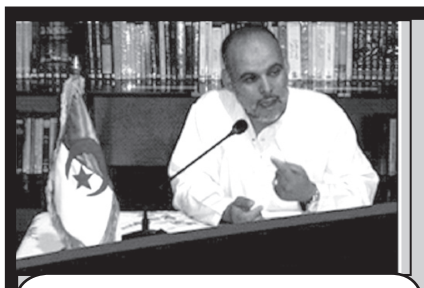

بقلم : د. عبد الحفيظ بورديم

bourdime2013@gmail.com

من الناس أقوام زئبقيون لا يثبتون على حال ولا يعرف لهم مآل، يحيون بوجهين وتنطوي صدورهم على نفسين، يبدون ظاهرا ويخفون مضمرا، ولا يبالون بوعد يقطعونه ولا يحفظون أمانة تودع لديهم، نظرهم إلى غايات فردية آنية يسعون إليها يرخصون دونها كلّ ثمين، فلا الأرض تعني لهم شيئا ولا العرض عندهم ذو بال، وكلّ شيء عندهم قابل للبيع والشراء.

وما ابتليت جماعة إنسانية بهم إلاّ أصابها الوهن بقدر تأثيرهم في حياتها وسيطرتهم على مصادر رزقها وقرارها، وإنّما منشأ نفوذهم من خداعهم الذي يلبسون به على الطيبين ويستغفلون به الصادقين، حتى إذا وثقوا بهم وأسلموهم مقاليدهم غدروا بهم ونكلوا بهم، وأكثرهم لا يسقط القناع عن قبيح وجهه حتى يفسد ما يصعب إصلاحه.

أولئك أشدّ خطرا على الاجتماع الانساني من الأعراب، يفوقونهم خبثا ويزيدون عليهم كفرانهم بالمعاني الأخلاقية التي تعلي الإنسانية، وربما وجدت في الأعراب من يصدأ عقله ولكنّه شهم إذا استغيث وقوي إذا استجير، أمّا أولئك فهم الخادعون الكاذبون الخائنون، وسمّاهم الاسلام المنافقين، فخصّهم بسورة كاملة تبيانا لفساد طويّتهم وتحذيرا من خسّتهم ووصما لهم بالكذب.

وقال الله في شأنهم ((إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)) المنافقون1.

وإن تكن تلك طَبيعتهم الملتوية في الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ظنا منهم أنّهم الأذكياء فقد انتفت عنهم صفة الإسلام ولو قالوها بألسنتهم.

وفي ذلك بيان بأنّ الإسلام دين صدق ولا يذوق حلاوته إلاّ الصادقون، أمّا الذين تسلّلت الأمراض الخبيثة إلى نفوسهم فالتوت ألسنتهم بالكذب وتلوّثت طباعهم بالخداع فأولئك ما كان لهم أن يعرفوا معنى الايمان ولا الاسلام.

ومن عجيب الترتيب القرآني أنّ أوائل سورة البقرة كانت ذكرا لصفات المؤمنين في أربعة آيات فذكرا لصفات الكافرين في آيتين اثنتين ثمّ فضحا لصفات المنافقين في اثنتي عشرة آية. وليس ذلك الإكثار إلاّ لزيادة التنبيه بأنّ المنافق هو: «صورة النفس الملتوية المريضة المعقدة المقلقلة. وهي في حاجة إلى مزيد من اللمسات، ومزيد من الخطوط كيما تتحدد وتعرف بسماتها الكثيرة». كما قال سيد قطب في تفسيرها.

ولله درّ اللسان العربي الذي جعل الاصل الاشتقاقي تذكيرا بدلالتين: الأولى من «نفق الفرس والدابة وسائر البهائم ينفق نفوقا: مات» والثانية من «النافقاء موضع يرققه اليربوع من جحره، فإذا أتي من قبلالقاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج».

وفيهما ما يشير إلى الدلالة الاسلامية الجديدة فكأنّ المنافق نفق أي مات لمّا ماتت فيه الصفات الأخلاقية من صدق ووفاء فصار مثل اليربوع كائنا لا يستقرّ على مبدإ إن دخل في شيء لم يلبث أن يخرج منه.

إنّ النفاق حالة نفسية مرضية لا يرجى شفاؤها، لأنّه من أمراض القلوب التي أشربت القاذورات حتى ثملت واستمرأت العفنات حتى صدئت، فاستحالت خلقا مشوّها ظاهر جسمها معجب وباطن روحها نتن ((وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ))المنافقون 4 .

والمنافقون ليسوا جيلا من البشر كانوا وانقرضوا، بل هم نماذج من الناس تحيا في كلّ زمان وقد توجد في كلّ مصر وحيّ. وإنّ أحدهم يميل بطبعه إلى الشياطين من الكافرين يتآمر معهم على المؤمنين. إنّهم من العوائق التي تعترض سبيل من يرتضي الاقتداء، وليجدنّهم العاملون بينهم ثمّ ليعرفنّهم بلحن القول وبالتولي عن الفعل.

رسالة من المدينة المنورة

طلاب جامعيون بذهنية الريادة: هل ممكن؟

بقلم : د. يحي بكلي

كلما دخلت الفايسبوك وتذكرت أنه من اختراع طالب جامعي يسمى مارك زكربرغ (هو الآن ملياردير) وجاءته الفكرة في الحي الجامعي، وكلما دخلت لاستجوب المحرك قوقل تذكرت أن قوقل أسست على يد كل من لاري بايج وسيرجي برين عندما كانا طالبين بجامعة «ستانفورد»... أتساءل ما الذي يمنع طلابنا الجامعيين أن يكونوا مثل هؤلاء؟...ولكن سرعان ما أكتشف السرّ لما أعود بذاكرتي إلى الوراء إلى ما قبل 13 سنة حين زرت الولايات المتحدة الأمريكية وبالضبط مدينة بوسطن حيث تتركز الانتليجنسيا والنخبة العلمية وحيث هارفارد وMIT ...الخ تحادثت مع بعض الطلاب في هذين الصرحين واستنتجت من كلامهم أنّ الطالب الأمريكي قبل أن يدخل إلى الجامعة فإنّ أسرته وأساتذته وزملاءه وكل المجتمع يكونون قد برمجوه على أنّه يدرس في الجامعة ليصبح مدير نفسه..ومباشرة بعد التخرج يؤسس شركة أو مكتبا لنفسه ويشتغل عند نفسه... ولذلك لا عجب في أن يكون مؤسس قوقل ومؤسس الفايسبوك طلبة جامعيون متخرجون...أما نحن في بلداننا العربية الإسلامية -إلاّ ما رحم ربّك- فإن الشاب يتبرمج وهو في الابتدائي أنّه بعد التخرج من الجامعة عنده أربعة بدائل: - إمّا أن يجد وظيفة في شركة (يستحسن عمومية) وهو أفضل السناريوهات- وإمّا أن يواصل الدراسات العليا -في الآونة الأخيرة بدا وكأنه الأفضل - وإمّا يذهب للخدمة الوطنية - وإلا فالبطالة هو البديل التلقائي المحتوم الذي لا مفر منه..نعم الكثير منهم ضعيف في تكوينه الشخصي والفكري والثقافي والعلمي لأسباب سيطول شرحها..لكن فقط نحن بحاجة إلى أمهات وآباء ومعلمين وأساتذة يبرمجونهم على ذهنية الريادة والأعمال والقيادة، وأنه ينبغي أن يطوّر لنفسه مشروعا خاصا به ويحقق به ذاته.هذا هو الأصل.. أن يتعلم في الجامعة ليؤسس مشروعا خاصا به ويوظف هو الآخرين لا أن يوظفه الآخرون. وأما التوظيف فهي حالة خاصة واستثنائية وليس العكس..ناقشت هذه الفكرة مع بعض الطلاب الجامعيين في الجزائر..في البداية تفاجئوا وبدأوا في عدّ مالا يحصى من العوائق (ماعندناش المال باش نقلعوا..البيروقراطية..) وبعدما شرحت لهم بعض الجزئيات التي لم ينتبهوا إليها تغيرت نظرتهم للموضوع..مثلا: أنه ليس شرطا أن تكون صاحب مال حتى تؤسس شركة لتقديم خدمات معلومات، مثلا فهناك رجال أعمال كثيرون عندهم أموال لكن تنقصهم الأفكار المبدعة، والرجال الذين يمتلكون المهارة الفنية والإدارية لتسييرها. ما عليك فعله وأنت طالب في الجامعة هو أن تكوّن نفسك في تخصصك وبقوة.. وتكوّن نفسك في المهارات الإدارية القيادية (وخاصة فن التواصل والتسويق والتفاوض) وفي السنة الأخيرة تصمّم مشروعا أو فكرة.. وبعدها ابدأ رحلة البحث عن رجل أعمال يكون شريكا لك..طبعا أعرف أن البيئة الاجتماعية عندنا لا تشجع على مثل هذه العقلية، وأن البيئة عامل مهم جدا في تأسيس هذا الجيل الجديد، لكن لابد من البدء في تأسيس هذه البيئة ولن ينفعنا البكاء إلى الأبد..لابد لنا من جيل يبدأ..من خلال صفحتي أوجه نداء للشباب والطلاب الجامعيين في الجزائر وفي أرض الحرمين وفي مصر وفي كل مكان غيّروا طريقة تفكيركم ..نحتاج إلى جيل جديد من الطلبة يفكر بأسلوب الريادة والأعمال..لابد من بداية فكونوا أنتم أول من يبدأ..

فهل من ملتقط للفكرة؟

رؤية

هل عجزنا عن وضع خطة لإنقاذ الاقتصاد الوطني؟

بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

قرأت عن مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي حين كانت أزمة النمور الصغيرة وأراد صندوق النقد الدولي أن يتدخل ليقترح خطة إنقاذ لماليزيا، حيث رفض مهاتير رفضا قاطعا أن يتدخل هذا الصندوق المشئوم في بلاده، ودعى الخبراء والعلماء في مجال الاقتصاد وطلب منهم أن يضعوا خطة لإخراج بلادهم من الأزمة، وفعلا خرجت ماليزيا قوية من أزمتها، بل أصبحت من الاقتصاديات الأولى في العالم، وكل هذا بالاستناد للعقول المحلية.

السؤال الذي يطرحه الآن القارئ الكريم: أليس لدينا عقول جزائرية قادرة على إخراجنا من أزماتنا؟

والجواب أن بلادنا حباها الله بعقول اقتصادية ذات سمعة عالمية وليس محلية، تستشيرها الهيئات والمنظمات العالمية، بل حتى حكومات دول متقدمة، ويرشدونها للرأي الصواب، فلماذا لا نلجأ نحن إلى الاستعانة بخبرائنا وعلمائنا في مجال الاقتصاد؟

إننا نرى بضاعتنا المحلية مزجاة، ومحتقرة من طرف أناس أقل ما يقال عنهم أنهم أعداء لكل ما هو علم، أو عالم، والأعجب والأغرب أن أحد أساتذتي يحدثني أن في فترة التسعينات ترسل الجزائر لمكتب دراسات أجنبي، وطلب منه أن يجري دراسة حول الاقتصاد الكلي في الجزائر، فما كان من هذا المكتب إلا أن طلب من أحد مراكز البحث في الاقتصاد في بلادنا أن يجري تلك الدراسة ويرسلها لمكتب الدراسات من أجل أن يبيعها للجزائر، وحدث هذا أيضا مع المنظمة العالمية للتجارة حيث أنها طلبت من أحد الخبراء الجزائريين أن ينجز دراسة لترسلها هذه الهيئة إلى وزارة التجارة التي اشترتها من المنظمة، لكن المنظمة حافظت على اسم الخبير الذي أعد الدراسة وكتبت اسمه وذكرت أنه هو من أعد الدراسة.

لماذا نحن هكذا نحتقر قدراتنا المحلية، والآخر يقدرها ويقيم لها وزنا كبيرا، بل يأخذ بمشورتها مأخذ الجد ويعمل بها، والنماذج كثيرة للكفاءات الجزائرية التي برهنت بقدرات خارقة في العالم وتقلد العديد منهم مناصب راقية قدموا من خلالها خدماتهم لتلك الدول التي استضافتهم وقدرت علمهم وخبرتهم.

إن الفريق الطبي لا يمكنه أن يقومٍ بعملية جراحية لمريضه إلا إذا اجتمع كل الأخصائيين الذين سيلتفّون حول طاولة الجراحة، فكذلك لا يمكنك أن تنقذ اقتصاد بلد إلا إذا التف حولك الخبراء المتخصصون في المجالات المختلفة لتتمكن من وضع خطة إنقاذ وطنية شاملة يشارك فيها خيرة أدمغة الأمة، عندها يمكنك أن تحصل الجزائر على صناعتها، وفلاحتها، وسياحتها، وصحتها، وكل القطاعات الاقتصادية الإنتاجية والخدماتية التي يمكنها أن تنقذ بلادنا مما هي عليه اليوم من ضياع وتخلف رغم كل الإمكانات التي لم تتوفر لنا منذ الاستقلال.

وعليه فإن المقترح الذي نقدمه من خلال هذا المقال يستدعي أن نتبع الخطوات التالية:

1. جمع خيرة العلماء والخبراء في المجالات الاقتصادية المختلفة.
2. تشكيل مجموعات عمل كل منها متخصص في مجال اقتصادي معين: اقتصاد البترول، اقتصاد السياحة، الاقتصاد الصحي، الاقتصاد الفلاحي، الاقتصاد الصناعي، الجباية، الاقتصاد المصرفي....
3. القيام بتشخيص وتقييم حقيقي ودقيق لكل القطاعات الاقتصادية.
4. اقتراح خطة قصيرة، متوسطة وطويلة الأجل خمسينية (50 سنة) لتطوير كل قطاع.
5. مناقشة وتقييم الخطط في ورشات مستقلة متخصصة.
6. جمع الخطط في مدونة واحدة توزع على كافة القطاعات الاقتصادية في مؤتمر وطني يناقش الخطة العامة لإنقاذ الاقتصاد الوطني وتطويره خلال القرن الواحد والعشرين.
7. وضع دليل تنفيذ كل خطة، وفق برنامج زمني منهجي.
8. تسخير الموارد البشرية المحلية والدولية لتنفيذ الخطة.
9. اعتماد مؤتمر سنوي عام لتقييم الخطة الشاملة وتصويبها.
10. نشر التقرير السنوي لتقدم أعمال تنفيذ خطة الإنقاذ.

وحتى تنجح هذه الخطة يجب إعطاء الهيئة التي تشرف على المشروع كافة الامكانيات وان تتمتع بالاستقلالية والصلاحيات الواسعة، بالإضافة إلى التنسيق الكامل مع كافة القطاعات المعنية بها، فإذا توفرت هذه الشروط ستكون للخطة فعالية كبيرة في التجسيد على أرض الواقع، خاصة إذا دعمت بخطة إعلامية دقيقة وراقية تشحذ الهمم ليسهم الجميع في تطبيقها، لذا فخطة الانقاذ هذه تحتاج إلى رجال صادقون يحبون الجزائر...

اخبار إقتصادية

السعودية ومصر والعراق بين أكبر 30 اقتصادا في العالم 2028

قال تقرير لمركز البحوث الاقتصادية والتجارية (سيبر)، الذي يتخذ من لندن مقرا له، إن السعودية ومصر والعراق ستكون من بين أكبر 30 اقتصادا فى العالم بحلول عام 2028.

وأضاف التقرير أنه يعتقد أن الصين ستتقدم على الولايات المتحدة الأمريكية، لتكون أكبر اقتصاد فى العالم بحلول 2028، مع ارتفاع الناتج المحلى الإجمالي للعملاق الآسيوي إلى 33 تريليون دولار، مقابل 32 تريليون دولار للولايات المتحدة , حسب «اليوم السابع».

وتوقع أن يشهد الاقتصاد العالمي "تغيرات لم يسبق لها مثيل على مدى العقدين المقبلين، والتى يمكن خلالها أن تفقد الاقتصادات المتقدمة مكانتها لصالح الدول الناشئة ليس فقط من آسيا، ولكن في أماكن أخرى أيضا".

وقال إن التوقع ينصب على ثلاثة عناصر وهى نمو الناتج المحلى الإجمالي الحقيقي وتوقعات التضخم وتوقعات العملات.

وتعتمد التوقعات المستقبلية بالنسبة للاقتصاد السعودي إلى حد كبير، على مستقبل النفط، حيث سيرتفع ترتيب المملكة من المرتبة 19 في عام 2013 إلى 18 فى 2018 و2023، ولكنه سيعود مرة أخرى إلى 19 عام 2028، حيث يتوقع تراجع أسعار الطاقة، إلا أنه سيظل بين أكبر الاقتصادات العالمية.

WORLD
ECONOMIC
FORUM

وارتفع تصنيف الإمارات من المرتبة 30 في عام 2012 إلى 29 في عام 2013 بفضل ارتفاع إنتاج النفط والانتعاش الاقتصادي في قطاع العقارات، ولكن بعد عام 2018 من المرجح أن تبلغ المرتبة 37 في عام 2023 والـ 39 في عام 2028 نتيجة تراجع أسعار الطاقة، والافتقار إلى المهارات والتعليم.

وأدى عدم الاستقرار السياسي إلى وجود الاقتصاد المصري في المرتبة 44 في عام 2013، ويمكن أن يتعافى شريطة عودة الاستقرار السياسي، وستعمل العوامل السكانية المواتية على تعزيز النمو التعافي ليحتل المرتبة 22 بحلول عام 2028.

والعراق حاليا واحدة من أسرع الاقتصادات نموا في منطقة الشرق الأوسط، وشغل المرتبة 47 فى عام 2013 ولكن من المتوقع أن يرتفع إلى المرتبة 27 فى عام 2028 بفضل ارتفاع إنتاج الطاقة. كل هذا بالطبع يعتمد على تحقيق درجة من الاستقرار السياسي، والحد من العنف بحيث يمكن استمرار الاستثمار.

مجلة رؤية

رئيسة صندوق النقد الدولي تطرح تقييماً متفائلاً للاقتصاد العالمي

طرحتٍ رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد تقييما متفائلاً للاقتصاد العالمي، غير أنها ذكرت أن بعض سياسات مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) تفرض بعض الصعوبات مستقبلا.

ودعت إلى بقاء التركيز على السياسات الضرورية للنمو وتوفير الوظائف، مشددة على أن الأولويةٍ الكبرى في العام 2014 هي لتعزيز التعافي العالمي وجعله مستداماً.

جاءت تصريحات لاغارد التي أدلت بها في نادي الصحافة الوطني في واشنطن، متفقة مع توقعات طرحها البنك الدولي في وقت سابق أمس، غير أنها شددت بشكل أكبر على العقبات التي تلوح في الأفق.

وقالت «ما زالت الأزمة قائمة، التفاؤل حتى الآن ما زال غير راسخ»، غير أنها ذكرت أن «الجمود العميق تركناه وراءنا ويبدو الأفق أكثر إشراقا».

وكان البنك الدولي ذكر في تقريره «آفاق اقتصادية عالمية» أن النمو يزداد في الدول النامية وأن الاقتصادات ذات الدخل المرتفع تجاوزت مرحلة حرجة في نهاية المطاف على ما يبدو.

لكن مع بدء البنك المركزي الأميركي في تقليص «الحوافز النقدية الضخمة»، ربما تكون هناك رياح معاكسة جراء ارتفاع أسعار الفائدة العالمية والتقلبات المحتملة في تدفقات رأس المال، بحسب تحذير البنك.

وبالنسبة للولايات المتحدة، حذرت لاغارد من سحب «سابق لأوانه» للحوافز وأضافت أن قرار المركزي الأميركي في ديسمبر/كانون الأول تقليص برنامجه الضخم للتحفيز النقدي من غير المتوقع أن يحدث اضطرابات واسعة في الأسواق ما دام أنه سينفذ بشكل تدريجي.

وأضافت أنه «إذا جرى خفض برنامج التحفيز تدريجيا فلا نتوقع عواقب واسعة شديدة وخطيرة».

وذكرت لاغارد أنه بالنسبة للاقتصادات المتقدمة ثمة مخاطر كبيرة. ففيما تنخفض نسبة التضخم في العديد منها إلى ما دون الهدف الذي وضعته المصارف المركزية، هناك خطر في حصول انكماش قد يكون كارثياً على عملية التعافي الاقتصادي.

وشددت على أن النمو العالمي ما زال بطيئاً وأقل من المعدل المحدد وهو 4%، مما يعني أن العالم يمكنه أن يخلق الكثير من الوظائف «قبل القلق بشأن خروج جني التضخم من الزجاجة».

وكالات

البنك الإسلامي للتنمية والكومسيك يعززان تعاونهما لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدول الأعضاء

أكد معالي الدكتور أحمد محمد علي رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، على حرص مجموعة البنك على تحقيق الشراكة الفاعلة مع اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي «كومسيك»، من أجل تنمية وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول الأعضاء.

جاء ذلك لدى استقباله بمكتبه بمقر البنك بجدة، سعادة السيد مهمت متين إيكر؛ المدير العام لمكتب تنسيق الكومسيك بأنقرة بتركيا والوفد المرافق له، والذي يزور البنك من أجل تعزيز الشراكة القائمة مع مجموعة البنك وشرح استراتيجية الكومسيك والوقوف على مجالات التعاون المشترك. وأشاد رئيس البنك بالجهود الكبيرة التي تبذلها تركيا في إطار الكومسيك من أجل ترقية التعاون بين الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقال إن زيارة الوفد لمجموعة البنك تمثل فرصة جيدة لتطوير التعاون لمصلحة الدول الأعضاء.

من جانبه أكد سعادة السيد متين إيكر على حرص الكومسيك على تطوير علاقات التعاون مع مجموعة البنك، مؤكداً أن لقاءه مع مجموعة البنك يتناول آفاق التعاون بين المؤسستين والتحديات التي تواجه العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول الأعضاء وسبل معالجتها. وأشاد سعادته بدور البنك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدول الأعضاء وما قدمه من إسهامات كبيرة في هذ المجال، خاصة وهو يحتفل بمرور 40 عاما على إنشائه. وقال إننا جئنا إلى هنا لنضع أيدينا في أيدي مجموعة البنك للنهوض بالواجبات الملقاة على عاتقنا ومواجهة التحديات التي تقف في طريقنا في سبيل تحقيق تطلعات الأمة. وتم خلال الزيارة مناقشة سبل التعاون بين الكومسيك والمؤسسات التابعة لمجموعة البنك، خاصة في مجالات التجارة، والنقل والاتصالات، والسياحة، والزراعة، والتخفيف من الفقر والتمويل، والتي تمثل محاور التركيز في استراتيجية الكومسيك.

وكالات

معالجات إسلامية

مع صاحب الخلق العظيم

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

نحن نعيش في هذه الأيام في ظلال شهر كريم، هو شهر ربيع الأول الذي نتفيَّأ ظلاله، ونتعلم من دروسه وعظاته، وما أجمل هذه الأيام!، إنها ذكرى مولد خير خلق الله محمد – صلى الله عليه وسلم- الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، فما أجدر المسلمين أن يتعرفوا على عظمة نبيهم محمد – عليه الصلاة والسلام-، وأن يقرأوا سيرته العطرة في جوانبها المتعددة، إنها سيرة إمام المرسلين وخاتم النبيين، الذي حباه الله بالتكريم في قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (1)، ونستعرض هنا بعض المواقف من سيرته العطرة – صلى الله عليه وسلم- :

حِلْمُه – صلى الله عليه وسلم – :

إن صفة الحِلْم من الصفات التي يُحبها الله سبحانه وتعالى، ومن المعلوم أن رسولنا - صلى الله عليه وسلم - قد اتصف بصفة الحلم والأناة، بل كانت صفةً ملازمةً له سائر حياته - صلى الله عليه وسلم-، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه قال: (بينما كان أنس بن مالك - رضي الله عنه - يمشي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، إذا بأعرابي يجذب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ردائه جذبة شديدة، حتى أثَّر الرداء في رقبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من شدة جذبته، ثم قال الأعرابي بغلظة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا محمد! مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفتَ إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وضحك، ثم أمر له بعطاء)(2).

انظر أخي القارئ إلى حِلْم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسعة صدره، وكيف قابل -عليه الصلاة والسلام - هذا السلوك المشين وهذا السفه من ذلك الأعرابي، فقد قابله - صلى الله عليه وسلم - بالحلم، حيث كظم غيظه - صلى الله عليه وسلم - وسامحه وعفا عنه، وهذا هو خلقه - عليه الصلاة والسلام -، كما جاء في الحديث عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما من جرعةٍ أعظمُ أجراً عند الله، من جرعة غيظ كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله تعالى»(3).

صدقه – صلى الله عليه وسلم – :

الصدق من أكرم الصفات وأعظم الأخلاق، فهو خلق إسلامي رفيع، ومن المعلوم أن ديننا الإسلامي الحنيف دعا إلى مكارم الأخلاق، حيث مدح الله نبينا - صلى الله عليه وسلم - بقوله:{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}(4)، وديننا الإسلامي دين الصدق، فالإسلام لا يقبل من أتباعه أن يكونوا كذابين؛ لما ورد في الحديث: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- سُئِل: (أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، أيكون المؤمن كذاباً، قال: لا)(5)، ولقوله - صلى الله عليه وسلم-: (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مُصَدِّق وأنت له به كاذب)(6).

ومن الجدير بالذكر أن رسولنا - صلى الله عليه وسلم- كان يُعرف بالصادق الأمين قبل بعثته، فلما أكرمه الله بالرسالة ازداد تمسكاً بهذه الفضيلة حتى شهد له أعداؤه بذلك، وقد حثّ- عليه الصلاة والسلام- على ضرورة الالتزام بها، فقال- صلى الله عليه وسلم -: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البرّ، وإن البرّ يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صدِّيقا، وإياكُم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابا)(7).

لذلك فقد أرشدنا - صلى الله عليه وسلم - إلى وجوب تنشئة الأبناء على خُلُق الصدق حتى يشبوا على ذلك، فمن شبَّ على شيء شاب عليه، لما ورد أن أم عبد الله بن عامر بن ربيعة -رضي الله عنها- دعت ولدها عبد الله، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيتها، فقالت لولدها: تعال أعطك شيئاً، فقال لها النبي- صلى الله عليه وسلم -: ماذا أردت أن تعطيه؟ فقالت: أعطيه تمراً، فقال - صلى الله عليه وسلم-: «أما إنك لو لم تُعْطه لَكُتِبت عليك كذبة»(8).

عفوه – صلى الله عليه وسلم – :

العفو من الصفات الكريمة والسجايا الحميدة التي يجب على المسلم أن يتحلى بها، لذلك فقد حثَّ الله سبحانه وتعالى عليها في قوله: {وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}(9)، وقد أمر الله - عزّ وجل - رسوله - صلى الله عليه وسلم - بالعفو عن الناس، كما جاء في قوله -سبحانه وتعالى-: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}(10).

إن العفو عن المسيء من أفضل الصفات التي يجب على المسلم أن يتحلى بها، ولو علمنا ما في العفو من حكمة وسلامة وأجر، لأسرعنا بالعفو والصفح عن زلات المسيئين.

لذلك فإن نبينا - صلى الله عليه وسلم - كان يحب العفو ويميل إلى الصفح، فقد ذكر الإمام ابن حجر في الإصابة أن فضالة بن عُمَيْر الليثي ذهب قاصداً قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - أثناء طوافه بالبيت، فلما دنا منه، قال الرسول - صلى الله عليه وسلم-: «أفضالة؟!» قال: نعم فضالة يا رسول الله، قال: ماذا كنتَ تحدِّث به نفسك؟ قال: لا شيء، كنت أذكر الله!، فضحك النبي - صلى الله عليه وسلم- ثم قال: استغفر الله، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه، فما كان من فضالة إلا أن قال: والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خَلْق الله أحبّ إليَّ منه، وأسلم فضالة بهذا الصفح الكريم، وزالت من قلبه العداوة، وحلت محلَّها محبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

هذا الموقف يُبَيِّن مدى سماحة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وعفوه عن الآخرين، وأنه كان يقابل الإساءة بالإحسان.

حثه – صلى الله عليه وسلم – على الإحسان إلى الجار:

من المعلوم أنَّ مِنْ أهم ما عُني به الإسلام حق الجوار ورعاية حرمات الجار، حرصًا على سلامة النسيج الاجتماعي، وحماية له من الضعف والوهن، ليكون المجتمع المسلم كما أراده - صلى الله عليه وسلم - كالجسد الواحد، لذلك قال صلى الله عليه وسلم- : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره) (11)، ومن الجدير بالذكر أن الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الجار الذي له حق واحد فهو الجار الكافر، له عليك حق الجوار، وأما الجار الذي له حقان فجار مسلم، له حق الجوار والإسلام، وأما الجار الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحمٍ، له حق الجوار والإسلام والرحم.

وقد جعل نبينا - صلى الله عليه وسلم - الإحسان إلى الجار علامة على خيرية الإنسان وأمارة على صلاحه، كما جاء في قوله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الشريف: «وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره»(12) ،كما ذكرت كتب الحديث أن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- ذُبحت في بيته شاه فقال: أهديتم لجارنا اليهودي منها؟ قالوا: لا، قال: أهدوا إليه، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»(13).

وما من شك في أن الإحسان إلى الجار ومعاملته معاملة حسنة، ورعاية حقوقه وتحمل أذاه، يؤدي إلى حصول المحبة والألفة والمودة بين أفراد المجتمع، فالجار لا يستطيع الاستغناء عن جاره في جميع الأحوال، فمن حق الجار على جاره البرّ به، وتقديم العون له في الشدة والرخاء، فيشاطره حزنه،

ويفرح لما يسره.

هذا هو المجتمع الفاضل الذي ينشده الإسلام، مجتمع حبّ وودّ، ومروءة وخير، مجتمع متماسك البنيان، متوحد الصفوف والأهداف، كما في قوله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} (14).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 سورة القلم الآية (4).
-2 أخرجه البخاري.
-3 أخرجه البيهقي.
-4 سورة القلم الآية (4).
-5 أخرجه مالك.
-6 أخرجه أحمد والترمذي.
-7 أخرجه مسلم.
-8 أخرجه أبو داود.
-9 سورة آل عمران الآيتان (134-133).
-10 سورة آل عمران الآية (159).
-11أخرجه الشيخان.
-12 أخرجه الترمذي.
-13 أخرجه البخاري.
-14 سورة الفتح الآية (29).

---

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

الحريـــة

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

الحرية نوعان: حرية تجعل الإنسان حرا بأن يأتي ما يشاء، وحرية تجعله حرا أن ما يجب عليه.

والنوع الثاني من الحرية هي ما يناضل العقلاء في نيله، ويضحون في سبيل ذلك بأرواحهم وأموالهم.

والحرية يحددونها بأنها تنتهي حيث تبتدئ حرية الآخرين، أو بأنها تنتهي حين تصبح نقمة على غيرك.

ولكن يبدو أن الكثير من الذين نالوا الحرية لم يفهموا حدودهم فيها، مما جعل حريتهم نقمة على الآخرين وجعل (تورغو) يقول: «أيتها الحرية إني أقول بحسرة إن البشر لا يستحقونك».

وجعل (مدام رولان) تقول: «أيتها الحرية! ما أكثر الجرائم التي تقترف باسمك!».

إن معنى الحرية أن يتمكن الإنسان من بناء حياته ومشاركة الآخرين في بناء الحياة العامة، دون أن يكون له قيد يقيده أو يمنعه من الحركة البناءة الصانعة، وليس معنى الحرية أن يتجاوز المرء حدوده، ويتعدى نطاق حقوقه، فيفعل ما يشاء كما يشاء.

والشعب المستعمر مقيد بالسلاسل والأغلال لا يقدر أن يمارس حياته، فيحارب محتلة الغاشم ويضحي بخيرة أبنائه من أجل تحطيم تلك القيود والأغلال، فإذا حطمها تمكن من الحياة، ومن ممارسة ما حرم من ممارسته أيام استعماره، فإذا فهم الحرية بهذا المفهوم وهذا الحد سعد بحريته وبنى بها حياة وصنع مجدا.

أما إذا فهم الحرية، فعل كل ما يريد كما يريد، وأن ينال كل ما حرم منه بالأمس غير مقيد بقانون، ولا نظام، ولا حد، فهناك الخراب والضياع، وإذ ذاك تصبح الحرية أسوأ على الشعب من الاستعمار.

وللحقيقة والتاريخ نلاحظ أن جل الناس عندنا في الجزائر لم يفهموا الحرية فهما صحيحا، بل فهموا أنها التمكن من فعل كل شيء حتى ولو كان فيه مجاوزة الحدود، والتعدي على حقوق الناس، فنرى الواحد إذا هجره النوم ليلا فتح مذياعه وأسمع الداني والقاصي، فإذا لوحظ عليه أن هذا طيش ونزق وتهور، أسمعك أسوأ الألفاظ وأشنع الأوصاف، وقال لك أنا حر أفعل ما أشاء.

وترى شابا في الطريق العام يزعج المارة بصوت مذياعه الذي أطلقه إلى أبعد الحدود، وإذا لوحظ عليه هذا التصرف الناشز الدنيء ثار وهاج وقال لك: إنني حر أفعل ما أريد.

وترى شابا في الحرم الجامعي يعانق فتاة أو يقبلها، فإذا أنكرت عليه ذلك، تحول إلى أفعى ينفث السم، وندمت على ما فعلت.

وترى من يرمي الزبالة في الطريق، ويحول جمال المدينة إلى منظر قبيح تتقزز منه النفوس، فإذا أنكرت عليه سوء عمله، ثار في وجهك، وسخط عليك، وقال لك: إنني حر، فلا حق لك في تدخلك فيما لا يعنيك.

أهذه هي الحرية التي فقدناها في عهد الاحتلال وناضلنا من أجل استعادتها، وضحينا في سبيلها بمليون ونصف مليون من الشهداء؟

أهذه هي الحرية التي كنا نحلم بها، ونتلهف شوقا إلى نيلها، ونردد نشيدها:

قسما بالنازلات الماحقات
والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات
في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

أن تحيا الجزائر، للبناء والتعمير، لا للهدم والتخريب والتبذير!

أنا تحيا الجزائر للجهاد الأكبر، بعد الجهاد الأصغر من أجل الارتقاء إلى مستوى أمجاد الجزائر وتضحياتها لا من أجل الطيش، والعربدة، والتسكع في الشوارع والأزقة.

إن جيل نوفمبر قد حقق أحلام الأجداد أمثال الأمير عبد القادر، والمقراني، والشيخ بلحداد، وفاطمة نسومر، وابن بولعيد وابن مهيدي وعميروش وعبان رمضان وكريم وغيرهم وحرروا الجزائر، وصنعوا بأشلائهم وجماجمهم مجد الجزائر، فما أشنع وأفظع عار جيل الاستقلال إذا حسبوا أن الحرية التي عادت إلى الجزائر هي «افعل ما أشاء لأنني حر».

إن أهون الناس وأذلهم وأخزاهم من إذا قيل له: ماذا قدمت ليوم الحساب، سواء أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة، خرس لسانه، واصفر وجهه، وساخت به الأرض، لأنه أخطأ في فهم الحقائق، وحسب الحق باطلا، والنور ظلاما، والانحدار صعودا، فكان من الأخسرين أعمالا:{الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً}(الكهف:104).

الدعوة إلى إصلاح ذات البين ونشر ثقافة التعايش الأخوي بين أبناء الوطن

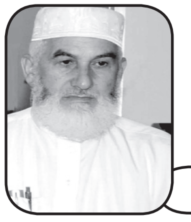

بقلم: الشيخ محمد مكركب

الجزء الأول

إنَّ التعَايُشَ السِّلْمي الأَخَوي قِيمةٌ جَليلةٌ مِنْ قِيَم الإيمَان، وَخُلُقٌ كَريمٌ مِنْ أَخْلَاقِ عِبَادِ الرَّحمن، لِذَلِك كَانَ مِنْ غَايَاتِ الدَّعْوَةِ الإِسْلامية، نَشْرُ ثَقَافَةِ المَحَبَّةِ وَالتَّآخِي وَالتآزر، وَنَبْذُ العَدَاوَةِ وَالتقَاطُعِ وَالتَّدَابُر. مِنْ هُنَا كَانَ مِنْ بَيْنِ مَهَامِّ دعْوَة جَمْعِيَةِ العُلَمَاءِ المُسْلمين الجَزائِريين: الدَّعْوَةُ إِلى إِصْلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ وَاجْتِنَابِ الخِلافِ وَالنِّزَاعِ، لِمَصْلحَةِ الأُمَّة. حَيْثُ جَاءَ فِي الأَصْلِ العِشْرِينَ مِنْ أُصُولِ الجَمْعِيَةِ ((عِندَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ مِنْ مَصَالِحِ الأمَّةِ يَجِبُ تَنَاسِي كُل خِلافٍ يُفَرِّقُ الكَلِمَةَ وَيَصْدَعُ الوَحْدَةَ وَيُوجِدُ لِلشَّرِّ الثَّغْرَةَ. وَيَتحَتَّمُ التآزُرُ وَالتَّكَاتُفُ حَتَّى تَنْفَرِجَ الأَزْمَةُ، وَتزُولَ الشِّدَّةُ بِإذْنِ اللّٰه تَعَالَى،ثُمَّ بِادرَاعِ الصَّبْرِ، وَسِلَاحِ العِلْمِ، وَالعَمَلِ بِالحِكْمَةِ.))

ثُمَّ إِنَّ هَذا بيانٌ موجزٌ عَن الزيَارَةِ الأَخَوِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا وَفْدٌ مِنْ جَمْعِيَةِ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الجَزَائِرِيينَ يَوْمِي الأَرْبِعَاءِ وَالخَمِيس: 30،29 صفر 1435هـ الموافق لـ:1،2 جانفي 2014م.إِلى وِلايَةِ غَرْدَايَة، لِلْوُقُوفِ مَعَ إِخْوَانِنَا فِي عَيْنِ المَكَانِ.بَعْدَ الأَحْدَاثِ الَتِي وَقَعَتْ بَيْنَ بَعْضِ أَبنَاءِ هَذِهِ المَنطقَةِ الطيبَةِ أَيَّامَ: 24،23،22، دِيسمبر 2013م. وَغَرْدَايَةُ ولايَةٌ مِنْ وَلَايَاتِ القُطْرِ الجَزَائِري، مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ الطَّيِّبَة أَرْضِ الجُودِ وَالكَرَم.

وَمِنَ المُصْطلَحَاتِ المُسْتَعْمَلَةِ فِي وِلايَةِ غَرْدَايَةِ.مُصْطَلَحُ: المَالِكِيَةِ وَالإِبَاضِية، نِسْبَةً لِلْمَذْهَبَيْنِ الفِقْهِيَّيْنِ المَعْرُوفَيْن. وَلَقَدْ عَاشَ المَالِكِيَةُ وَالإِبَاضِيَةُ فِي غَرْدَايَةَ مُتَعَاوِنِينَ مُتَكَافِلين، جَمَعَهُمُ الإِسلامُ وَالقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَالوَحْدَةُ الوَطنيةُ.وَكُلُّهُمْ يُعْلِنُون أَنَّهُمْ سُنِّيُونَ يَعْمَلُونَ بِمَا جَاءَ بِهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَهُمْ كَذَلكَ. وَأَنَّهُمْ وَكَكُلِّ الجَزائِرِيِّينَ يَحْرِصُونَ عَلَى حِفْظِ الوَحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ وَالوَحْدَةِ الإِسْلامية، وَأَنَّهُمْ يَدْعُونَ جَمِيعًا إِلَى التَّمَاسُكِ أَكْثَر، وَالتَكَافُلِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ جَمِيعِ أَبْنَاءِ الوَطَن.

وَغَرْدَايَةُ أَوْ مَنْطِقَةُ وَادِي مِيزَاب بِالقُطْرِ الجَزَائِري مَعْرُوفَةٌ بِثَرائِهَا الرُّوحِي الثقافِي وَالقِيَمِ الإِنْسَانِيةِ المُسْتَمَدَّةِ مِنَ ثَقَافَةِ الإِسْلام، وَشُعَبِ الإِيمَان، كَمَا هِيَ حَيَاةُ الشَّعْبِ الجَزَائِري فِي أَصَالَتِهِ وَقِيَمِهِ وَثَقَافَتِهِ وَحَضَارَتِه.

وَكُلُّ سُكَّانِ غَرْدَايَةَ مِنَ المَالِكِيَةِ وَالإِبَاضِيةِ بِمَنْطِقَةِ وَادِي مِيزَاب يَعْمَلُونَ بِقَوْلِ اللّٰهِ تَعَالى:{ وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

وَيَعْمَلُونَ بِالحَدِيثِ الشَّرِيفِ:[لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ] وَيَعْلَمُ المُؤْمِنُ أَنَّ أَخَاهُ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُهُ حَسْبَ رَغْبَتِهِ وَإِنَّمَا اخْتَارَهُ اللّٰهُ تَعَالَى لَهُ، وَعَرَّفَهُ لَهُ فِي قَوْلِهِ تعَالَى: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} وأمَرَهُ أَنْ يتعَاونَ مَعَهُ. وَالتَّعَاوُنُ بَيْنَ المُؤْمِنينَ فَرِيضَةٌ. وَفِي الحَدِيثِ [المُؤْمِنُ لِلْمُؤمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا] وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ:[مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى].

إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ مَعَكَ أَخُوكَ، وَالَّذِي يَحُجُّ كَمَا يَحُجُّ المؤمِنُونَ أَخُوك، وَالذِي يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ كَمَا يَصُومُ المُسْلِمُون أَخُوكَ، وَالذِي يَقُولُ لَكَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ أَخُوك.

ويقُولُ الحَبِيبُ المُصْطَفَى صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَةِ الفَتْحِ:[يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنّ اللّٰه قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الجَاهِلِيّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالآبَاءِ، النّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَاب، ثُمّ تَلا هَذِهِ الآيَة:{ يَا أَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ}]

ومِنْ هُنَا وَجَبَ اجْتِنَابُ استِعْمَالِ المُصْطَلَحَاتِ المَذْهَبِيَةِ فِي غَيْرِ مَجَالِ اسْتِعْمَالِهَا الأَكَادِيمِي والتِي لا يُدْرِكُ مَقَاصِدَهَا اللُّغَوِيَةَ وَالفِقْهِيةَ الشَّبَابُ، فَتُحْدِثُ بَيْنَهُمْ عِندَ المُنَادَاةِ بِهَا حَسَاسِيَات. مِنْهَا قَولُ بَعْضِهِم: هَؤُلَاءِ مَالِكِيَة، وَهَؤُلاءِ إِبَاضِيةٌ، أَوْ يَقُولُ أَحَدٌ:هَذَا حَيٌّ مَالِكِي وَهَذَا حَيٌّ إِبَاضِي.

ويَحْضُرُنِي هُنَا قَولُ المُفكِّرِ الدَّاعِيَةِ الشَّيْخ إِبرَاهِيمَ أَبُو اليَقْظَان رَحِمَهُ اللّٰه وَهُوَ يُنَاشِدُ الجَزائِرِيِّينَ جَمِيعًا الكَفَّ عَن الدَّعْوَةِ إِلى التَّفْرِقَةِ فَقَالَ: (كَفَى، كَفَى، أَيُّهَا السَّادَةُ، مَنْ نَحْنُ، وَمَنْ أَنْتُمْ؟، فَقَدْ جَعَلْتُمْ مِنْ قُوَّتِنَا ضُعْفًا، وَمِنْ كَثْرَتِنَا قِلَّةً، وَمِنْ عِزِّنَا ذِلَّةً، وَمِنْ غِنَانَا فَقْرًا، وَمِنْ عِلْمِنَا جَهْلًا ..كَفَى، كَفَى، مَنْ قَوْلُكُمْ: هَذَا مَالِكِي، وَهَذَا حَنَفِي، وَهَذَا إِبَاضِي، وَهَذَا تِيجَانِي، وَهَذَا عَرَبِي، وَهَذَا قَبَائِلِي، وَهَذَا شَرْقِي، وَهَذَا غَرْبِي.؟ فَقَدْ فَتَحَ هَذَا بَيْنَ صُفُوفِنَا لِلْغَيْرِ ثَغَرَاتٍ وَاسِعَةً ، نَفَذَ مِنْهَا إِلَى نُفُوسِنَا، فَأَجَّجَ نَارَهَا عَلَى بَعْضِنَا، وَإِلَى قُلُوبِنَا فَمَلأَهَا حِقْدًا عَلَى بَعْضِنَا، وَإِلَى أَلْسِنَتِنَا فَأَنْطَقَهَا ضِدَّ بَعْضِنَا، وَنَفَذَ إِلَى جُمُوعِنَا فَشَتَّتَ شَمْلَهَا، وَإِلَى أَمْوَالِنَا فَبَدَّدَهَا، وَإِلَى أَخْلَاقِنَا فَأَفْسَدَهَا، وَإِلَى قَوْمِيَّتِنَا فَأَهَانَهَا، وَإِلَى بِلَادِنَا فَجَاسَ خِلَالَهَا، وَإِلَى دِينِنَا فَهَتَكَ حُرْمَتَهُ ...أَفَبَعْدَ كُلِّ هَذَا ...نَبْقَى فِي "نَحْنُ وَأَنْتُمْ ") (1) الشيخ إبراهيم أبو اليقظان عالم من علماء الجزائر.(1888م ـ 1973م) عن مجلة الموافقات. المعهد الوطني العالي لأصول الدين. العدد الخامس:1417هـ1996م ص: 381

وَقَالَ الشَّيْخُ علي يَحْي معمر: {... هَذِهِ المَفَاهِيمُ المَبْنِيَّةُ عَلَى أَنَانِيَّةٍ مَذْهَبِيَّةٍ يَجِبُ أَنْ تَخْتَفِيَ وَأَنْ يَقُومَ بَدَلَهَا مَفْهُومٌ هُوَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَالِكَ فِي الإِسْلَامِ إِلاَّ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الأُمَّةُ الإِسْلامِيَّةُ الَّتِي وَعَدَهَا اللّٰه تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُلِّ خَيْر،وَلَيْسَ فِي الأُمَّةِ الإِسْلامِيَّةِ مَجْمُوعَاتٌ أَوْ طَوَائِفُ أَوْ فِرَقٌ...وَقَدْ كَانَتِ العَصَبِيَاتُ المَذْهَبِيَةُ، وَأَصَابِيعُ السِّيَاسَةِ، وَبُعْدُ بَعْضِ المُسْلِمِينَ عَنْ بَعْضٍ، وَجَهْلُ أَهْلِ كُلِّ مَذْهَبٍ بِمَا عَلَيْهِ الآخَرُونَ،حَوَاجِزَ تَحُولُ دُونَ تَعَرُّفِ المُسْلِمِينَ عَلَى بَعْضِهِمْ. أَمَّا الآنَ وَقَدِ اخْتَلَطَ المُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ،وَعَرَفَ الكَثِيرُ مِنْهُمْ الكَثِيرَ عَنِ الآخَرِينَ. فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَخْتَفِيَ بَعْضُ المُصْطَلَحَاتِ أَوْبَعْضُ المَفَاهِيمِ، وَتَنْشَأَ بَدَلاً مِنْهَا مَفَاهِيمُ أَوْ مُصْطَلحَاتٌ أُخْرَى تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى تَوْحِيدِ جَمِيعِ صُفُوفِ المُسْلِمِينَ وَتَوْحِيدِ كَلِمَتِهِمْ.}(الإِبَاضِيَةُ بَيْنَ الفِرَقِ الإِسْلامِيَّةِ نَشْر: المطبعة العربية غرداية.1987م.) قَالَ شَابٌّ وَهُوَ يَدْعُو الجَمِيعَ إِلَى الأُخُوَّةِ وَالوَحْدَةِ والإِتلافِ وَنَبْذِ العَدَاوَةِ وَالشِّقَاقِ وَالاخْتِلاف، قَالَ: كُلُّنَا مَالِكِيُّونَ، كُلُّنَا إِبَاضِيُونَ.قُلْتُ لَهُ: قُلْ كُلُّنَا مُسْلِمُونَ، كُلُّنَا مُسْلِمُونَ. {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللّٰهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ المُسْلِمِينَ} وقال عَزَّ وَجَلَّ: {مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} وَقَالَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى: {وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

فَمِنَ الحُلُولِ النَفسِيَةِ والاجْتِماعِيةِ اجْتِنَابُ هَذِهِ المُصْطَلَحَاتِ (هذا مَالِكِي، وَ هذا إِبَاضِي)؟أَيْ عَدَمُ اسْتِخْدَامِ كَلِمَةِ مَذْهَبٍ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ.

لِمَاذَا عِنْدَمَا يُخْطِئُ جَارٌ فِي حَقِّ جَارِه، أَوْ أَهْلُ حيٍّ مع حَيٍّ أَخَرٍ، فِي أَيِّ مَكَانٍ يُقَالُ قَضِيَةٌ بَيْنَ الجَارِ الفلانِي وَالجَارِ الفلانِي، أَوْ بَيْنَ الحَيِّ الفلانِي والحَي الفلاني، لكِن فِي غَرْدَايَةَ بِوَادِي مِيزَاب يُقَالُ القَضِيَّةُ بَيْنَ مَالِكِي وإِبَاضِي، أَوْ خُصُومَةٌ بَيْنَ المالكيةِ والإِباضيةِ..

قَالَ الإمَامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ البَشِيرُ الإبرَاهيمي رَحِمَهُ اللّٰه: (وَالمَذَاهِبُ الفِقْهِيَّةُ فِي حَدِّ ذَاتِهَا لَيْسَتْ هِيَ الَّتِي فَرَّقَتِ المُسْلِمِين، وَلَيْسَ أَصْحَابُهَا هُمُ الَّذِينَ أَلْزَمُوا النَّاسَ بِهَا أَوْ فَرَضُوا عَلَى الأُمَّةِ تَقْلِيدَهُم، فَحَاشَاهُمْ مِنْ هَذا، بَلْ نَصَحُوا وَبَيَّنُوا وَبَذَلُوا الجُهْدَ فِي الإِبْلاغِ وَحَكَّمُوا الدَّلِيلَ مَا وَجَدُوا إِلَى ذَلِكَ السَّبِيل،....

وَإِنَّمَا الَّذِي نَعُدُّهُ فِي أَسْبَابِ تَفَرُّقِ المُسْلِمِينَ هُوَ هَذِهِ العَصَبِيَّةُ العَمْيَاءُ الَّتِي حَدَثَتْ بَعْدَهُمْ لِلْمَذَاهِب، وَالَّتِي نَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ لَوْ بُعِثُوا مِنْ جَدِيدٍ إِلَى هَذَا العَالَمِ لأَنْكَرُوهَا عَلَى أَتْبَاعِهِمْ وَمُقَلِّدَتِهِمْ وَتَبَرَّؤُوا إِلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ وَمِنْهَا، لأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الدِّينِ الَّذِي ائْتُمِنُوا عَلَيْه، وَلا مِنَ العِلْمِ الَّذِي وَسَّعُوا دَائِرَتَه.

وَكَيْفَ يَرْضَوْنَ هَذِهِ العَصَبِيَةَ الرَّعْنَاءَ وَيُقِرُّونَ عَلَيْهَا مُقَلِّدَتَهُمْ؟ وَمِنَ آثَارِهَا فِيهِمْ جَعْلُ كَلَامِ غَيْرِ المَعْصُومِ أَصْلاً وَكَلامِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَرْعًا يُذْكَرُ لِلتَّقْوِيَّةِ وَالتَّأْيِيدِ إِنْ وَافَقَ، فَإِنْ خَالَفَ أُرْغِمَ بِالتَّأْوِيلِ حَتَّى يُوَافِقَ، وَهَذَا شَرُّ مَا بَلَغَتْهُ العَصَبِيَّةُ بِأَهْلِهَا، وَمِنْ آثَارِهَا فِيهِمْ مَعْرِفَةُ الحَقِّ بِالرِّجَالِ، وَمِنْ آثَارِهَا فِيهِمْ اعْتِبَارُ المُخَالِفِ فِي المَذْهَبِ كَالمُخَالِفِ فِي الدِّينِ يُخْتَلَفُ فِي إِمَامَتِهِ وَمُصَاهَرَتِهِ وَذَكَاتِهِ وَشَهَادَتِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا نَعُدُّ مِنْهُ وَلا نُعَدِّدُه.وَقَدْ طَغَتْ شُرُورُ العَصَبِيَّةِ لِلْمَذَاهِبِ الفِقْهِيَّةِ فِي جَمِيعِ الأَقْطَارِ الإِسْلامِيَّةِ، وَكَانَ لَهَا أَسْوَأُ الأَثَرِ فِي تَفْرِيقِ كَلِمَةِ المُسْلِمِينَ، وَأَنَّ فِي وَجْهِ التَّارِيخِ الإِسْلامِي مِنْهَا لَنُدُوبًا.

أَمَّا آثَارُهَا فِي العُلُومِ الإِسْلامِيَّةِ فَإِنَّهَا لَمْ تُمِدَّهَا إِلاَّ بِنَوْعٍ سَخِيفٍ مِنَ الجَدَلِ المُكَابِرِ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوع، وَلا عَاصِمَ مِنْ شُرُورِ هَذِهِ العَصَبِيَّةِ إِلاَّ صَرْفُ النَّاشِئَةِ إِلَى تَعْلِيمٍ فِقْهِيٍّ يَسْتَنِدُ عَلَى الاسْتِقْلالِ فِي الاسْتِدْلالِ، وَإِعْدَادُهَا لِبُلُوغِ مَرَاتِبِ الكَمَالِ، وَعَدَمِ التَّحْجِيرِ عَلَيْهَا فِي اسْتِخْدَامِ مَوَاهِبِهَا) إ.هـ. من كتاب سجل مؤتمر جمعية العلماء سنة 1354هـ ص 21ـ24.

ومِنَ المُصْطلَحَاتِ الَّتِي تُثِيرُ الحَسَاسِيَةَ فِي نُفُوسِ الشَّبَابِ هِيَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: هَذَا مَسْجِدُ أَهْلِ المَذْهَبِ الفُلانِي، وَهَذَا مَسْجِدُ أَهْلِ المَذْهَبِ الفُلانِي، هَذَا إِمَامُ المَذْهَبِ كَذَا، وهَذَا إِمَامُ المذْهَب كَذَا.؟ مع أَنَّ الجَمِيعَ يؤمِنُونَ بِقَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى: {وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَدًا} وَقَوْلِ اللّٰه تَعَالَى: { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ..} وَقَوْلُهُ تعالَى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللّٰه فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ }

إِنَّ المُسلِمِينَ في كلِّ مكان يجمَعُهُمُ المَسْجِدُ لافرْقَ بَيْنَ لَوْن وَلَوْن، وَلابَيْنَ جِهَةٍ وجِهَةٍ، وَلا بينَ مَذْهَبٍ فِقْهِيٍّ وَمَذْهَبٍ فِقْهِيٍّ آخَر، فكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ بالقُرآنِ والسُّنةِ، ولايُخَالِفُ أَمْرًا مَعْلُومًا مِنَ الدِّين، وَلايُخَالِفُ مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الأُمَّةُ الإِسْلامية فَهُوَ مِنَ المُسْلِمِينَ {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}.

وإمامُ العَالَمِينَ المُتَّبَعُ بِحَقٍّ هو سَيِّدُ الخَلْقِ وَحَبِيبُ الحَقِّ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰه صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الَّذِي بَلَّغَنَا قَوْلَ اللّٰهِ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰه فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰه وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللّٰه وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّٰه كَثِيرًا}

وَمِنَ المُصْطلَحَاتِ الَّتِي تُؤَثِّرُ فِي نُفُوسِ الأَطْفَالِ ثُمَّ الشَّبَابِ ثُمَّ يَتَسَلَّلُ مِنْ خِلالِهَا الذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ رُوحُ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الجَزائِرِيين، هي قول بَعْضِهِمْ:هؤلاء أمازيغ، وهؤلاء عرب.

مع أن الجميع يؤمنون أن كل الناس أبناءُ آدمَ عَلَيْهِ السَّلامُ. وَرَحِمَ اللّٰه من قال: أنا مصري عربني الإسلام، ورحم اللّٰه من قال: أنا أمازيغي عربني الإسلام، ورحم اللّٰه من قال: أنا فارسي عربني الإسلام، ورحم اللّٰه من قال:أنا تركي عربني الإسلام، ورحم اللّٰه من قال: أنا هندي عربني الإسلام.

قال مفدي زكريا:

وَفِي المَغْرِبِ الجَبَّارِ نَاشَدْتُ وَحْدَةً
سَبَقْتُ بِهَا فِي فَجْرِ عُمرِي أَقْرَانِي
وأَحْبَبْتُ أَوْطَانِي رَضِيعاً وَلَمْ أَزَلْ
أُغَنِّي مَعَ الدُّنْيَا بِأَمْجَادِ أَوْطَانِي
وَهِمْتُ بِأَبْنَاءِ العُرُوبَةِ يَافِعًا
أَرَى كُلَّ أَبْنَاءِ العُرُوبَةِ إِخْوَانِي

مفدي زكريا يرى كل أبناء العروبة إخوانه ،عروبة الإسلام، عروبة القرآن، عروبة لسان الحبيب صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ مُفدي فِي مَقَالٍ لَهُ: ((آمنتُ باللّٰهِ ربًّا، وبالإِسْلام دينًا، وَبالقرْآن إماما، وَبالكَعْبَةِ قبلةً، وَبسَيِّدنا محمدٍ نَبيًّا ورَسُولاً.ثم قَال: وَبشَمَال إِفْرِيقْيَا وَطناً وَاحِدًا...كُلُّ مُسْلِم بِشَمَالِ إِفْرِيقيَا يُؤْمِنُ باللّٰه وَرسُوله وَوَحْدَةِ شمالِهِ هُوَ أَخِي وَقَسِيمُ رُوحِي،فَلا أُفرِّق بَيْنَ تونُسِي وَجزائري وَمَغْرِبي، وَلا بَيْنَ مَالِكِي وَحَنَفِي، وَلابينَ شَافِعِي وَإِبَاضِي وَحَنْبَلِي، وَلا بينَ عَربِي وقبَائِلِي وَلابَيْنَ مَدنِي وَقَرَوِي،كُلُّهُمْ إِخْوَانِي أُحِبُّهُمْ وَأَحْتَرِمُهُمْ وَأُدَافِعُ عَنْهُمْ مَادَامُوا يَعْمَلونَ لِلّٰهِ ـ بالكتاب والسنة ـ ثُمَّ يَعْمَلونَ لِلوَطن، وَإِذَا خَالَفْتُ هَذَا المَبْدَأ فَإِنِّي أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَعْظَمَ خَائِنٍ لِدِينِهِ وَوَطنِهِ..)) مفدي زكرياء، تأليف:يحي الشيخ صالح.ط:1/ سنة:1987م. ص:129.

فَمِنْ قِيَمِ ثَقَافَةِ التَّعَايُشِ الأَخَوي أَنْ نُعَلِّمَ أَوْلادَنَا هَذِهِ المفَاهِيمَ القرآنية{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّٰه الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّٰه كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.

وقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّٰه عَلِيمٌ خَبِيرٌ } وقوله تعالى:{ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} وكل المؤمنين مَذْهَبُهُمْ سُنَّةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَهَذِهِ المَفَاهِيمِ السُّنية:

[إِنّ اللّٰه قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الجَاهِلِيّةِ وَتَعَظّمَهَا بِالآبَاءِ النّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ] وقوله صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:[لا تَحَاسَدُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللّٰهِ إِخْوَانًا. المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ]

ومـا أصل الإنسان إلا بـدينه
فـلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الإسلامُ سلمانَ فارس
ووضع الشركُ النسيبَ أبا لَهب

وَهَذِهِ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قَالَ: [أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّه مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ] فَهَذِهِ الوَصِيَةُ النَّبَوِيَّةُ يَعْمَلُ بِهَا وينتفِعُ بِهَا مَنْ يَعْمَلُ بِالسُّنَّةِ. يقولُ اللّٰه تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللّٰه كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}.

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}. كَمَا أنهُ إِنْ قَالَ أَوْ نَشَرَ فَرْدٌ عَبْرَ وَسَائِلِ التَوَاصُلِ الاجْتِمَاعِي بَعْضَ مَا يَدْعُو إِلَى إِثَارَةِ الفِتْنَةِ فَلا يُعْقَلُ أَنْ تُحَاسَبَ كلُّ الجِهَةِ التِي يُحْسَبُ عَلَيْهَا، فالمجتمعُ البَشَرِيُّ لايَخْلُو مِنْ بَعْضٍ مَنْ يَشُذُّ عَنِ الجَمَاعَةِ لِيَكُونَ رأسَ فِتْنَةٍ تُبْتَلَى بِهَا جماعَةُ المُؤْمِنِينَ، كَمَا يحدُثُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَزْمِنَةِ، حَتَّى فِي عَهْدِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ كَانَ المُنَافِقُونَ يَسْعَوْنَ لإِيقَاظِ الفِتَنِ بَيْنَ المُسْلِمِين..

والإسلامُ يدْعُو إِلَى الرِّفقِ وَيَنْهَى عنِ العُنْف، فَمَنْ يُحْرَم الرِّفْقَ يُحْرَم الخَيْر.

وَالإِسْلامُ يَدْعُو إِلَى التسامُحِ وَالصَّفْح، وينْهَى عِنِ الحِقْدِ وَرُوحِ الانْتِقَام، ويدْعُو إِلَى النُّصْرَةِ الأَخَوِيَّةِ ،وَيَنْهَى عَنِ الحُقْرَةِ العِدائِيَة، وَيدْعُو إِلَى الأُلْفَةِ الإِيمَانِيَةِ الإِنْسَانِيَّة، وَيَنْهَى عَنِ النِّزَاعِ وَالتَّفْرِقَةِ وَالكَرَاهِيَة. فَلْيَعْلَم الأَخُ المُسْلِمُ أَنَّ مَايُصِيبُهُ مِنَ المَصَائِبِ خَيْرٌ لَه، إِنْ صَبَرَ وَاصْطَبَرَ، وَصَابَرَ وَرَجَعَ إِلَى اللّٰهِ وَاسْتَغْفَر، وَأَنَّهُ يُوفَّى أَجْرًا كَبِيرًا، وَيَنَالُ الظَّالِمُ المُعْتَدِي وِزْرًا كَبِيرًا، وَالظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَة.

وَلْيَعْلَمِ الأخُ المسلمُ أَنَّ الحِقْدَ وَحُبَّ الانتقام عَلَامَةُ ضُعْف، وأَنَّ العَفْوَ وَالصَّفْحَ عَلامَةُ قُوَّة. قَالَ اللّٰه تَعَالَى: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ } فَمَهْمَا بَلَغَتِ الخَسَارَةُ المَادِيةُ فَإِنَّ الأُخُوَّةَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ أَغْلَى وَأَهَمُّ، وَمَهْمَا أَصابَ النَّفْسَ مِنَ الأَذَى والأَلَم فإن وَحْدَةَ الأمةِ وَالوطنِ تُنْسِينَا وَتُعَوِّضُنَا.

يَقُولُ اللّٰه تَعَالَى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللّٰه إِنَّ اللّٰه شَدِيدُ العِقَاب} وَفِي الحَدِيثِ: [كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ]

وَمِمَّا حَذَّرَ مِنْهُ الرسُولُ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعْوَى الجَاهِلِيَةِ أو الكَلِمَةَ المُنْتِنَة. رَوَى الإِمَامَانِ البُخَارِيُ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللّٰه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلا مِنَ الأَنْصَار، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ!، وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ يَا لَلمُهَاجِرِينَ!، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: [مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: [دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ...].

هَا قَدْ رَأَيْتَ أنهُ يُمْكِنُ أَنْ يُخْطِئَ شَابٌّ فِي حَقِّ شَابٍّ آخَر، لأَيِّ سَبَبٍ كَانَ، وَيَكُونُ دَوْرُ العُقَلاءِ الحُكَمَاءِ مِنْ أَقَارِبِ الشَّابِين التَّبْصِيرَ وَالتَّوجِيهُ وَالدَّعْوَةُ إِلى التَّآلُفِ وإطفاءُ نَارِ الفِتْنَةِ ، وَلايَنْبَغِي الانْدِفَاعُ بِالعَوَاطِفِ. قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: {وَجَدْتُ الحِلْمَ أَنْصَرَ لِي مِنَ الرِّجَالِ}.

قضايا فقهية معاصرة

فهد بن سالم باهمام

الكحول المستهلكة في الطعام والشراب

يشكل على كثير من الناس حكم الأطعمة أو الأشربة التي تحتوي على نسبة قليلة من الكحول هل هي من المحرمات أو المباحات؟

ولتوضيح الأمر يقال:

إن الله حرم الخمر وشدد في أمرها فلا يجوز حيازتها ولا تناول الكثير ولا القليل منها أو وضعه في شيء من المشروبات والمطعومات.

لكن مادة الكحول توجد في الخمر الخبيثة كما توجد في العديد من المأكولات والمشروبات بنسب قليلة لا تسكر كالذي يوجد في خميرة العجائن والمخبوزات ولا تخلو منه العصائر الطبيعية بعد عصرها وتبريدها في العادة، وكذلك الزبادي واللبن الرائب وغير ذلك.

وقد حدد لنا الشارع القاعدة لمعرفة الطيب من الخبيث في هذا الأمر بقوله -صلى الله عليه وسلم- كما في حديث جابر: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» (رواه أبوداود3681) وحديث عائشة -رضي الله عنها-: «ما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام»(رواه الترمذي 1866).

فإذا وجد في المطعوم أو المشروب نسبة يسيرة من الكحول لا تؤدي إلى الإسكار مهما أكثر الإنسان منها فإنها لا تكون من المحرم بل من المعفو عنه، وهذا ما يسميه الفقهاء بنظرية الاستهلاك.

ومعنى الاستهلاك: أن تختلط العين بغيرها بحيث تفقد صفاتها وخصائصها المقصودة، فتكون كالهالكة وإن لم تذهب تماماً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الصواب في هذا أن الله حرم الخبائث التي هي الدم والميتة ولحم الخنزير ونحو ذلك، فإذا وقعت هذه في الماء أو غيره واستهلكت لم يبق هناك دم ولا ميتة ولا لحم خنزير أصلا. قال: كما أن الخمر إذا استهلكت في المائع لم يكن الشارب لها شاربا للخمر» (الفتاوى الكبرى1/242).

ومثل ذلك: ما إذا وضعت الكحول لإذابة بعض الزيوت العطرية ولا يبقى منها في المنتج إلا اليسير غير المؤثر، أو حصلت بسبب التخمر الطبيعي، أو وضعت الكحول قبل الطبخ وتبخرت بفعل النار والحرارة والطبخ.

فقد جاء عن أبي الدرداء في المري يجعل فيه الخمر. قال: لا بأس به، ذبحه الشمس والملح (مصنف ابن أبي شيبة 24059).

وبهذا يتبين أن الكحول إذا كانت مستهلكة في الغذاء أو الدواء بحيث إن الإنسان لو أكثر منها لم يسكر، فإنها حينئذ معفو عنها، وضابط ذلك ما ذكره النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» فما دام لا يصل المتناول لهذا الشراب أو الطعام إلى الإسكار مهما أكثر منه فهو مباح.

ويستثنى من ذلك ما إذا وضع الخمر بذاته على بعض الحلويات والعصيرات والمطعومات باسمه، ويتم تسويقه على هذا الأساس، مثل أن يقال هذا آيسكريم أو عصير أو حلوى مضاف عليها الوسكي أو البراندي أو غير ذلك من أنواع الخمور، مستهدفين من يحب تلك الخمور ويقبل على شرائها لهذا السبب؛ فلا يجوز شراؤها ولا تناولاها وإن لم يسكرها قليلها وكثيرها، لأنه لا يوجد أي استحالة أو استهلاك فالخمر موجود بذاته وبخصائصه وبطعمه وبنكهته وبكحوله نسأل الله العافية السلامة.

والخلاصة:

أن الخمر خبيثة لا يجوز حيازتها ولا وضعها قصداً في المطعومات والمشروبات.

الكحول توجد في الخمر الخبيثة كما توجد بنسب قليلة في بعض المطعومات والمشروبات المباحة.

حدد لنا الشرع الفارق بين الطيب والخبيث في هذا الباب بقوله «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

إذا وجد في المشروبات والمطعومات نسبة يسيرة من الكحول لا تؤدي إلى السكر ولو أكثر منها الإنسان فإنها معفو عنها.

لا يجوز تناول المطعومات والمشروبات التي وضعت فيها الخمور بأسمائها وبقيت فيها أوصافها وتسوق على هذا الأساس.

إذا تبخرت الكحول بسبب الطبخ جاز تناول الطعام على الراجح من أقوال أهل العلم...

والله أعلم

مفاهيم و مصطلحات

مجدى داود

الانهزامية وخطرها على الأمة

الانهزامية فى أحد مفاهيمها هي الشعور بالخسارة واليأس فى تحقيق تقدم ولو بسيط حتى لو كان الواقع والدلائل تؤكد عكس ذلك، والانهزاميون هم من تملكتهم الانهزامية فصاروا يفقدون الأمل فى أي شئ، فهذه الانهزامية مرض خطير ما أصاب أمة إلا قضى عليها وأعادها إلى عصور الضعف والتخلف، ومنعها من تحقيق أي تقدم حقيقي ملموس حتى وإن كانت تمتلك كافة المؤهلات الحقيقة والكوادر البشرية القادرة على تحقيق هذا التقدم.

وقد مرت مراحل وفترات حاول بعض الانهزاميين الترويج فيها لهذه الفكرة فمثلا نجد أن بني إسرائيل لما أرسل الله لهم موسى رسولا لينقذهم من ظلم فرعون وليخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد اتهموا سيدنا موسى بأنه كان سببا فى أذيتهم، قال الله تعالى في كتابه الكريم:{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}(سورة الأعراف:128/129)

فهم ومع أنهم يعلمون أن موسى عليه السلام نبي من عند الله وأن في طاعتهم فلاح لهم جميعا إلا أن روحهم الانهزامية التي ترفض التغيير وتميل إلى الرضا بالواقع دفعتهم إلى اتهام سيدنا موسى عليه السلام أنه كان سببا آخر لأذيتهم.

وعندما تملكت هذه الروح الانهزامية من المسلمين فى مراحل معينة جلبت الكثير من المتاعب، فمثلا عندما قام التتار باجتياح العالم الإسلامي ودخول بغداد وقتل الخليفة العباسي، كان الجندي من التتار يسير فى الشارع بلا سلاح فيقابل الرجل المسلم فيقول له ابق مكانك ولا تتحرك حتى آتى بسيف فأقتلك فيبقى المسلم كما هو حتى يقتله التتري، ومنها في تاريخنا المعاصر ما أشاعه البعض بعد حرب1967 من أن الجيش الصهيوني جيش لا يقهر ومع أن الجيش المصري حطم تلك الخرافة فى حرب السادس من أكتوبر 1973 العاشر من رمضان 1393.

إن الشعور باليأس في تحقيق التقدم والإنجاز يصيب الإنسان والمجتمع بالإحباط ومن ثم يدفعه إلى البحث عن حلول (يسميها حلول وسط) من أجل تحقيق إنجاز (من وجهة نظره) أو الرضا بالواقع الحالي حتى وإن كان مرا المهم أن لديه المبرر لكل ما يفعله ومن هذه المبررات (هذا ما نستطيع عمله/ ليس بالإمكان أكثر مما كان) مبررات وحجج كثيرة واهية.

تجد هذه الروح الانهزامية لدى كثير من الذين يسيرون فى فلك العدو ولدى الذين كانوا يقاتلون عدوهم ثم نحوا السلاح جانبا واتجهوا إلى إبرام اتفاقيات وإقامة علاقات مع العدو ولدى الكثير ممن يسمون أنفسهم المحللين السياسيين والخبراء الاستراتيجيين الذين يتفننون في إيجاد طرق كثيرة لتصيب الناس والأمة كلها باليأس والإحباط، فمثلا عندما يتحدثون عن القضية الفلسطينية يقولون إنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تحقيق نصر على الجيش الصهيوني، ولابد للفلسطينيين من إلقاء السلاح والتفاوض، في حين أنك لو سألتهم عن منجزات التفاوض ومنجزات المقاومة يتلعثمون ولا يجدون إجابة حقيقية سوى قلب الحقائق لأن الحقائق على الأرض تقول إن جيش الاحتلال عاجز بكل المقاييس عن إلحاق هزيمة حقيقة بالشعب الفلسطيني.

إن هذه الانهزامية لها أخطار كثيرة تصيب الفرد والمجتمع والأمة بأكملها؛ منها إشاعة حالة من اليأس والإحباط من تحقيق أي تقدم أو السير خطوة واحدة للأمام، فهؤلاء الانهزاميون تجدهم دائما يتحدثون عن الواقع السيئ وعن العجز الذي نعيشه وإن غيرنا حقق ما يريد، فلو أننا كنا نقدر على فعل شئ لفعلناه، وإذا كانت هناك بعض النقاط الإيجابية أو بعض الإنجازات والنجاحات التي تحققت فيعمدون إلى إخفائها وتشويهها والادعاء بأنها محض صدفة.

ومنها أيضا الرضا بالواقع وإن كان مؤلما مرا وبالتالي عدم حدوث أي تغيير بل يعمدون إلى محاربة أي محاولة للتقدم والتغيير بحجة أن هذا سيجلب لهم الكثير من المتاعب والادعاء بأن الحال هكذا أفضل.

إن هذه الروح الانهزامية تدفع الناس بسبب اليأس الذى تملكهم إلى التنازل عن حقوقهم بحجة أنه لا يمكن استرجاعها فهم ليسوا قادرين على ذلك وبالتالي فعليهم الرضا بما يرمى لهم فهو أفضل من اللا شئ .

إن علينا أن نحارب هذه الروح الانهزامية وهؤلاء الانهزاميين أينما وجدوا وأن ننشر في المقابل روح الأمل لأننا نعلم أن الخير لأمتنا وأن التمكين لديننا وأن الأرض لله يرثها من يشاء من عباده فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه.

خطبة الأسبوع

بقلم: عمّار رقبة الشُرفي

مولد خير البرية

• الحمدلة:

الحمد لله الذي لم يكن له ولد، أرسل إلى أمتنا خير من له عبد، وجعل الصلاة عليه مقرونة باسمه ما ذكر ذاكر ربه وسجد.

• الشهادتان:

مولده صلّى الله عليه وسلّم استجابة لدعوة إبراهيم، وبشرى عيسى على نبينا وعليهما السلام:

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» أخرجه أحمد.

أبانَ مولِدُهُ عن طِيبِ عنصُرِهِ
يا طِيبَ مُبتَدَاٍ منه ومُختَتَم.

• مولده صلّى الله عليه وسلّم صحبته المعجزات، وازدهت لأجله الأرض وساكنيها والسموات:

1. ولد مختونا مسروراً.
2. مسبحاً بسبابته إلى السماء مشيراً.
3. رنّ لولادته الشيطان.
4. امتلأت بنوره الأكوان.
5. دنت النجوم حتّى قاربت الإنسان.
6. ارتّج لولادته قصر كسرى مع عظم البنيان.
7. انشقت بحيرة ساوة وخاف المنجمون والكهان.
8. تسخير صدر حليمة السعدية.
9. مُنّ عليها وعلى قومها بالبركة إكراما لخير البرية...إلخ.

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ
وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ
الروحُ وَالمَلَأُ المَلائِكُ حَولَهُ
لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَماءَ فَزُيِّنَت
وَتَضَوَّعَت مِسكًا بِكَ الغَبراءُ.

• يوم ولادة هذا اليتيم المبارك يوم إشراق فجر جديد، وتنفس صبح مجيد، ليحيي الشريعة من قبرها، ويطلق العقول من أسرها، وينقذ البشرية من جهلها:

«...كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، وَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْنَا رَسُولا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ...».

• شُق صدره الشريف، ليُغسل قلبه، فيستقبلَ النبوة، ويُملأ نوراً وحكمة، ليكون طاهراً في الشيبة والفتوة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَتَاهُ جِبْرِيلُ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً فَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. ثُمَّ غَسَلَهُ فِى طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ لأَمَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فِى مَكَانِهِ وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِى ظِئْرَهُ - فَقَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ. فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ. قَالَ أَنَسٌ وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِى صَدْرِهِ» أخرجه مسلم.

•حكمة ولادته يتيماً كي يتولاه الله برعايته، ويكفله بعنايته، ولئلا يكون لوالديه تأثير على نشأته، فوفقه للصدق والأمانة، فلقب بالصادق الأمين، قبل أن يكون خير المرسلين:

نِعمَ اليَتيمُ بَدَت مَخايِلُ فَضلِهِ
وَاليُتمُ رِزقٌ بَعضُهُ وَذَكاءُ
بِسوى الأَمانَةِ في الصِبا وَالصِدقِ لَم
يَعرِفهُ أَهلُ الصِدقِ وَالأُمَناءُ

إعجاز

قافية الرأس مركز النوم واليقظة

الدكتور عبد الخالق شريبة

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ » متفق عليه.

أشار الحديث الشريف إلى أن الشيطان يعقد على مؤخرة رأس النائم ثلاثة عقد ثم يضرب عليها ليصده عن قيام الليل وصلاة الفجر بإنزال النعاس عليه فيستيقظ بعدها خبيث النفس كسلان، فإن هو استيقظ في وذكر الله وتوضأ وصلى ركعتين أنحلت تلك العقد بإذن الله، وهذا إشارة واضحة إلى أن مركز التحكم باليقظة والنوم موجود في مؤخرة الرأس (مؤخرة الدماغ) وهذا ما أثبته العلم الحديث، وهذا دليل واضح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان مؤيد من الله بالوحي وأنه نبي مرسل من عند من يعلم السر وأخفى.

قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ انْحَلَّتْ عُقْدَة، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتْ الْعُقَد، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّب النَّفْس، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيث النَّفْس كَسْلَان) فِيهِ فَوَائِد مِنْهَا: الْحَثّ عَلَى ذِكْر اللَّه تَعَالَى عِنْد الِاسْتِيقَاظ، وَجَاءَتْ فِيهِ أَذْكَار مَخْصُوصَة مَشْهُورَة فِي الصَّحِيح، وَقَدْ جَمَعْتهَا وَمَا يَتَعَلَّق بِهَا مِنْ بَاب مِنْ كِتَاب الْأَذْكَار وَلَا يَتَعَيَّن لِهَذِهِ الْفَضِيلَة ذِكْر، لَكِنَّ الْأَذْكَار الْمَأْثُورَة فِيهِ أَفْضَل.

فقافية الرأس هي مؤخرته أو آخره وقيل أوسطه وضرب الشيطان على العقد من أجل حجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ويشعره بالكسل.

الإشارة العلمية في الحديث الشريف:

لقد أثار فضولي وأنا أدرس هذا الحديث تخصيص الشيطان قافية الرأس أو (مؤخرة الرأس) في عقد العقد عن سائر الرأس فبادرت باستشارة فضيلة الدكتور عبد الخالق شريبه وطلبت منه البحث في المواقع الطبية المتخصصة بالدماغ عن وظائف هذه المنطقة وهل لها علاقة بالنوم واليقظة.

ولذلك فإن حدوث إصابة جسيمة بجذع المخ تؤدي إلى تغيير في درجة الوعي مثل حدوث غيبوبة، وذلك بسبب التأثير على التشكيل الشبكي ..

ومن المعلوم لدينا أن شيطان نوعان شيطان الجن والإنس وعند إطلاق الاسم يقصد به شيطان الجن وفي هذا الحديث المقصود شيطان الجن.

وشياطين الجن هم مردة الجن الذين كفروا بالله واتبعوا إبليس الذي أقسم بعزة الله أن يضل بني آدم.

فلما ينام الإنسان يعقد الشيطان على مؤخرة رأسه في منطقة التشكيل الشبكي المسئولة عن النوم واليقظة في جزع المخ ثلاث عقد، ثم يضرب عليها ويقول: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فبضربه على هذه العقد يثبط عملها فيبقى الإنسان نائما ولما يستيقظ يكون خبيث النفس كسلانا ولكن لما يستيقظ الإنسان ويذكر الله ويتوضأ ويصلي ركعتين تفك العقد الثلاثة بذهاب تأثير الشيطان فيصبح طيب النفس نشيطاً.

في الحديث إشارة واضحة إلى مركز النوم واليقظة الذي يقع في قافية الرأس أو مؤخرة الرأس.

الدكتور: عمار الطالبي* – a.talbi@albassair.org

مختصر تفسير ابن عاشور (154)

إن المراد بالمحكمات من الآيات أنها تتنزل من القرآن منزلة أمة أي أصله ومرجعه الذي يرجع إليه في فهم الكتاب ومقاصده وما يتضمنه من المعاني.

{فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ}(آل عمران:7): إن الآيات المحكمات يتلقاها الناس على طريقة واحدة لوضوحها، أما تلقي المتشابهات فقد اهتمت الآية بحال الذين في قلوبهم زيغ، وكشف شبهتهم إذا اغتروا بها، ولم يهتدوا إلى تأويلها حق التأويل بسبب زيغ في قلوبهم، والقلوب هي محال الإدراك ويقصد بها العقول، والزيغ هو الانحراف عن المقصود والبعد عن الصواب، ويراد بالإتباع الملازمة والمعاودة في الخوض في المتشابه، كملازمة التابع لمتبوعه، وعلة الإتباع هو طلب الفتنة وطلب التأويل من الذين ليسوا أهلا له، فيؤولونه بما يوافق أهواءهم، ويتعمدون حمل الناس على متابعتهم، تكثيرا لأتباعهم، ولذلك ذمّهم الله، ويفعل ذلك المنافقون، والزنادقة، والمشركون، وكل من يجعل البحث في المتشابه الذي يؤدي بهم إلى خلاف ونزاع، وتعصب مقيت، إتباعا للهوى بغير دليل صحيح على تأويله، ولا استناد إلى الاستعمال العربي في الكلام، وهذا التأويل هو الذي يفضي إلى الفتنة، وإلى الشك والإلحاد، ويقصد بالذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المتشابه التعريض بنصارى نجران الذين ادعوا أن القرآن يشهد أن الله ثالث ثلاثة، لوقوع ضمير المتكلم جمعا، المتكلم ومعه غيره مثل: خلقنا، وأمرنا، وقضينا، وأن ذلك الضمير يراد به الله، وعيسى، ومريم، وهذا تمويه، فإن الضمير هذا إما للتشريك، وإما لإرادة التعظيم في أساليب العرب في الخطاب.

{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ} المعنى الذين لا قبل لهم بتأويله، وليس التأويل الصحيح لأمثالهم، وقد أمسك السلف عن تأويل المتشابهات التي لا ترجع إلى التشريع.

أما الراسخون في العلم فهم الذين تمكنوا من علم الكتاب، ومعرفة وجوه معانيه ومحامله، بأدلة أرشدتهم إلى مراد الله، ولا تروج عليهم الشبه، ويدل الرسوخ في كلام العرب على الثبات والتمكن في المكان، يقال: رسخت القدم إذا ثبتت عن المشي ولم تتزلزل، ويدل الرسوخ مجازا على كمال العقل، والعلم، فلا تضلله الشبه، ولا الأخطاء في الغالب، فالراسخون في العلم هم العارفون بدقائقه، ويعلمون مواقع التأويل، ويحسنونه، وعطف «الراسخون» على اسم الجلالة تشريفا عظيما لهم، مثل قوله تعالى:{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ}(آل عمران:18)، وإلى هذا ذهب ابن عباس، ومجاهد، وكثير من المفسرين، وبهذا فليس في القرآن ما استأثر الله بعلمه، فالله أثبت للراسخين في العلم فضلا، ووصفهم بالراسخين يؤذن بأن لهم خصلة هي القدرة على فهم المتشابه، لأن المحكم يستوي كل من يفهم الكلام من ذوي العقول في إدراك مرامي الخطاب ومقاصده، ممن لا زيغ في عقولهم.

ورأي السلف الوقوف على قوله تعالى:{إِلاَّ اللّهُ}، وجملة {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} مستأنفة، والموقف الأول يؤيده وصف الرسوخ في العلم الذي يدل على معنى العلم، والفهم للمعضلات، وهو تأويل المتشابه، ومن الجانب اللغوي فإن الأصل في العطف هو عطف على المفردات لا الجمل، والراسخون معطوف على اسم الجلالة، فيدل ذلك على أنهم يعلمون تأويله، وإلا فإن المسلمين كافة ممن يفهم كلام العرب يستوون في فهمه، ولا معنى لتخصيص الراسخين، ولا فائدة، وأي معنى لرسوخهم إذا لم يعلموا إلا ما يعلمه الجميع؟ وما الرسوخ إلى المعرفة بتصاريف الكلام ومراميه بما أوتي الراسخون من قرائح نافذة، وعقول ذكية عالمة، وهذا ترجيح لأحد الاتجاهين، وليس إبطالا لاتجاه السلف، لأنه قد يوصف بالرسوخ في العلم أيضا من يفرق بين ما يستقيم تأويله، وما لا مطمع فيه.

وقوله:{وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ}يشعر بأن الراسخين يعلمون تأويله بما لهم من رسوخ في العلم، واستدل أصحاب السلف بالوقف على اسم الجلالة به، وجملة{الرَّاسِخُونَ} مستأنفة، أي وأما الراسخون في العلم فيعلمون، ويقول فخر الدين الرازي: لو كانوا عالمين بتأويله لم يكن لهذا الكلام فائدة، فالإيمان بما ظهر معناه أمر غير مستغرب، ورأي السلف يذهب إلى الإيمان بالمتشابهات على إجمالها، وتفويض العلم بالمراد منها إلى الله تعالى، وهذه طريقة سلف علمائنا قبل ظهور شكوك الملحدين، وذلك في عصر الصحابة والتابعين، ويقولون طريقة السلف أسلم أي أكثر سلامة من أن يتأولوا تأويلات لا يدري مدى ما تؤدي إليه من أمور لا تليق بحلال الله، ولا تتسق مع ما شرعه الله من شرائع، واقتنع أهل عصرهم بهذه الطريقة، وانصرفوا عن التعمق والتأويل.

ورأى جمهور من جاء بعد السلف أن تأوّل المتشابهات بمعان من خلال طرائق استعمال العرب في الكلام البليغ من مجار، واستعارة، وتمثيل، وذلك إذا وجد الداعي إلى التأويل من تعطش العلماء الذين اعتادوا النظر والتفكير، وحب الفهم بالجمع بين أدلة القرآن والسنة، وتسمى هذه الطريقة بطريقة الخلف، ويقولون فيها: «إنها طريقة أعلم» أي أنسب بقواعد العلم، وأقوى في تحصيل العلم الذي يقطع جدال الملحدين، وأكثر إقناعا لطالبي الحقائق من المتعلمين، ووصفوا هذا الطريقة أيضا بأنها أحكم، أي أشد إحكاما، والموصوف إنما هو الطريقة لا أهلها، لأن أصحاب الطريقتين من أئمة العلم، وممن سلموا في دينهم من الفتن، والخوض فيها، وليس في ذلك غضاضة، فإن السلف فيهم من لا تخفى عليهم محامل المتشابهات بما أوتوا من ذوق في اللسان العربي، والهدي النبوي، وفيهم من لا يهتم بالبحث فيها، وهذا أسلم للعموم، وجاء من بعدهم فأولوا دفعا للشكوك والإلحاد، وضيق الصدور في الاعتقاد.

ومن التأويل ما يكون فيه ظاهر المعنى أشهر من معنى تأويله، لكن القرائن والأدلة أوجبت صرف اللفظ عن ظاهر معناه، مثل قوله:{بنيناها بأيد}(الذاريات:47)، وقوله: {فإنك بأعيننا}(الطور:48)، فمن قال إن لله أعين أعينا لا يعرف كنهها، أو أن له أيدي ليست كأيدينا، فقد زاد في قوة الاشتباه، ومنها ما يعتبر تأويله احتمالا وتجويزا، ويتعين صرفه عن الظاهر، وتأويله يكون على وجه الاحتمال مثل قوله: {الرحمن على العرش استوى}(ص:5)، وقوله:{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ}(البقرة:210)، فهذا يجب تأويله قطعا، ولكن لا يدعي أحد أن ما أوله به هو المراد منه، ولكنه وجه من وجوه التأويل وإمكانه.

ونظم الآية جاء على أبلغ تعبير لمقام يسع هذين الوجهين من مذهب السلف والخلف ويسع الطائفتين من علماء الإسلام في مختلف العصور.

{يقولون آمنا به} أي يعلمون تأويله ولا يهجس في قلوبهم شك في وقوع المتشابه.{كل من عند ربنا} أي أن من لم يبلغ الرسوخ في العلم من عامة المسلمين، ولا قبل لهم بتأويله يعلمهم الراسخون الوقوف عند حدود الإيمان، وعدم التطلع إلى ما ليس في إمكانهم فقوله:{آمنا به}: أي آمنا بكونه من عند الله، وإن لم نفهم معناه، وكل من المتشابه والمحكم منزل من عند الله سبحانه.

وقوله:{وما يذكر إلا أولوا الألباب} تذييل دال على الثناء على الراسخين في العلم، لاهتدائهم إلى الفهم السليم، والألباب هي العقول السليمة في إدراكها للحقائق.

حنين الجــــذع.. والاحتفال البارد

بقلم: محمد عبد النبي*

المُعجَبون ببعض زعماء العالم ومفكريه تستميلهم سيرة فيها مواقف شجاعة تخلِّد بطولاتهم، أو أقوال مميزة، تُتناقل عبر الأجيال، لكنهم قد لا يعرفون جوانب من هذه السِّيَر تتعلق بحياتهم غير المعلنة، أو بتصرفات صدرت منهم على نطاق ضيق، لم تُكشف، ولم يُنقِّب عنها المعجَبون، أو ربما اطلعوا على بعضها، وأبَوا أن يصدقوها، أو تجاهلوها-إذ بلغتهم- حتى لا تشوِّش على المثال الذي رسموه في أذهانهم، أو تخدش صورة انطبعت في وجدانهم.

إن بعض ما كُشف من سيرة بعض العظماء أبانت عن أشخاص في نفوسهم عُقد، وفي تصرفاتهم ريبة، أوحت بازدواجية مقيتة، قد تنحدر إليها النفس البشرية، حين تُرسِل العنان في السرّ لشهوة تستبد، أو لنزوة تستحكم.

حين نطالع سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، في البيت وفي المسجد، في السلم وفي الحرب: يجتاحنا الشوق إلى لقياه، ويغمرنا الحنين إلى سماحته، ونستغرب كيف يجرؤ محروم -ماضيا وحاضرا- من النيل من أعظم بشر في الوجود، كان يبغي الخير للناس جميعا.

أخرج البخاري (4/195) عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- «كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا؟ قال: إن شئتم! فجعلوا له منبرا، فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي -صلى الله عليه وسلم- فضمه إليه، تئن أنين الصبي الذي يسكن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها».

وعند ابن حبان(14/437): «حنّت الخشبة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال أنس: وأنا في المسجد، فسمعت الخشبة حنت حنين الولد، فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاحتضنها، فسكنت». وعند الإمام أحمد عن ابن عباس يرفعه إلى الرسول صلى الله عليه و سلم: «لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة». قال ابن حبان(14/437): و«كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى، ثم قال: يا عباد الله: الخشبة تحنّ إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شوقا إليه، لمكانه من الله، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه».

الحنين إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شعور يدركه -بعد-مكابدة- مَن يتعلق بالمثال، ومن يتلذّذ بالتعبد بين يدي ربه، امتثالا للنهج، وتأسيا بالنموذج، يمدّه الشوق إليهما بمدد يعينه على وعورة الطريق، وينير له درب الرحلة الطويلة، وقد يكون الامتثال في أوله باردا لا روح فيه، فإذا علم الله من عبده الصدق أمدّه بالشوق رصيدا، وبالالتياع لذة، أو حرقة تشدّ العبد إلى ربه، وإلى نبيه صلى الله عليه وسلم.

من يكابد الشوق يتجاوز لحظة التذكر، التي يوحي بها احتفال، هو أقرب إلى الفولكلور منه إلى التمثل أو الاعتبار، ولا يلتفت الجادون إلى ما يتلهّى به البطالون، حين يُقنعون أنفسهم بأنهم بهتمون-أو يهيمون- بسيرة الرسول، من خلال إحياء ليلة قد تُحسب على محييها، لما يكتنفها-أو يصاحبها- من أمور لا علاقة لها بجلال المناسبة، وحتى المعجزات التي تُساق، والتي لا يثبت بعضها توحي للعامة بأن هذا الدين أساسه هذه المعجزات، ويجهلون -أو يذهلون- عن معجزة القرآن الكبرى، التي هي الأساس في عملية التعبّد، تلاوة وتدبرا وامتثالا، ومن يتذكر نبيه، صلى الله عليه وسلم، في هذه الليلة -أو يركز على ضرورة الاحتفال بها وهو يعلم أن هناك من يبدِّع هذا المسلك- ثم ينساه- وينسى تعاليمه- طيلة السنة: يجني على نفسه، قبل أن يجني على الآخرين، حين يُسعف إدبارهم عن القرآن، بليلة «مهرجانية» تبرر لهم تقاعسهم ونكوصهم.

قال الشيخ الغزالي -رحمه الله- في كتاب: قذائف الحق(182 الشاملة)- ملخصا موقف المسلمين الاحتفالي البعيد عن مقصد الذكرى-: «أذكر أني ذهبت يوماً لأحد التجار كي أصلح شيئاً لي، فاحتفى بي وقدم بعض الأشربة، وأفهمني أنه أتم ما أريد بعد أن وفيته ما أراد، ثم شعرت أن عمله كان ناقصاً، ولا أقول مغشوشاً! فقلت: ليته ما حيا ولا رحب، وأدى ما عليه بصدق! ماذا أستفيد من تحيات لا جد معها ولا إخلاص، والشأن كذلك مع أقوام قد تموج أحفال المولد النبوي بهم، أو قد يصرخون بالصلاة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم في أعقاب الأذان، أو قد يؤلفون صلوات من عند أنفسهم يحار المرء في تراكيبها لإغراقها في الخيال، وقد يكون حبهم تمسكاً شديداً ببعض النوافل، وهروباً تاماً من بعض الفرائض، أو حناناً لا ندى معه ولا عطاء...».

---

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بولركاب:** -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب:** -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو:**-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي:**-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة:** 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي:**0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

المرأة المسلمة وتحديات الربيع العربي

مما يراه المرء اليوم من تغيرات جذرية للعالم العربي الإسلامي، الذي أخذ منعرجا خطيرا عبر الخمس سنوات التي مضت، بما يسمونه بالربيع العربي، الذي جعل من الدول العربية الإسلامية تهتز بما فيها البنية الفوقية والبنية التحتية، من السهل عليه أن يتصور ما ترتد به من آثار جد سلبية على الأسرة عموما والمرأة خصوصا، ويدرك حاجة هذه المرأة إلى الأخذ بيدها ومساعدتها على أخذ زمام المبادرة بيدها من جديد خاصة في تلك الدول التي عصفت بها الفتن وأنهكتها الحروب، فترملت النساء، وتيتم الأطفال حتى تعوض الأب المفقود لا من الناحية المادية فحسب، بل حتى من الجانب المعنوي، أي في العناية بتربية الأولاد، وحسن التوجيه والإرشاد، وهذا ما يحملني على أن أقول لها خاصة ولسواها عامة:

إننا اليوم إذ نعتز بدور المرأة المسلمة الذي قامت به كأم وزوجة وأخت وبنت، فإننا ندعوها أن تعي جيدا ما ينسج لهذه الأسرة المسلمة في الليالي المظلمة من مؤامرات، في ظل هذه الصراعات المحتدمة، والحروب المتواترة... ومن ثم فإن المرأة المسلمة مكلفة بالعمل على نشر الدعوة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجالات حياتها المختلفة تثبيتا لهذه العقيدة وحفظا للدين، وهي محاسَبة على ذلك..ولديها مجالات عدة عليها أن تعمل من خلالها وهي: عليها أن تبدأ بنفسها، وبعد ذلك تتطلع إلى أسرتها، وبعدها إلى مجتمعها.

ففي مجال البدء بنفسها، على كل امرأة مسلمة التي تعتز بهذا الدين القويم، الدين الذي أعطاها قيمتها كامرأة، أن تحرص أولا على عدم التنازل عن ثوابته القيمة، ثم أن تبني نفسها إيمانيًّا وروحيًّا وثقافيًّا وسياسيًّا؛ لتكون داعية متميزة في موقعها، وأن تكون قدوة لمن يقتدي بها في أخلاقها المستمدة من هذا الدين السليم.

وفي مجال الأسرة، عليها أن تعرف حقوقها من أين تبدأ إلى أين تنتهي، لا بالاستعلاء على الزوج أو العائلة ككل، ولابد أن تعلم بأن من يكيدون لها يريدونها سلعة منحطة ليس لها قيمة، فقيمة المرأة ليست في تلك الأموال التي تجلبها، أو تلك الألبسة التي تتزين بها، ولكن في تلك الشخصية القوية التي تعرف متى تضع وتنفذ تلك القوانين الهادفة، التي تجعل بيتها حصنا حصينا لا يدخله دخيل، لا من قريب ولا من بعيد، وأن تحافظ على تماسك أسرتها، وتدرك أهمية دورها في تربية أبنائها، ولا تتخلى عن هذا الدور لأي شخص آخر، كما تفعل الكثيرات اليوم، بحجة الدخل الضعيف للرجل، وغلاء المعيشة...

فهي كأم عليها أن تعطي أبناءها الحب والحنان لينشئوا أسوياء، وأن تحرص على أن تجعل للأب نصيبا في عملية تربية الأولاد، وأن تغرس في نفوسهم حب العلم، والأخلاق الحميدة، والشجاعة، كأن تروي لهم بعض قصص الصحابة والتابعين، ولا تربيهم على الخوف وإيثار الخمول والكسل، وأن تحاول بقدر الإمكان أن توجههم مع هذه العولمة إلى الطريق الآمن، وأن تعمل على تأهيل بناتها لتأسيس أسرهن على أساس سليم، وذلك من حيث تعريف الفتاة بواجبات الزوجة تجاه زوجها، وواجبات الأم نحو أبنائها..

أما دورها في المجتمع، فعليها أن تدرك أنها مكلفة بالإصلاح بقدر استطاعتها، فيكون لها دورها في العمل الخيري والعمل المجتمعي، وأن تحرص على المساهمة في إنشاء مشاريع صغيرة مفيدة، كما تعمل على إشاعة وتفعيل ثقافة العمل الجماعي والتطوعي بين النساء، وأن يكون لها دور إيجابي في الارتقاء بالمستوى الأخلاقي على كل المستويات، حتى بالنسبة للمؤسسات التربوية، فلابد وأن تكون إيجابية خلال المشاركة الفعالة في مجالس الآباء والأمهات، وبالتواصل المستمر في الروضة والمدرسة القرآنية، وبعدها مع المدرسة، فإنها تؤثر تربويا في الطفل فالارتقاء بهذه المؤسسات هو واجب كل فرد، ومن ثم فعلى الوالدين أن يشاركا في تطويرها من خلال المشاركة الفعالة في مجالس الآباء، وفي المتابعة الحثيثة للأبناء، والتواصل المستمر مع المدرسة. فالأبناء هم أمل الأمة، والاهتمام بتنشئتهم تنشئة سليمة، هو الضمان لمستقبل زاهر للأمة.

سلامة طفلك..

كيف أتأكد أنّ طفلي يحصل على الحديد بشكلٍ كافٍ؟

إذا كنتِ تتساءلين كيف أتأكد أنّ طفلي يحصل على الحديد بشكل كافٍ؟ فنحن نجيبك عن هذا التساؤل .. إنّ أفضلِ طريقة لضمان حصول طفلكِ على كمية كافية من الحديد هي إعطاؤه مزيجاً من الأطعمة الغنية بالحديد ضمن وجِبات طعامه بحسب عمره، وهذه الأغذية هي كالتالي:

أولاً: اللحوم الحمراء الخالية من الدهن، مثل لحم البقر أو الضأن.
ثانياً: لحوم الدواجن في المناطق العضلية، مثل الفخذين أو الساقين.
ثالثاً: الكبد أو باتيه (مهروس أو معجون) الكبد، وقدمي الكبد أو منتجاتها مرة واحدة في الأسبوع لأنها تحتوي على مستويات عالية من فيتامين (أ).
رابعاً: الأسماك الزيتية، مثل سمك التونة أو السردين أو سمك السلمون، يمكنكِ تقديم الأسماك الزيتية في وجبات طفلكِ مرة واحدة أو مرتين في الأسبوعِ.
خامساً: الخضروات ذات اللون الأخضر الداكن، مثل البروكولي
سادساً : البيض.
سابعاً: البقوليات، مثل اللوبياء أو الفاصولياء المطبوخة والعدس.
ثامناً: الفواكه المجففة، مثل المشمش والتين والزبيب والخوخ المجفف.
تاسعاً: الخبز.
عاشراً: حبوب الإفطار أي الكورن فليكس المدعَّمة بالحديد.

يحتاج طفلك إلى الحديد للحفاظ على صحة دمه حيث يساعد جسمه على صنع الهيموغلوبين الذي يحمل الأوكسيجين إلى جميع أنحاء جسم طفلك الدارج ويوصله إلى أعضائه وعضلاته، ويحتاج الأطفال بينٍ عمر السنة والثلاث سنوات، في المتوسطِ، إلى حوالي 9.6 ملغ من الحديد يومياً.

ومن الطبيعي جداً أن يمر طفلك الدارج بفترات من التذمر ورفض الأكل، لذا حاولي ألا تقلقي إذا أكل طفلكِ في اليوم أكثر مما يحتاج من الحديد، وتناول كمية أقل في اليوم التالي، لأنه بذلك يستطيع تخزين الحديد في جسمه بلا مشاكل.

وإذا كنتِ قلقة من أن طفلكِ لا يحصل على كمية كافية من الحديد، فتحدثي إلى طبيبهِ ليساعدكِ في إجراء اختبار بسيط للدم للتأكد من إصابة طفلكِ أو عدم إصابته بفقر الدم.

المصدر: بيبي سنتر آريبيا.

نحو ثقافة صحية

فواكه ذكرها القرآن

من أبرز الفواكه التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، التي أثبت العلم أنها ذات صلة عالية من الناحية الغذائية، هي الفواكه الآتية:

التين: أقسم الله جل وعلى به في سورة التين، وهو فاكهة سكرية لذيذة، لينة جميلة يأكلها الرضع والمسنون، لأنها لا تحتاج إلى قوة الأسنان. وكل حبة من التين تحتوي على 2غ من الألياف، أي خمس الاحتياج اليومي، لما يتطلبه جسم الإنسان.

الطلح: الموز: وقد ذكر في قوله تعالى:(وطلح منضود)الواقعة29-. والموز يمنح الجسم كمية كبيرة من الطاقة، وهو الفاكهة المفضلة للرياضيين، وهو مفضل لعلاج ضغط الدم لأنه غني بالبوتاسيوم، وكذلك مفيد للتلاميذ، لأنه ينشط الدماغ، ويشجع الطلاب على النشاط والتركيز.

العنب: وقد ذكر في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة موزعة في عشر سور قرآنية، سواء بالإفراد أو بالجمع،

ومنه قوله تعالى: (فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا) سورة عبس، والعنب هو ثمرة شجرة الكرم مادام طريا، فإن يبس فهو زبيب، ومنه عدة ألوان: الأبيض والأحمر والأسود والأخضر، ومن فوائده الطبية، خفض الضغط المرتفع لاحتوائه على البوتاسيوم، وله قيمة علاجية لمرضى الكلى لاحتوائه على الماء والأملاح، كما أنه مفيد في طرد البلغم وتهدئة السعال، فسبحان الخالق العظيم الذي ملأ لنا الحياة بالطيبات من المناظر الجميلة والفواكه اللذيذة أيضا.

الرمان: ذكر في القرآن الكريم ثلاث مرات منها، قوله تعالى: (فيها فاكهة ونخل ورمان)سورة الرحمن(68)، وله فوائد عظيمة، فالقشر يطحن ويوضع في كبسولات فارغة يتناولها الإنسان لمقاومة الديدان في البطن، وكذلك ممكن تجفيف القشر واستعمالها كشراب ساخن يساعد في الهضم، أما حب الرمان فيفيد في أمراض الجهاز الهضمي المختلفة مثل: قرحة المعدة ومشكلات المريئ والقولون وغيرها.

---

100 فائدة في تربية الأولاد : الفائدة الرابعة:

حكم اختصاص العقيقة باليوم السابع

قال ابن القيم: «والمقصود أن هذه الأيام أو مراتب العمر فإذا استكملها المولود انتقل إلى المرتبة الثانية وهي الشهور فإذا استكملها انتقل إلى الثالثة وهي السنين كما جعل الله تعالى اليوم السابع من الأسبوع عيدا يجتمعون فيه مظهرين شكره وذكره (فرحين بما آتاهم الله من فضله) من تفضيله لهم على سائر الخلائق المخلوقة قبلهم، فإن الله تعالى أجرى حكمته بتغيير حال العبد في كل سبعة أيام، وانتقاله من حال أطباقه، لهذا تجد المريض تتغير أحواله في اليوم السابع ولابد إما إلى قوة وإما إلى انحطاط لما اقتضت حكمته سبحانه ذلك، شرع لعباده كل سبعة أيام يوما يرغبون فيه إليه، يتضرعون إليه ويدعونه، فيكون ذلك من أعظم الأسباب في صلاحهم في معاشهم ومعادهم، ودفع الكثير من الشرور عنهم، فسبحان من بهرت حكمته العقول في شرعه وخلقه، والله أعلم.

إعداد: أ. كريمة عمراوي

قصة وعبرة

هناك زوجين ربطت بينهما المودة والرحمة والصداقة، فكل منهما لا يجد راحته إلا بقرب الآخر، إلا أنهما مختلفين تماما في الطباع، فالرجل بطبيعته هادئ ولا يغضب، والمرأة عكسه تماما فهي حادة وتغضب لأقل الأمور.

ذات يوم سافرا معا في رحلة بحرية أمضت السفينة عدة أيام في البحر، وبعدها ثارت عاصفة كادت السفينة تغرق، فالرياح مضادة والأمواج هائجة، امتلأت السفينة بالمياه وانتشر الرعب والخوف بين كل الركاب، حتى قائد السفينة لم يخف على ركابه صعوبة الأمر...وأن فرصة النجاة تحتاج معجزة من الله سبحانه وتعالى ...

لم تتمالك الزوجة أعصابها فأخذت تصرخ، ولا تعلم ماذا تصنع، ثم ذهبت مسرعة إلى زوجها لعلها تجد حلا للنجاة، وفوجئت بالزوج كعادته جالس هادئا، فازدادت غضبا واتهمته بالبرودة واللامبالاة، نظر إليها الزوج العابس وعين غاضبة، واستل خنجره ووضعه على صدر زوجته وقال لها: ألا تخافين من الخنجر؟

نظرت إليه وقالت: لا.

فقال لها: لماذا؟

فقالت: أنه ممسوك بيد من أثق به وأحبه.

فابتسم وقال لها: هكذا أنا كذلك هذه الأمواج الهائجة ممسوكة بيد من أثق به وأحبه، فلماذا الخوف إذا، إن كان هو المسيطر القادر على كل الأمور بيده كل شيء وهو أرحم الراحمين.

بيتنا العربي

الحاجة إلى البدائل

ربما يبدو الحديث عن البدائل انتقاصا من الراغبين في كل ما هو أساسي، ولكننا اليوم نؤمن بأن العلوم تقدم البدائل من أجل حياة أفضل.

لهذا استثمر الكثيرون في فكرة الطب البديل، الذي لا يعد ردة إلى عصر ما قبل التطبيب باستخدام الكيمياويات الداخلة في الصناعات الدوائية، ولكنه يعد إعادة إدراك لقيمة الطبيعة ومنتجاتها وفوائدها الجمة.

وفي الحياة كلها، كما في الطب، يبدو البحث عن بديل أمرا ضروريا، وهو ما يشغل - مثالا - علماء الطاقة، الذين يخططون لعصر ما بعد النفط والطاقة النووية، ويؤمنون أن الكرة الأرضية تقدم بدائل أكثر نظافة وأمنا، وربما أقل سعرا.

علينا إشاعة فكرة حضور البديل لأنها تعني دعم التفكير الابتكاري، كما في الرياضيات، إذا كان بإمكاننا التوصل إلى حل صحيح للمعادلة بطريقتين، فهذا يعني أن البديل في الاختيارين صحيح.

البدائل تعني اختيار ملابس أفضل من سواها، بما يقلل استخدامنا للمنظفات، وطرق أقصر من غيرها، بما يؤدي لاختصار الانفاق على المسافات الطويلة، وأدوات أطول عمرا من مثيلاتها، مثل لمبات كهرباء أقل استهلاكا للكهرباء، والتي -بالتالي- توفر اقتصادا أفضل على المدى الأبعد...

دعونا نفكر في البدائل على نحو علمي وابتكاري، وكذلك في إطار رؤية اقتصادية أكثر اتساقا مع مستقبل قد تشح فيه الموارد.

رئيس تحرير مجلة العربي

الشيخ لزهر قربوج أحد رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسوق أهراس

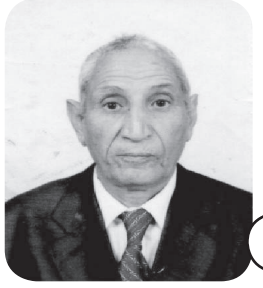

بقلم الشيخ: عمار جوامع

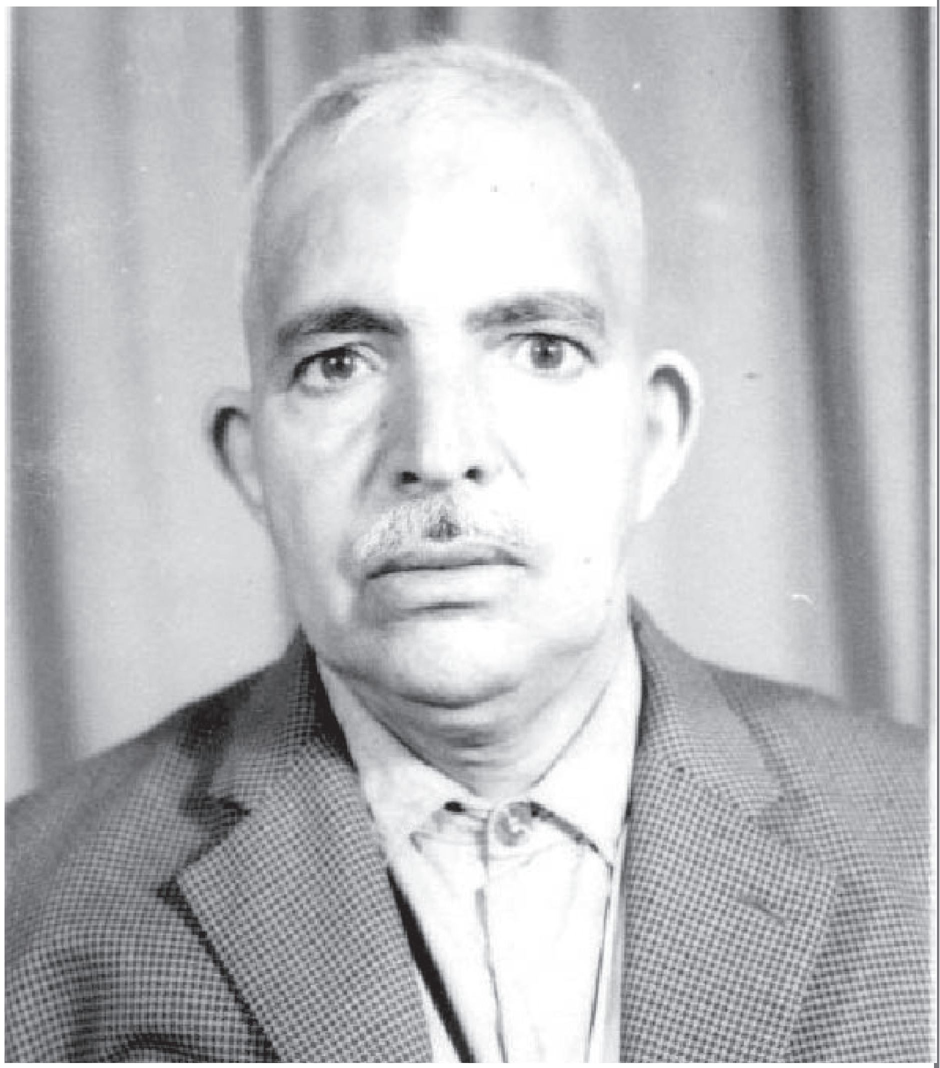

مولده ونسبه

ولد الشيخ لزهر قربوج خلال 1905 ببني بربار (الدريعة حاليا) من أبوين بارين كريمين هما بلقا سم بن محمد ونوة بنت محمد قربوج، وتقول المصادر المتوفرة لدينا أن أبويه ينحدران من عشيرة أولاد براهم المتواجدة بعين الطويلة التابعة إقليميا لولاية خنشلة المنتمية إلى عرش النمامشة الأصيل، كما تورد بعض المصادر أن هذه العشيرة شدت رحالها لتحط ببني بربار (الدريعة حاليا) بقرب المدينة الأثرية مادور بمشتى أولاد براهم بلدية الدريعة شأنها شأن الكثير من العشائر المتواجدة بمنطقة سوق أهراس.

نشأته

نشأ الشيخ منذ نعومة أظافره في أسرة متواضعة محافظة متمسكة بالكتاب والسنة، كيف لا وأبوه وجده يحفظان القرآن الكريم ويلقنانه لأبناء الناحية الراغبين فيه، وفي هذا الجو العامر بكتاب اللّٰه وسنته رأى الشيخ النور وترعرع فيه، ولما بلغ السنة الخامسة من عمره أدخله جده المدرسة القرآنية فحفظ كتاب اللّٰه عن ظهر قلب وبعض المتون كمتن ابن عاشر ومتن الأجرومية وقطر الندى ومبادئ في الفقه والتوحيد واللغة العربية على عادة أهل الجهة، حتى صار يساعد جده وأباه في تلقين القرآن الكريم ولا أدل على ذلك حصوله على شهادة حذق القرآن الممضاة من قبل شيخ القراء الشيخ محمد الصالح النيفر التي لم يفز بها إلا أمثال الشيخ وتقول بعض المصادر القريبة من العائلة، أن بعد تعيين والده بلقاسم عون بالمحكمة الشرعية عين البيضاء ، كلف الشيخ بتدبير شؤون العائلة.

دراسته بجامع الزيتونة

بحلول السنة الدراسية 28/29 التحق الشاب الشيخ لزهر بجامع الزيتونة فنزل ضيفا على زميله وابن ناحيته الشيخ محمود مسلتي وانتظم بالقسم الأول (الطريقة الأولى) كما تسمى عندئذ، ولكن لظروف عائلية قاهرة أدت إلى انقطاعه عن الدراسة وعاد لمساعدة العائلة في خدمة الأرض وتربية الماشية شأنه شأن الكثير من أبناء عمومته وبقيت فكرة العودة إلى جامع الزيتونة تراوده وتأرقه ومع حلول سنة 1938 وبعد عودة الوالد من العمل بالمحكمة الشرعية عين البيضاء بدأ الشيخ يعد العدة ويتهيأ للذهاب مرة أخرى إلى جامع الزيتونة لما وجد فيه من حلاوة العلم ونقاوة الجو ومجالسة العلماء التي تعد مغنمة، ومع شهر أكتوبر 1938 شد الشيخ الرحال نحو الشقيقة تونس وبجامعها المعمور انتظم الشيخ مرة أخرى بالقسم الأول (الطريقة الأولى) وأجر بيتا بإحدى الوكالات القريبة من ذلك الصرح الشامخ وانكب على التحصيل العلمي مجتهدا ومواظبا ومدونا كلما يلقى عليه من شيخ المادة ليعود إليه عند المذاكرة مستعينا ببعض الكتب والمراجع التي كان يستعيرها من بعض زملائه والتي يقتنيها.

مشايخ الشيخ

لقد درس الطالب الشيخ لزهر على يد ثلة من المشايخ الأفاضل الذين كان الشيخ يثني عليهم ويشكرهم كلما ذكر أحدهم ويعتبر نفسه مدينا لهم، أذكر منهم العالم والأديب المفسر الشيخ الجليل محمد الطاهر بن عاشور والعالم الفقيه محمد البشير النيفر والشيخ محمد الشاذلي الجزيري والشيخ معاوة بن الطاهر الماجري أولئك الذين كان يردد أسماءهم على الدوام.

زملاؤه وأصدقائه

بقي الشيخ على صلة وطيدة وعلاقة حميمة مع من زاملوه أثناء تواجده بالزيتونة، يذكر الشيخ البعض ممن درس معهم من الشقيقة تونس الزميل محمد الصالح الفرشيشي والزميل أحمد لمين الشابي، وأما عن زملائه من الجزائر والذين داوم على الاتصالات المباشرة وعن طريق المراسلة معهم الزملاء: الشيخ الفقيه أحمد حماني، الشيخ بلقاسم سالمي والصحفي محمد الكامل رقاينة والشيخ محمد بن ناصر وأما عن علاقاته بالشاعر الشيخ محمد العيد آل خليفة فكانت منذ أن كان والده بعين البيضاء. وتوثقت العلاقة وحتى أصبحت علاقة حميمية يتبادلان فيها الزيارات والرسائل سيما بعد أن صار الشيخ يحضر الجلسات السنوية العادية والطارئة للجمعية.

أخلاق الشيخ

يمتاز الشيخ بأخلاق حميدة قلما تجدها عند غيره اتسمت بالتواضع والمسالمة والتسامح والحلم والرفق واللين وحسن الخلق والمعاملة الحسنة فكان (شعاره ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) زهد في الدنيا وملذاتها ومغرياتها فلا المال أغراه ولا الجاه إستهواه ناهيك وأنه لم يسع. لا إلى إدارة ولا إلى استشارة متحليا بالكفاف والعفاف والقناعة وعزة النفس .

ثقافة الشيخ

يعد الشيخ موسوعة ثقافية علمية واسعة بما حباه اللّٰه من ذكاء ومواهب خلاقة، وعلم غزير، وعقل منير، وفكر قابل للاستعاب وفصاحة لسان يعبر بصدق عن ما يختزن في جعبته من أفكار وإمكانات لغوية تفصح عن مدى مخزونه وثروته اللغوية التي نالها بحرصه الشديد على الاستزادة والمزيد من طلب العلم في شتى المجالات المعرفية التي متنها. بمطالعة الكتب الدينية والشرعية والأدبية حتى أصبح مرجعا في علم المواريث مما جعل بعض الموثقين يعودون إليه في بعض الأمور المعقدة والفتاوى المستعصية، كالرضاعة والطلاق والحلال والحرام وفقه العبادات وغيرها من الأمور حتى الأدبية منها.

مكتبة الشيخ

يمتلك الشيخ مكتبة ثرية غنية زاخرة بالكتب ، فتتوفر على العديد من المراجع ذات القيمة الدينية والعلمية والأدبية كما تقول ابنته الكبرى رقية أستاذة التعليم الثانوي والتي روت لي أثناء إنجاز هذا البحث المتواضع أن أباها كان لها قدوة حسنة والمرجع في جميع الأمور الدينية واللغوية طوال حياته أما عن مكتبته فقد قالت أنه وقبل وفاته وحين شعر بدون الأجل وخوفا عليها من الضياع والتلف سلمها أمانة إلى أحد أصدقائه الثقاة الأوفياء وأوصاه بالحفاظ عليها باعتبارها رفيقة دربه وأنيسة وحشته ومجلية أحزانه وترجاه أن يضعها بعد وفاته إن مد اللّٰه في عمره في إحدى المساجد ويجعلها وقفا في سبيل اللّٰه خدمة للدين والعلم والعلماء.

عودة الشيخ إلى أرض الوطن والتحاقه بالجمعية

عاد الشيخ موسما بوسام العلم والشرف حاملا معه الشهادة الأهلية التي فاز بها في 10 جويلية 1945 وشهادة حذق القرآن التي قلما نجدها عند غيره فاستبشرت العائلة خيرا وعمت الفرحة كل الأقارب والجيران بهذا الفوز العظيم والفتح المبين وما إن أشعرت رئاسة الجمعية الوطنية بعودة الشيخ فائزا بهذا المكسب العلمي، دعي من قبلها فلبى النداء مسرعا وذهب وعاد ومعه تعيينه كمعلم بمدرسة سوق أهراس التابعة للجمعية والتي كانت تشكو نقصا، فسرت بذلك الأسرة التربوية والأولياء إدارة ومدرسون وتلاميذ وأولياء بهذا الوافد الكريم ومع الدخول المدرسي 45/46 استلم الشيخ تلاميذه، فكان كالأب العطوف لهم وسرعان ما اندمج الشيخ مع زملائه المدرسين والمديرين، كيف لا وبعضهم قد تزامن معهم أيام دراسة بالزيتونة كالشيخ محمد الكامل رقاينية مثلا والشيخ حسين قوايمي المسكياني مدير المدرسة الذي سعى جاهدا في تطوير المدرسة كإدخال بعض الأنشطة الثقافية كالتمثيل لبعض المسرحيات الوطنية والتربوية والدينية أذكر منها مسرحية (بلال) ومسرحية (البنت المتمدرسة التي أنقذت والدها السكير من نار جهنم) والتي نالت إعجاب الحاضرين إلى الشيخ حامد روابحية التبسي الذي مثل الجزائري أثناء الثورة التحريرية بالعراق فإلى الشيخ محمد الكامل رقاينية المعروف في الأوساط العلمية والثقافية بالكامل الحناشي الذي بذل وزملاؤه جهودا كبيرة كللت بنيل مجموعة من التلاميذ الشهادة الابتدائية خلال الموسم الدراسي 51/52 فتمكن البعض منهم من مواصلة مشوارهم التعليمي بالمعهد الباديسي وانقطع البعض الآخر لأسباب مادية، ثم الشيخ محمود مسلتي الذي حاول تحقيق الأفضل رغم مضايقات السلطة الفرنسية وغلق المدرسة سنة 1956.

إسهامات الشيخ في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بقي الشيخ وفيا وطيد الصلة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فإلى جانب نشاطه التربوي التعليمي فقد كان حريصا على حضور اجتماعاتها السنوية العادية والطارئة ويسدد اشتراكاته بانتظام ولقد عثرت وأنا أعد هذا البحث المتواضع على بعض الوصلات التي كان يسدد بها اشتراكاته السنوية والدعوات التي كانت توجه إليه من قبل الجمعية إلى أن حلت الجمعية من طرف الإدارة الاستعمارية واستشهد من أستشهد من رموزها كالشيخ العربي التبسي رئيس الجمعية بالنيابة بعد إبعاد رئيسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الأديب أحمد رضا حوحو أمين سر المعهد وسجن جمع من رموزها، أذكر منهم على سبيل المثال الشيخ الفقيه أحمد حماني والشاعر الشيخ محمد شبوكي وشاعر الثورة الجزائرية الأستاذ مفدي زكرياء والتحق منهم السواد الأعظم بالثورة أذكر منهم على سبيل الذكر لا للحصر الأديب المؤرخ الشيخ أحمد توفيق المدني الذي حمل حقيبة وزاوية في الحكومة المؤقتة والشيخ محمد خير الدين الذي أوكلت له مهام ممثل جبهة التحرير بالمغرب الشقيق أثناء الثورة والشيخ إبراهيم مزهودي والشيخ الأديب عبد الرحمان شيبان، وبقي الشيخ موضوع البحث محل المتابعة والتضييق إلى أن من اللّٰه علينا بالاستقلال واسترجاع السيادة فتنفس الشيخ الصعداء والتحق بوزارة التربية الوطنية وتيسرت أموره وانفرجت الأزمة.

التحاقه بالتعليم بعد الاستقلال

غداة الاستقلال وفي 07 أكتوبر 1962 عين الشيخ لزهر على رأس حجرات مدرسة جمعية العلماء المسلمين المتواجدة بالمسجد العتيق غير أن وبعد فترة قصيرة عين الشيخ محمود مسلتي خلفا له وبقي الشيخ إلى نهاية السنة، ثم عين مدرس بمدرسة الشيخ البشير الإبراهيمي، ثم حول إلى مدرسة محمد الطاهر دوايسية (حي سيدي مسعود سابقا) وبقي بها جنديا مطيعا إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1972 ، وبقي الشيخ وفيا للتربية والتعليم فكان يساعد الطلبة المقبلين على الامتحانات المصيرية كالسنة السادسة والرابعة متوسط وبدون مقابل، إلى أن التحق بالرفيق الأعلى سنة 1998 وقد شيعت جنازته من طرف جمع غفير من طلابه وزملائه ومحبيه، وألقى الشيخ مدير التربية كلمة تأبينية مؤثرة أبكت مشيعيه ومحبيه أشاد فيها بخصال الفقيه وجهوده في قطاع التربية والتعليم الذي لم يبخل عليه بما ملكت يداه ، فكان بحق المربي الكفء والمدرس الوفي.

لقد اعتمدت في هذا البحث المتواضع على العديد من الوثائق زودتني بها ابنته الكبرى مشكورة كالشهادة الأهلية وشهادة حذق القرآن وتعييناته بالجمعية ودعواته لحضور الاجتماعات السنوية العادية والطارئة والصولات التي كان يسدد بها الاشتراكات والبطاقات السنوية التي كان يستعير بها الكتب من المكتبة الخلدونية.

الملتقى الجهوي للغرب للمشاريع الاقتصادية الرسالية

احتضنت مدينة وهران يوم السبت 10 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ11 يناير 2014م، ملتقى جهوياً للغرب للمشاريع الاقتصادية الرسالية الذي يُنظم للمرة الثالثة بوهران في فندق (هنا)، بعد مثيليه في العاصمة وسطيف برعاية وإشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

انطلقت أشغالِ الملتقى على الساعة التاسعة والنصف صباحاً بآيات بينات من كتاب الله تعالى تلاها الشيخ القارئ فضيل، وبعد الاستماع إلى النشيد الوطني ونشيد جمعية العلماء تتابع المتدخلون حسب برنامج الملتقى، فألقى الأستاذ منير رحالي كلمة مكتب المبادرة، ثم تلاه الدكتور برادعي مبارك رئيس شعبة وهران لجمعية العلماء المسلمين الذي ألقى كلمة ترحيبية بالحاضرين، وأشاد بالملتقِى وفكرته وأثنى على منظميه، وأعلن رسمياً عن انطلاق أشغال الملتقى، ثم جاء تدخل الشيخ آيت سالم بن يونس ليلقي كلمة مختصرة جامعة حول الموضوع من شقيه الشرعي والإيماني ومدى حاجة المجتمع الجزائري لمثل هذه المشاريع في ظل استفحال الجشع المادي والاحتكار وغياب أي بعد رسالي حضاري في أكثر ما يؤسس من مشاريع..ثم تتابعت المداخلات فكانت مداخلة الأستاذ شمس الدين برحال حول مفهوم المشاريع الاقتصادية الرسالية مدعمة بالأرقام والإحصائيات والمواد القانونية التي تتعلق بالموضوع، وبعدها مداخلة الأستاذ لطفي خمشان عن نموذج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخي أثناء حقبة الاستعمار وكيف نجح العلماء المؤسسون الرواد في تحدي الواقع الاستعماري آنذاك وأسسوا المدارس والمعاهد والمطابع والجرائد والصحف وأرسلوا البعثات إلى الخارج للدراسة والتحصيل.. ثم عُرض تقريران مصوران الأول عن مدرسة الحياة الطيبة ومركز التطوير العلمي بغرداية والثاني عن روضة براعم الأمل التابعة لجمعية العلماء المسلمين بوهران، وكان التقريران مؤثرين ومعبرين حقيقة عن مفهوم الرسالية في شقها التعليمي التربوي، وأتبع كل تقرير بشرح مختصر قدمه مسؤولا المدرسة والروضة. وبعد الاستراحة جاءت مداخلة الأستاذ ياسر شلالي مدير مجمع اليمين بعنوان الرسالية في المؤسسات الاقتصادية، ثم مداخلة الأستاذ محمد أوزار التي عرض فيها نماذج عالمية أبرزها النموذج التركي الذي نبه الأستاذ أوزار على شموله وتنوعه وتكامله مما يجعل دراسته والاستفادة منه ومن غيره أمرا مطلوبا لتأسيس نموذج جزائري اقتصادي رسالي متميز، وبعد ذلك تقدم الأستاذ صغير منير بمداخلة عنوانها (الرسالية أصول وتأصيل) أشار فيها إلى البعد الشرعي والأخلاقي والإيماني لهذه المشاريع..ثم فتح الباب للمداخلات الخاصة للدكتور فرحات رجدال في مجال الصحة، والسيد بشير شرفة في مجال السياحة الرسالية البديلة والتي قدّم فيها للحاضرين نبذة مختصرة عن مشروعه السياحي في بسكرة (أكوابارك)..وتتالت بعد ذلك أسئلة الحاضرين من الأساتذة والأكاديميين خاصة والتي أثرت النقاش وأعطته بعداً أعمق ورؤية أشمل.

نزل هنا
HOTEL HOUNA

واختتمت الفترة الصباحية بصلاة الظهر ثم الغداء لتنطلق الورشات في الفترة المسائية في قطاعات الصحة والبيئة والتربية والتعليم والإعلام والنشر والإنتاج السمعي البصري والسياحة..وكانت الورشات حافلة بالنقاش وتبادل الخبرات وعرض التجارب واستعراض العوائق والتحديات والبحث عن الحلول العملية المتاحة، وكان مما أسفرت عنه الورشات استحداث مشروعين في قطاعي الصحة والتربية والتعليم قد يريان النور قريباً، وفي ختام الملتقى قرأ مقررو الورشات توصيات كل ورشة، وألقيت كلمة الاختتام؛ ألقاها الأستاذ منير رحالي، وكان مسك الختام مثل بدايته آيات بينات من كتاب الله تعالى تلاها الشيخ فضيل..

ولعل مما تجدر الإشارة إليه والتنويه به هو حفاوة صاحب الفندق وطاقمه والتسهيلات التي قدموها والتعاون الذي أبدوه مما كان له دور كبير في نجاح الملتقى، ثم حسن التنظيم والإعداد الذي قام به بكل كفاءة واقتدار فريق التنظيم من شباب الجمعية كل في تخصصه من الإعلام إلى التنظيم إلى الاستقبال، ولا ننسى عطاء وبذل وتضحيات مكتب المبادرة الذين تكلفوا عناء السفر مراراً إلى وهران من أجل التنسيق والترتيب والتحضير للملتقى ولم يكن ذلك بالأمر الهين الميسور..

وإنه لمن دواعي فخر شعبة ولاية وهران لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تستقبل هذا الملتقى المبارك وتسهم في نجاحه وتحقيق أهدافه وتقدمه في حلة متميزة تليق برسالته النبيلة الطموحة وتدفع به خطوة إلى الأمام قدما في انتظار ملتقى الجنوب ثم الملتقى الوطني الجامع الذي نأمل أن يكون لبنة في صرح نهضة الشعب الجزائري واستكمال رسالة الشهداء والمجاهدين والمخلصين ممن سبقنا من آبائنا النبلاء الأبطال.

أعده : عزروق محمد و صغير منير
تصوير : زكريا ميمون ومختاري سليمان

تقرير اجتماع اللجنة الوطنية للتربية والتعليم والتكوين

نظمت اللجنة الوطنية للتربية والتعليم والتكوين بولاية وهران يوم 10 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ 11 جانفي 2014م لقاءً جهوياً ضمّ ولايات الغرب بحضور الشيخ آيت سالم بن يونس نائب رئيس الجمعية والسيد مخطار بوناب المكلف بلجنة التربية بهدف الاستماع إلى انشغالات الولايات في هذا القطاع وجمع البطاقات الإحصائية الأولية التي طلب من الولايات ملئها بالإضافة إلى موافقة الحاضرين على تقسيم الجهة الغربية إلى مقاطعات أربع على رأسها أربع مفتشين تربويين جهويين لتسهيل عملية التنسيق والاتصال.

وقد اختتم اللقاء بالإجماع على النقاط التالية:

-1 ضرورة إعطاء اسم موحّد لأقسام الجمعية ووضع برنامج موحد بالإضافة إلى صياغة نظام داخلي لهذه الأقسام مع احترام خصوصية كل منطقة.

-2 التأكيد على أهمية التكوين، ووضع رزنامة سنوية لهذا الهدف.

-3 إحصاء ممتلكات الجمعية الشاغرة، والبحث عن طرق استرجاعها مع الجهات الوصية.

تعـــــــزية

انتقل إلى رحمة اله تعالى المجاهد الكبير الدكتور رابح بلعيد يوم الأحد 10 ربيع الأول1435هـ الموافق لـ12/01/2014م. والدكتور رابح بلعيد من مواليد 20 نوفمبر 1927 بوادي السبت، بلدية بومدفع بولاية عين الدفلى من عائلة فقيرة امتهنت الفلاحة، تحصل على شهادة ليسانس في علوم سياسية من جامعة سان فرانسيسكو كاليفورنيا في 1957و الماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة سنة 1976، ودكتوراه الدولة في نفس الاختصاص من جامعة القاهرة سنة 1990.

ناضل رابح بلعيد في جبهة التحرير الوطني من 1956-1962حيث كلف بطرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، كما اشتغل إطاراً سامياً في الحكومة الجزائرية المؤقتة من 1958 إلى 1962 بالقاهرة، وكذا نائب رئيس الشؤون الخارجية للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1962-1963.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأسرة جريدة البصائر، بأحر التعازي لعائلة الفقيد، وللشعب الجزائري عامةً سائلين المولى سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وان يلهم ذويه الصبر والسلون.

إنا لله وإنا إليه راجعون

المشهد الثقافي

في ذكرى مولد هادي الأنام محمد صلى الله عليه وسلم

«جزائر الخير» تحتضن فعاليات منتدى القيم

جمعية جزائر الخير
جزائر الخير

أطلقت جمعية «جزائر الخير» بالجزائر فعاليات أسبوع القيم في ذكرى مولد هادي الأنام محمد صلى الله عليه وسلم تحت شعار «أسبوع القيم» من أجل تسليط الضوء على أزمة القيم التي يشهدها مجتمعنا قصد إعادة النهوض بقيمنا، وهذا بمشاركة العديد من الأساتذة في العلوم الشرعية وعلم الاجتماع ومختصين في التنمية البشرية.

وأجمع المشاركون على ضرورة حذو طريق الأمل في جزائر المستقبل من أجل بناء طموح جيل يرغب في التطور والنجاح وهذا كله من أجل الحرص على القيم الاجتماعية والتي جسدت في حياة وسيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وفي هذا الصدد يقول رئيس الجمعية «عيسى بالخضر» إن أزمة القيم التي تشهدها عدة شرائح اجتماعية في مختلف القيم التربوية والأسرية والجوارية دفعت بنا إلى تنشيط هذه المبادرة التي تشكلت في أسبوع القيم، هذا الأخير يعدّ فرصة من أجل تشجيع القيم الحسنة في الوسط الاجتماعي وهذا بفعل تراجع القيم الحسنة.

وحسب رئيس الجمعية، فإن هذا يتجسد بداية من طريقة الاحتفال بمولد نبي العالمين صلى الله عليه وسلم الذي جعله الكثير للمفرقعات، فنحن اليوم هنا لنصحح هذه الاعتقادات الخاطئة والاقتداء بقيم نبينا عليه السلام، فالرسول الأعظم هو الرحمة المسجاة لعباد الله لذا يجب أن نحث على العمل بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل جني ثمار بارزة في المجتمع، ويضيف المتحدث قائلا: «خاصة وأننا في كنف ميلاد المصطفى -صلى الله عليه وسلم- أين تزداد قيمة هذه المجالس لإطلاق قيم أخلاقية جاء بها الشرع لنتعبد بها الله عز وجل، وعلى غرار هذا المنتدى الوطني هناك العديد من النشاطات الأخرى التي سنقوم بها خلال هذا الأسبوع والتي تدخل ضمن فعاليات الجمعية، مثل موائد الأيتام والتي يحضر فيها الأيتام وأهل الخير من أجل تكريمهم وربطهم بقدوة المصطفى عليه الصلاة والسلام وتزداد هذه الحاجة الملحة لهذا الأمر، كلما نظرنا إلى الواقع الذي تغزوه القيم الهدامة فوجدنا أنفسنا في حاجة ملحة إلى ترسيخ القيم الفاضلة، وهذا في ظل صرخة المجتمع التي تريد إصلاح ذات البين». وفي ذات السياق أعطى أستاذ علم الاجتماع حسين حميدة في مداخلته تحليلا شاملا للقيم وتأويلات العديد من الناس لمعنى القيم حدده ذات المتحدث في عبارات شاملة ومحددة بقوله «القيم حكم تصدر عن الإنسان على شيء ما وهذا الحكم يأتي من مجموعة من المبادئ والمعايير المكتسبة منذ الولادة».

المصدر: عن المشوار السياسي (بتصرف)

إعداد الصفحة : أ/ فـــارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

دراسات واكتشافات حديثة

اكتشاف ملك فرعوني جديد والعثور على بقايا هيكله العظمي بمصر

أعلنت وزارة الدولة لشؤون الآثار بمصر يوم الأربعاء في بيان اكتشاف ملك فرعوني جديد «لم يكن معروفا للأثريين» حكم في القرن السابع عشر قبل الميلاد وهي فترة تاريخية غير مستقرة في مصر كما عثر على بقايا هيكله العظمي في حالة سيئة.

وقال محمد إبراهيم وزير الدولة لشؤون الآثار في البيان إن بعثة جامعة بنسلفانيا الأمريكية اكتشفت بالتعاون مع وزارة الآثار المصرية مقبرة الملك في منطقة أبيدوس بمحافظة سوهاج الجنوبية ووجد اسمه «سنب - كاي» منقوشا بالحروف الهيروغليفية داخل خرطوش ملكي. والخرطوش عبارة عن لوحة صخرية تحمل اسم الملك.

وقال إبراهيم إن اسم «سنب - كاي.. يظهر لأول مرة في التاريخ المصري القديم» مرجحا أن يكون أحد ملوك أسرة أبيدوس التي حكمت في عصر الانتقال الثاني (نحو 1567-1786 قبل الميلاد) عندما كانت مصر مقسمة إلى ممالك محلية.

وأضاف أن هذا الكشف مهم لإلقاء الضوء على التاريخ السياسي والاجتماعي في مصر أثناء عصر الانتقال الثاني ومعرفة التسلسل التاريخي لملوك أسرة أبيدوس هذه.

وبدأ عصر الانتقال الثاني نحو عام 1786 قبل الميلاد واستمر حتى عام 1567 قبل الميلاد وشهد غزو الهكسوس لمصر حتى تمكن أحمس من تكوين جيش وطني وطردهم وأسس الأسرة الثامنة عشرة (1320-1567 قبل الميلاد).

وقال جوزيف واجنر رئيس البعثة في البيان إن فترة حكم الملك «سنب - كاي» يحيطها الغموض لدى علماء الآثار لعدم توافر أية معلومات عنها حتى اكتشاف مقبرته التي يدل تواضع حجمها على تدهور الحالة الاقتصادية في تلك الفترة.

وقال البيان إن البعثة اكتشفت داخل المقبرة بقايا تابوت خشبي بداخله بقايا الهيكل العظمى للملك في حالة سيئة مرجحا أن طول جسمه كان نحو 185 سنتيمترا كما عثر أيضا على آنية كانت تستخدم في حفظ أحشاء المتوفى. ولم يعثر بالمقبرة على أي أثاث جنائزي «مما يؤكد تعرضها للسرقة».

المصدر: القاهرة (رويترز)

لأول مرة

الأرنب لم يلتزم بتعليمات صاحبه وظل يقفز حتى خسر السّباق

لأول مرة.. سلحفاة تسبق أرنباً في سباق تزلج بالصّين

تفوّقت سلحفاة على أرنب في سباق تزلج للحيوانات الأليفة التي يرافقها أصحابها، أقيم في الصين، بحسب ما نقلت وسائل الإعلام المحلية، الثلاثاء.

وشارك في هذا السباق كلاب وقطط وطير بط أصفر وديك.

وبحسب قواعد هذا السباق المنظم في منحدر تكسوه الثلوج في مقاطعة هينان، يضع أصحاب الحيوانات حيواناتهم على المزالج ويرشدونها بواسطة مقود.

وقالت وكالة الصين الجديدة إن «الأرنب استعرض قدراته على القفز دون أن يتبع ارشادات صاحبه، ولذلك خسر السباق وتفوقت عليه السلحفاة».

وتنتشر رياضة التزلج بوتيرة عالية في صفوف الطبقة الوسطى في الصين، وقد أنشئت لهذه الغاية عدة محطات ومراكز لممارسة رياضات الشتاء.

المصدر: العربية

برمج حياتك نحو الأفضل

طريقك نحو تحقيق أمنياتك

أي شخص يشعر بالحسد تجاه غيره عليه أن يسأل نفسه, هل شعوره ناتج عن إحساسه بالنقص, أم عن احتياج لما يملكه غيره؟ ويحاول أن يكتشف نفسه, فمعرفة احتياجاته ستدفعه لمحاولة تحقيق ما يتمنّاه, فهو بمثابة الدافع الذي يحرك الشخص لتحقيق أمنياته ورغباته وطموحاته, ويبحث عن الوسيلة التي يتبعها, حتى يستطيع أن يصل إلى ما يريد الوصل إليه.

منتديات التنمية البشرية

غرائب وعجائب

الحمد لله على نعمة الطهارة والإيمان..

رجل هندي يمتنع نهائيا عن الاستحمام بالماء لسبعة وثلاثين عامًا.

محبرة حكيم

من كثر كلامه كثر لغطه.

صورة أعجبتني

ما الفرق بين نساء زمان ونساء هذا العصر؟.

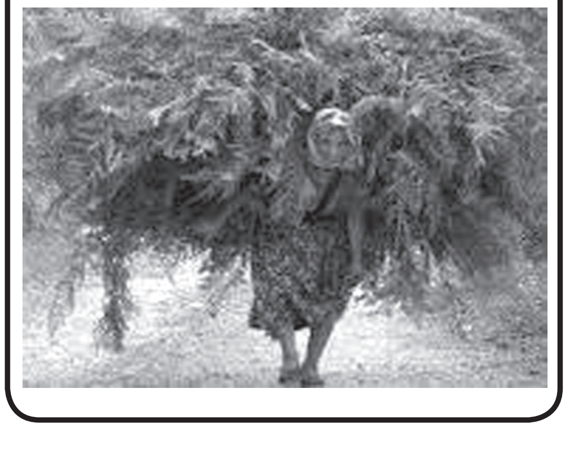

قصّة نجاح

قصـة نجاح مؤسس شركـــة «آبل»

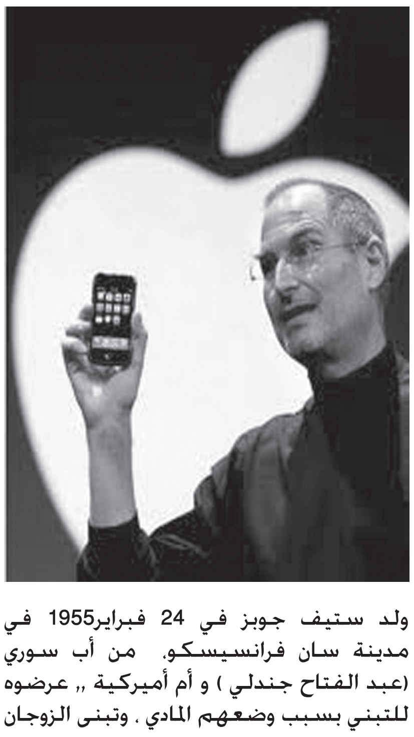

ولد ستيف جوبز في 24 فبراير1955 في مدينة سان فرانسيسكو، من أب سوري (عبد الفتاح جندلي) و أم أميركية ,, عرضوه للتبني بسبب وضعهم المادي ، وتبنى الزوجان بول وكلارا جوبز المولود.

تدرج جوبز في المراحل الدراسية المختلفة وما إن وصل إلى مرحلة الصفوف الثانوية، حتى ابتكر أول شريحة الكترونية في حياته.

وفي عام 1972، تخرج جوبز من ثانوية 'هوم ستيد' في كاليفورنيا ودخل إلى جامعة ريد في ولاية أوريجون. لكنه رسب في الفصل الأول، فقرر عدم متابعة دراسته الجامعية لكنه بقي في محيط الكلية يلتقط بعض دروس الفلسفة والثقافات الأجنبية.

وبعد عام تقريبا، قدم 'المبتكر الصغير' ورقة عن أفكاره في قطاع الالكترونيات إلى شركة أتاري، الرائدة في صناعة ألعاب الفيديو. وما لبث أن حصل على وظيفة فيها. وقضى جوبز جزءً من عام 1974 كمصمم للألعاب.

في عام 1975، انضم جوبز إلى 'هومبرو كمبيوتر' وهو ناد لمطوري أجهزة الكمبيوترات الشخصية، من بين أعضائه وزنياك الذي تعرف عليه في 'أتش بي' فشجع جوبز صديقه على ترك وظيفته كمهندس في 'أتش بي'، لينضم إليه في مغامرة تتعلق بالكمبيوتر الشخصي.

وسجل التاريخ عام 1976 بداية انطلاق شركة آبل، فجوبز، ابن الـ21 ربيعا، ووزنياك، الذي يكبره بأربع سنوات، صنعا أول نموذج لكمبيوتر شخصي وحمل الاختراع الجديد اسم 'آبل 1'. وأول ما بدأ جوبز بيع كمبيوتره، أقنع متجرا للالكترونيات بشراء 50 كمبيوترا شخصيا ليبيعها لتلاميذ المدرسة، وبسعر 666.6 دولارا للجهاز، انتهى جوبز ووزنياك ببيع أكثر من 600 كمبيوتر محققين ثروة تقدر بنحو 774 ألف دولار.

وفي عام 1982، أتى جوبز بجون سكولي من شركة بيبسي ليكون الرئيس التنفيذي لـ 'آبل'. وفي العام نفسه، ربحت «آبل» للمرة الأولى مليار دولار.

وفي عام 1985، ترك مؤسس 'آبل' مؤسسته وباع كامل حصته ليخسر حينها 500 مليون دولار بسبب انخفاض مؤشر سوق المال. لكنه خرج محملا بـ 250 مليون دولار.

وفي أبريل عام 2003، أسس جوبز 'أي تيون' iTunes، وهو برنامج موسيقي رقمي يبيع الأغاني ويحملها على الـ'أي بود' عبر الانترنت بسعر 99 سنتا فقط للأغنية، 10 سنتات فقط منها لشركة 'آبل'، التي استفادت من انتشار الـ'أي بود' بهذه العملية أكثر من حقوق الأغاني. ومؤخرا طرح جوبز وآبل أحد أهم إنجازاتهم التكنولوجية متمثلا في الـ آي فون.

توفي ستيف جوبز في شهر اكتوبر من عام 2011م عن عمر يناهز 56 عاماً، بعد صراع مع مرض السرطان كان يعاني منه منذ عام 2004.

قضايا نقدية

أسطورة الأدب الرفيع

ياسر حارب

يحكي علي الوردي في كتابه (أسطورة الأدب الرفيع) قصة حدثت في بغداد، حيث كتَبَتْ مصلحة نقل الركاب في حافلاتها جملة تطلب من راكبيها أن يساعدوا الجابي بـ «أصغر نقدٍ كافي». فثار النحويون يريدونها أن تكتب «كافٍ» بدلاً من «كافي». إلا أن المصلحة لم تكترث. ويعلل الوردي ذلك بأن المصلحة كان يهمها أن يفهم الركاب الجملة أكثر من أن تكون صحيحة لغوياً.

ثم ينتقد الوردي اللغة العربية وعلم الإعراب في كتابه بصورة شرسة وقاسية، وعلى رغم اختلافي معه في بعض النقاط، إلا أنني أتفق معه في أننا جعلنا من اللغة العربية وعلم البلاغة، هاجساً مفزعاً للكاتب والمتلقي. ويبدو لي أن أحد أسباب ذلك هو أن غالبية اللغويين والأدباء يصرون على تعظيم التراث الأدبي العربي وجعله النبراس الذي على الأجيال الجديدة الاقتداء به بغض النظر عن زمانهم وظروفه.

قد نفهم أن المراد هو الحفاظ على جمال اللغة وقواعدها، ولكن كيف نطلب من شاب أو فتاة يعيشان مرحلة ما بعد الحداثة، في عالم لم تعد لغة واحدة تكفي للعيش فَيه، ولم يعد تعريف الأدب بالنسبة لهما محصورا في تراث لغتهما الأم، بل تعدى ذلك إلى الإنجليزية والإسبانية والفرنسية وغيرها من اللغات المتداولة في العالم، أن يقرأ البيت الشهير لامرئ القيس «مكر مفر مقبل مدبر معا.. كجلمود صخر حطه السيل من عل» دون أخطاء!

وأتساءل هنا: لماذا نُنَصّب تراثنا الأدبي العربي مقياساً لمدى ارتقاء ثقافتنا واتساع علمنا وعذوبة صورنا الأدبية؟ لا يهمني أن يعرف الشباب امرأ القيسٍ أو يتغنوا بأبياته، ولكن يعنيني كثيراً ألا يفقدوا ثقتهم بجمال لغتهم بأن يصنّفوها بأنها لغة «كلاسيكية». ولعمري إنهم سيفعلون ذلك إن أوغلنا في تقعير كتاباتنا، وأثقلنا في استخدام الصور البلاغية والجمل الدلالية بإفراط. يقول الوردي: «يمكننا تشبيه النحو العربي بالعقدة النفسية (...) فالخطيب لا يستطيع أن ينطلق في كلامه مخافة أن يخطئ في النحو. والمستمعون لا يكترثون بما يأتي به من المعاني، إنما هم يركزون عنايتهم في تتبع حركات الإعراب من كلامه. وهم لابد أن يعثروا فيها على لحن، فيهزون رؤوسهم آسفين كأن الكلام لا يحتوي إلا على الفتح والضم والكسر والسكون».

وهذا فعلاً ما يحدث لنا اليوم، فلقد انقسم المتلقون إلى فريقين: فريق يبحث عن الجناس والطباق والتورية والتصاوير اللغوية الكلاسيكية ليُقِرّوا بأن الكاتب أو المتحدث يستحق الاهتمام. وفريق رفع راية الاستسلام البيضاء ويمم شطر الأعمال الأدبية المكتوبة بلغات أخرى غير العربية أو الشعر المترجم المعاصر، الذي قال لي شاعر عربي بأنه يستمتع بقراءته أكثر من الشعر العربي لأنه أقرب إلى فهمه ويصف ما بداخله بسهولة ويسر.

إن الأدب العربي اليوم، بسبب العولمة وتسارع نمط حياة ما بعد الحداثة، مستعد للتطور والتجديد. إنها لحظات تاريخية تفتح باب الفرص لمجددي الخطاب البلاغي العربي. وقد تكون وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة كونية وستنقضي بعد سنوات، ولكن إفرازاتها الحضارية ونتائجها ستبقى وستغير في وجه الثقافات العالمية، وليس العربية فقط.

ومن هذه الإفرازات: الاختصار، والبساطة، واستخدام اللفظ المتداول والبعد عن الإبهام المفرط. ولا يسعنا في خضم هذه التطورات الإنسانية أن نقول للأجيال الجديدة إن الصواب كل الصواب في قراءة المتنبي وأبي فراس الحمداني وتقليدهما. وعلى رغم حبي الشديد جداً لهما، إلا أنني أدركُ بأن أبنائي لن يقرأوهما كما فعلت، وإن فعلوا، فلن يتذوقوا جمال شعرهما كما فَعَل أبي وأمي.

نحنُ في حاجةٍ إلى تجديد في الثقافة العربية بدءاً باللغة وانتهاء بالإنتاج الأدبي. ولا أعني بالتجديد إلغاء القديم، ولكن عدم تقديم اللفظ على المعنى، وعدم تغليب القاعدة اللغوية على الفكرة الأدبية. ونحتاج لتحقيق ذلك إلى أدباء ينهلون من القديم ثم يعيدون غربلته ويقدمونه بصيغ أكثر قرباً للفهم الاجتماعي العام. فلقد استطاع دانتي أن يفعل ذلك عندما مزج في كتاباته بين مختلف اللغات الإيطالية، الجنوبية والشمالية، لمواجهة المد اللاتيني؛ وأسس لغة جديدة أصبحت بعد ذلك لغة الأدب، وفي نفس الوقت اللغة المتداولة بين الناس، فتأثر بها بترارك، شاعر النهضة الإيطالية الشهير الذي عاصره واستفاد منه الأديب بوكاتشيو. يعزى فضل إيجاد اللغة الإيطالية التي بين أيدينا اليوم لأولئك الأدباء الثلاثة وغيرهم ممن استطاعوا بعبقرية الأديب وبعذوبة الشاعر أن يجعلوا من الأدب لغة مفهومة ومستساغة بين الناس. يقول أبو حيان التوحيدي في وصف البلاغة: «هي ما رضيته الخاصة وفهمته العامة».

خاطرة

رسول من الآخرة

لما رأى شعرة بيضاء تسللت إلى سواد رأسه ابتسم وقال: مرحبا بضيفه على غير عادة الضيوف، دخلت بغير استئذان واستوطنت بلا حرج أو خشية، و لكني أيتها الشيبة لا أستثقل وجودك ولن أرجو رحيلك، فقرِّي عينا واسكني على رأسي راضية مرضية، فلا شيء يعلو رأسي لأسكنك فيه، فقد أبيتِ إلا المعالي فارتقيت في شموخ وكبرياء، فاسطعي كنجم هاد في الظلمات أو اخشعي كعابد متنقل قام آخر ليله يخشى العيون ويلتمس الثواب، فلا آسفا على صبا قد اضمحل وشباب فر واستتر، فبئس الخليلان هما إن أذعنا بأول سهم للمشيب ومضيا؛ فأهلا بك وبظلالك التي ستخيِّم معك، فإن كان يتبع الإنسان ظل واحد فالشيبة تتبعها ظلال كثيرة فتفضلن ووشِّحْن رأسي بتاج البياض، فهكذا خلق الله الأيام... ليل يتبعه نهار، فربما مضى وقت الرقاد وحان أوان الجد والاجتهاد، فكأنك رسول من الآخرة يقرئنا اسم الله «القهار»، فما أوهن الإنسان الذي لا يستطيع أن يمد يده للزمن ليوقفه ولو آنا قليلا، فثقي يا ضيفة الدهر أني مسرور باستضافتك، أنيس بلقائك... وإني وإن غطيتك بسواد مصطنع وحجبتك عن أعين الناس، فذلك ليس استخفافا بشأنك ولا استصغارا لقدرك، ولكنني كما قال الشاعر:

خضبت الشيب لما كان عيبا
وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل
ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكني خشيت يراد مني
عقول ذوي المشيب فلن يصابا

بقلم أم احمد عياطي

دروس المنتقى

علامات الفعل، وعلامة الحرف

ن والقلم وما يسطرون

الدرس الرابع

قال الناظم محمد باي بلعالم -رحمه الله -

وَالسِّينُ سَوْفَ قَدْ بِهَا
الفِعْلُ وُسِمْ

الشرح:

أفادنا الناظم أن الفعل يميّز عن الاسم والحرف بـ:

السين وسوف وهما حرفا تنفيس، أي استقبال فلا يدخلان على الفعل الماضي.

والسين اختصار لسوف قال ابن فارس: «... ويختصرون (سوف أفعل) فيقولون (سأفعل)».

أمثلة: قال الله تعالى {سيقول لك المخلفون}، {سيقول السفهاء}، {سوف يؤتيهم أجورهم}، {ولسوف يعطيك ربك فترضى}.

ويختص الفعل الماضي أو المضارع بدخول قد عليه فإذا دخلت على الماضي دلت على التحقيق نحو: {قد افلح المؤمنون}، {لقد رضي الله عن المؤمنين}، أو التقريب مثل قول المؤذن عند إقامة الصلاة: قد قامت الصلاة.

أما إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تدل على التقليل نحو: قد يجود البخيل، قد يصدق الكذوب. وتدل أيضا على التكثير نحو: قد ينال المجتهد بغيته، قد يفعل التقي الخير.

ويعرف الفعل أيضا بـ:

تاء التأنيث الساكنة: وتدخل على الفعل الماضي لتدل على أنَّ الذي أسند إليه الفعل مؤنث وليس مذكرا.

أمثلة: {إذا السماء انفطرت}، {إذا الشمس كورت}.

عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال النبي- صلى الله عليه وسلم- "من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها» رواه البخاري.

و قال الشاعر:

ألمّت فحيّت ثم قامت فودّعت
فلما تولّت كادت النّفس تزهق

ويعرف الفعل أيضا بتاء المتكلم ونون التوكيد (الخفيفة والثقيلة) وياء المؤنثة المخاطبة، قال شرف الدين يحيى العمريطي -رحمه الله- :

وتا فعلت مطلقا كجئت لي
والنون واليا في افعلنّ وافعلي

........* والحرف من كل العلامات خصم

الشرح :

وليس للحرف شيء يعرف به سوى أنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل، قال بعضهم:

والحرف ما ليست له علامة
فقس على قولي تكن علاّمة

وقال آخر:

الحرف ما ليس له علامة
ترك العلامة له علامة

وقال آخر:

والحرف لم يصلح له علامة
إلا انتفا قبوله العلامة

شرح وتعليق الأستاذ / محمد عبد الرحمن بسكر
إمام مدرّس رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
بلدية الرحمانية – زرالدة – الجزائر.

شهادةُ مُعلّم بسيط، في شاعرٍ بحرٍ بل مُحيط.

البشير بوكثير

إلى ملك الشعراء « محمد جربوعة» أدْلي بهذه الشهادة، «ومن يكتمها فإنّه آثم قلبه».

خلال متابعتي لما ينشره ملك الشعراء «محمد جربوعة» منذ سنوات، اقتنعتُ أنّه أكثرُ شعراء العالم العربيّ إنتاجا، وأصدقُهم فيه منهاجا، وأبلغُهم فصاحة وحِجاجا، وأنقاهُم لسانا وأصفاهُم سراجا، وأرقاهم ذوقا ومزاجا، بل أحسنِهم تصويرا فنّيا واستقصاء، وأشجعهم نفسا وألسنهم حِدّةً ومَضاء، وأقلّهم تكلّفا وعناء، وأعلاهم فيه راية ولواء، وأوضأهم معدنا وصفاء.

إنّك أخي القارىء البصائري لَتجد في أشعاره التي ينثرها مثل الزَّهْر -يوميا- حِكمةَ المتنبّي، وعِفّة كعب، ورقّة البحتري، وفِقْه الزمخشري، وعذوبةَ ابن الذَّريح، كما تتلمّس فيها شهامةَ وجَلَد الشنفرى، ومروءة وبأسَ عنترة.

فعندما أكحِّلُ مُقلتيَّ برائعةٍ من روائعه فكأنّي أستَنْشي (أشمّ) بُردة المصطفى عليه الصّلاة والسلام، ومِسْك صحبه الكرام، وعبَق الصّالحين العارفين ممّن هجروا اللّذّة وطيبَ المنام، كما أستنشي عطرَ ليلى ودَعْد، ولبنى وهند، في عهود الصَّبابة ومواويل الجوى والهوى والغرام.

وكلّما حاولتُ التحسُّسَ والتجسّسَ لعلّي أجد في شعره ثلما أو خرما، إلاّ وعدتُ القهقرى خائبا أجرّ أذيال الخيبة والعار، تارة بين قبائلِ غطفان ونِزار، وطورا بين مرابع عين آزال ومفاوز تمنراست وبشّار، وفي آخر المشوار أسلّم أمري للواحد القهّار، وأعترف في السّرّ وفي الجهر، بالليل وبالنهار، أنّه فارسُ القريض المغوار، الذي لا يُشقّ له في ساحاته قَتام وغبار!

وفي اعتقادي أنّ «ابن سلاّم الجمحي» لو عاش في زمننا هذا، لجعله في الطبقة الأولى من الشّعراء، دون مبالغة أو إطراء، لأنّه الشاعرُ الوحيد، والناثر الفريد، والبلبل الغرّيد، الذي يصدح دوما بالجديد، عكس -بعض مخانيث الشعر الذين نُكِبتْ بهم الجزائر، وابتليتْ بهم المنابر، فقد سادَ في زمننا كلّ شويعر، وحاز المناصب كلّ عَييٍّ مُتقعّر.

ربما يعتبرني البعض مُغاليا إذا قلتُ إنّي لمُشفق على الشعراء شفقَتي على النّقّاد، ممّن يحاولون عبثا سَبْر أغوار شِعره، واستخراج لآلئه ودُرره وتذوّق سِحره، لأنّ حالهم كمن يحاول لمسَ القمر وهو ملتصق بالتراب.

وفي اعتقادي أنّ الناقد الوحيد الذي يجوز له شرعا وأدبا الاقتراب من شعر «محمد جربوعة» بالنقد والتحليل لا يمكن أن يكون سوى أحدِ الطّوديْن الشامخيْن، والهرَميْن الرّاسخيْن: الدكتور الموسوعي محمود محمد شاكر، أو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي طيّب الله تعالى ثراهما. أمّا غيرهما فلا أرى أنّه يملك الأهلية العلمية والأدبيّة ليخوض في نقد شعر يتجاوز حدود العقل البشري العادي الحالي، حتى لو كان الدّكتور عبد المالك مرتاض بعينه وفمه، وبلحمه وشحمه.

والشيء الذي جعلني أصدِر مثل هذا الحكم هو معرفتي المتواضعة بأسرار البيان العربي، وتذوّقي للشعر الجزل الجيّد، والتمييز بيُسْر بين غثّه وسمينه، وأصيله وهَجينِه، فقد وجدتُ أنّ ما ينْظمه محمد جربوعة يفوق مواصفات الشعر العادي الذي نسمعه ونقرؤه يوميا، لأنّه الشاعر الوحيد في رأيي الذي جعلَ لشعره طعما ولونا وشذا ورائحة تُميّزه عن غيره، كما أنّه يدخل البيوت المحافظة من أبوابها لا كما يدخل اللصّ المتنكّر، فلا غرو أنْ يزدادَ مع مرور الأيام والسنوات نصاعة وبهاء، وسَنا وسناءً، ونقاء وصفاء، ورَيّاً ونماء، على الرّغم من الإسهال الشعري المتدفّق الذي يعانيه شاعرنا- وهي حالة صِحيّة بلا ريب-، فكلّ قصيدة جديدة تُنسيكَ في أختها التليدة. لذا فهو حقيق بكلّ افتخار، ومن حقّه أنْ يصدح مثلما صدحَ جدّه أبو الطيب المتنبي المغوار:

ودعْ كلّ صوتٍ غيرَ صوتي فإنّني
أنا الطائرُ المَحْكيُّ والآخرُ الصّدى.

فلْيعذرني الشعراء والنّقّاد - ولستُ بشاعر ولا بناقد- على جرأتي وجسارتي وربما وقاحتي في إصدار حكّم كهذا، لكنّها كلمة حقّ رسَبتْ بين خلجات نفسي حينا من الدّهر، وهذا أوانُ طفْوها إلى السّطح، وعُذري في ذلك انتشائي بما تخطّه يمينُ شاعرنا، وما تنتجه قريحته المبدعة يوميا، فتتحرّك لهما جميع حواسي للإنصات لعَزْفه الفريد إنصاتَ مَن طَبّ لمن حَبّ.

في الأخير لم يبقَ للساني الكليل العليل سوى الاعتراف للمرّة المليون بعبقرية شاعر لن تنجبَ الجزائرُ بل العربُ قاطبة شاعرا في مثل عبقريته ونبوغه.

الثلاثاء : 12 ربيع الأول 1435هـ/ 14 جانفي 2014م.

الفضائل الخمس

من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

تقديم: إسلام ساحلي

عن منشورات المجلس الإسلامي الأعلى صدر كتاب بعنوان: (الفضائل الخمس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) للأستاذ طالبي الأعرج بن الشيخ.

يقع الكتاب في 88 صفحة من القطع المتوسط، يحتوي على مقدمة، ومعالجة تحليلية للفضائل الخمس التي انتقاها المؤلف لعرضها في الكتاب، وثبت المصادر والمراجع.

اختار المؤلف في هذا الكتاب التركيز على فضائل خمس، هي: العدل، الصدق، العلم، السلم، العمل.

يعتبر المؤلف أن صلاح المجتمع يكمن في توفر هذه القيم الخمس، التي تجسد مكارم الأخلاق، فيقول: «الحضارة الإسلامية - اقتداء بالنبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام- اهتمت بالجانب الأخلاقي أكثر من اهتمامها بالجوانب الأخرى، وكانت حضارة مؤثرة وممهدة للحضارة الإنسانية الحديثة. وكل مصلح يريد الخير للإنسانية، ويقتدي بسنة الأنبياء، فإنه يبدل جهده في إبراز أهمية الأخلاق، وهذا ما وجدناه واضحا في إصلاحات جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، والكواكبي، وابن باديس، والإبراهيمي، هؤلاء الرجال وغيرهم من المصلحين لم يهملوا الجانب الأخلاقي لإدراك منهم ووعي تام بأهمية الأخلاق».

أول فضيلة يذكرها الكتاب في مقدمة الفضائل هي فضيلة العدل، ويبين أهمية فضيلة العدل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. والعدل عكس الظلم، والمراد به وضع الشيء في موضعه، والعدل مطالب به كل إنسان مع أخيه الإنسان وحتى مع الحيوان، والطبيعة، بل هو واجب في جميع المعاملات، حتى في معاملة الإنسان لنفسه، وأهله، وجميع الناس، قال اللّٰه تعالى في الآية 90 من سورة النحل: {إِنَّ اللّٰه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ{90}

وفي الحديث النبوي الشريف، قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «إن لنفسك عليك حقا، ولربك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط لكل ذي حق حقه»، وقال صلى اللّٰه عليه وسلم: «القضاة ثلاث، واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة رجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار».

الفضيلة الثانية هي فضيلة الصدق، وأصل الصدق أن تكون أفعال المرء وسلوكه، وأقواله مطابقة للحق في السر والعلانية، قال اللّٰه تعالى في الآية 119 من سورة التوبة: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّٰه وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}، وقال تعالى أيضا في الآية 80 من سورة الإسراء: {وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً}.

وفي الحديث النبوي الشريف قال صلى اللّٰه عليه وسلم: «تحروا الصدق، وإن رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب، وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة»

وقيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى؟ قال: «صدق الحديث وأداء للأمانة، وترك ما لا يعنيني».

الفضيلة الثالثة هي فضيلة العلم، وهو من أكرم الفضائل وأشرفها عند اللّٰه تعالى، قال سبحانه وتعالى في الآية 17 من سورة آل عمران: {شَهِدَ اللّٰه أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، وقال أيضا في الآية 28 من سورة فاطر: {إِنَّمَا يَخْشَى اللّٰه مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء}، وفي الحديث الشريف قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

الفضيلة الرابعة هي فضيلة السلم، قال تعالى في الآية 208 من سورة البقرة: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}، وقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم في الحديث الشريف: «لا يحل لمسلم أن يروع أخاه»، وقال أيضا: «لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما»

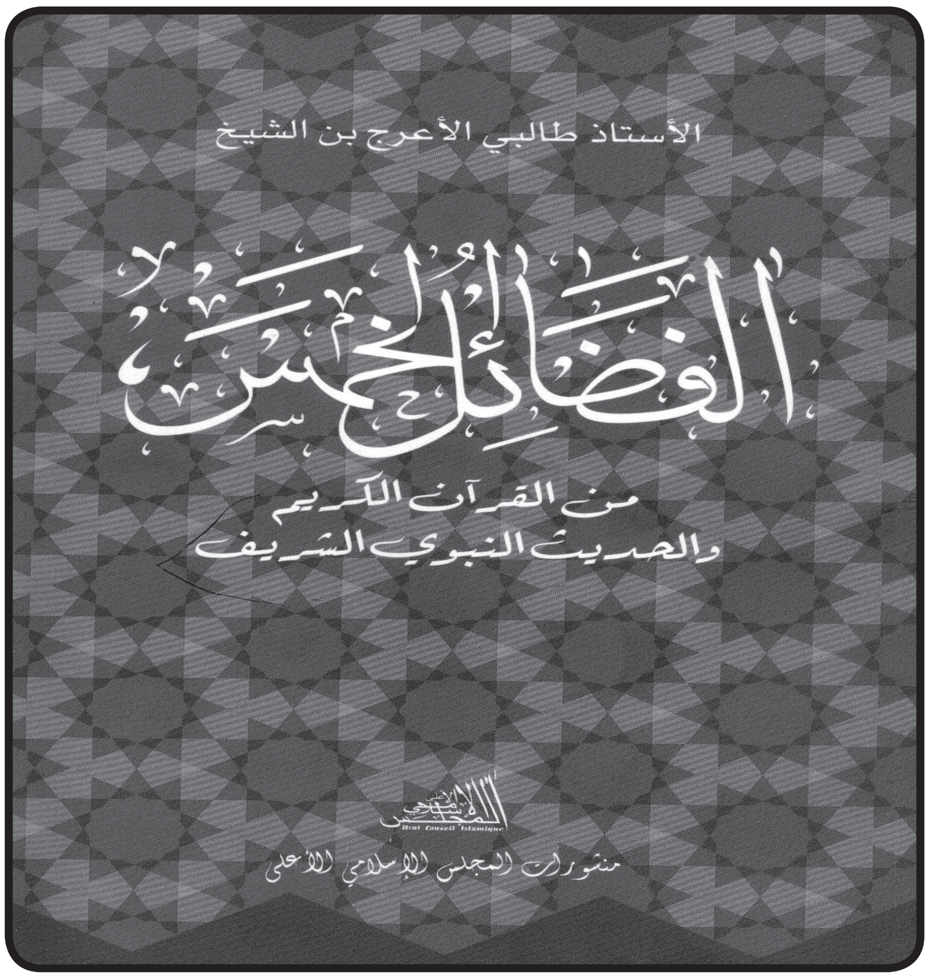
الأستاذ طالبي الأعرج بن الشيخ
الفضائل الخمس
من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف
منشورات المجلس الإسلامي الأعلى

فالسلم هو منهج المؤمن، وطريقه للنجاة في الدنيا والآخرة، لأنه يقوي العلاقة بين المؤمن وربه، وبين المؤمن والمؤمن، وبين المؤمن والكائنات، فكلها مخلوقات للّٰه تعالى، وعلى المؤمن أن يراعي حقوقها، ويقوم بواجباته اتجاهها.

الفضيلة الخامسة هي فضيلة العمل، لأن اللّٰه سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليكون خليفته في الأرض، فيعمرها بالعمل الصالح الذي يستند على الخير، والحق، والعلم، وكل عمل يقوم به الإنسان فإنه ينال جزاءه إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، قال سبحانه وتعالى في الآية 105 من سورة التوبة: {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّٰه عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}، وفي الحديث الشريف قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: «إن اللّٰه يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وقال صلى اللّٰه عليه وسلم في حديث آخر: «أحب الأعمال إلى اللّٰه أدومها وإن قل».

الملاحظ أن هناك علاقة وطيدة بين الفضائل المذكورة فلا تكتمل فضيلة إلا بوجود الأخرى، ولذلك من المفيد أن يكون هذا الكتاب من الكتب التي تضاف إلى مكتبة القرآء، وخاصة من جيل الشباب، لأنه يزودهم بثقافة مفيدة، ويحث على التحلي بمكارم الأخلاق.

إصدارات

الموثق
El Mouathik
الموثق - المجموعة الثانية - العدد الثاني ديسمبر 2013
الاجتهاد القضائي في مجال التوثيق
بحوث ودراسات
ـ نظام الشهر العيني ودوره في حماية المعاملات العقارية
ـ مدى تأثر مفهوم المحل التجاري (القاعدة التجارية) بالتعديل الذي لحق أحكام الإيجارات التجارية
الجزء الثاني
ـ مفهوم الرهن الرسمي كضمان للقروض البنكية
- LE DROIT DISCIPLINAIRE RELEVANT DES ORDRES PROFESSIONNELS EN ALGERIE
ندوات وملتقيات:
24e CONGRÈS DES NOTAIRES D'AFRIQUE
SÉCURITÉ JURIDIQUE DU MARCHÉ IMMOBILIER
30e UNIVERSITÉ DU NOTARIAT
Une formation pour chacun
إتفاقية بين الغرفة الوطنية للموثقين و المركز الوطني للسجل التجاري
زيارة مهنية لوفد عدول الإشهاد التونسي الى الجزائر

صدر العدد الجديد" المجموعة الثانية- العدد الثاني- ديسمبر2013م" من مجلة الموثـــــق المتخصصة، والتي تصدر عن الغرفة الوطنية للموثقين، وحمل العدد الجديد، الكلمة الافتتاحية، ثم جانباً من نشاط الغرفة الوطنية والغرف الجهوية، وفي زاوية البحوث والدراسات، نقرأ المقالات التالية: نظام الشهر العيني ودوره في حماية المعاملات العقارية – مدى تأثر مفهوم المحل التجاري"القاعدة التجارية" بالتعديل الذي لحق أحكام الايجارات التجارية.. وغيرها من البحوث، كما تناول العدد تغطية لندوات وملتقيات وطنية ودولية، وحوار العدد الذي أجرته المجلة مع السيد حيمور محمد المدير العام للأملاك الوطنية.

إعداد: زبير طوالبي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

ولاية خنشلة

شعبة خنشلة تحتفل بذكرى المولد النبوي

أحيت شعبة ولاية خنشلة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم السبت 09 ربيع الأول 1435هـ بدار الثقافة علي سوايعي حفلاً متنوعاً بمناسبة ذكرى مولد خير الورى رسول الله -صلى الله عليه وسلم ، تخللته محاضرة للدكتور حسين شرفي من جامعة باتنة حول سيرة خير البشر محمد -صلى الله عليه وسلم-، ومجموعة مدائح نبوية من تقديم فرقة الأمل عين ببوش، وفرقة نادي الشبل للجمعية. كما تم خلال الحفل تكريم عدد من حفظة القرآن الكريم الذين أتموا الحفظ بالتنسيق بين الجمعية ومسجد الحسنات وهم:

أولاً: حفظة القرآن الكريم كاملا، ثلاث شبان وشابة، وقدم لكل منهم شهادة تقدير وهدية ومبلغ 30.000 دينار جزائري.

ثانيا: حفظة نصف القرآن الكريم وهن أربع شابات وقدم لكل منهن شهادة تقدير وهدية ومبلغ 15.000 دينار جزائري، وقد كان الجديد تكريم الأسرة المثالية وهي أسرة تعاونت لتحفيظ أبنائها كتاب الله تعالى وتكبدت عناء التنقل رغم البعد. وقد نالت شهادة تقدير وهدية بالمناسبة. كما لم تغفل الجمعية الشيخ إسماعيل حمام الذي أشرف وتابع تحفيظ الطلبة للقرآن الكريم، فكان لابد من الالتفاتة إلى تكريم المعلم عند تكريم الطالب.

وفي يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول 1435 هـ نظم الفرع النسوي نشاطا داخليا تضمن مجموعة أناشيد ومسرحيات كما ألقيت كلمة بالمناسبة.

ولاية قالمة

شعبة قالمة: تنظم نشاطات ثقافية وعلمية

نظمت شعبة قالمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عدة أنشطة متنوعة تنوع المشاريع التي تعمل الشعبة على تطويرها مرة بعد مرة .. حيث احتضنت مدرسة الفتح للتعليم القرآني بمقرها أول نشاط بتنظيمها لدورة في شرح متن الجزرية دامت أسبوعاً، استفاد خلاله طلبة وطالبات المدرسة من درر الشيخ السوري موفق عيون شيخ قراء منطقة دوما .. حيث خصصت الفترات الصباحية للنساء بينما كانت الفترات المسائية من نصيب الرجال ابتداء من الاثنين 12 /13/ 2013 إلى 30 / 12 /2013، وقد أشرف على افتتاح الدورة واختتامها كل من رئيس الشعبة وعضو المكتب الولائي وناظر المدرسة .. الشيخ موفق عيون الذي اصطحب زوجته في الفترات المخصصة للنساء أجاد في شرح المتن بصوت وقور ولغة فصيحة وعلم غزير تجلى في إتحاف الطلبة من الجنسين بدرر ما يتعلق بالأحكام والمتن . واستمع في آخر كل حصة لقراءتهم مصححاً إياها وناصحا حملة القرآن بملاحظات قيمة ترتقي بقراءاتهم أكثر فأكثر، وجدير بالذكر هنا استماعه لبرعمتين الأولى أبدعت في تلاوتها والأخرى قرأت له ما تحفظ من متن الجزرية ودعا لهما بالخير. كما كانت آخر حصة فرصة للمشاركين في الدورة للاستماع لتلاوة الشيخ بالقراءات العشر من طريق الطيبة أذهل فيها الجميع وحفزهم أكثر للتبحر في هذا العلم والنهل منه ما استطاعوا .. بينما وعدت المدرسة بدورات أخرى تعميماً للفائدة وترسيخاً لعلوم القرآن في عقول طلبة العلم .. واختتمت الدورة بإعطاء شهادات مشاركة لكل المشاركين من الجنسين، وبتكريم الشيخ وزوجته.

وتمثل النشاط الثاني في أمسية في التنمية البشرية كان موضوعها «التفوق الدراسي» نظمها الفوج الكشفي - النجوم - لأشباله وفتيانه بمكتبة دار الشباب صالح بوبنيدر بقالمة، عشية السبت 28-12-2013، نشطتها الأستاذة حبيبة برمضان، وشارك فيها ما يقارب الثلاثين من فتيان وأشبال وقادة الفوج الكشفي.. الأمسية كانت تفاعلية بالدرجة الأولى، فبعدما تعرفت على كل واحد على حده بذكر اسمه مقروناً باللقب الذي يحلم به مستقبلاً (الدكتور أو المهندس أو الطيار أو اللاعب الفلاني ...)، تطرقت لمخطط مميز للتحفيز بكتابة المشارك لكل الألفاظ والجمل التي تحفزه وتدفع به للأمام دائما لتثبيتها في لا شعوره بالمقابل كتابة ومحو كل الألفاظ والجمل السلبية وهذا بعدما قصت عليهم قصة النسرين ..ألعاب ونكت وكتابات على السبورة كلها كانت مجالا حيويا وتفاعليا جميلا بين المدربة والمشاركين الذين تنافسوا في الإبداع في هذه اللقطات التي رسخت عندهم مفاهيم الإيجابية والثقة بالنفس والتحفيز على النجاح أكبر .. خطوات تعزيز الثقة، كيفية إدارة الوقت وتحديد الأولويات، وخطوات لتعزيز التركيز كلها محطات تجولت فيها المدربة بين الأولاد المشاركين الذين بادلوها اهتماما وتركيزا وتفاعلا لافتا .. تجلى في تلخيص ما استفادوا به من الأمسية في عقد الالتزام الذي وزع عليهم واشتمل على أسئلة شاملة لمحاورها ..وكانت إجابات الطلبة ممتازة تنم عن استيعابهم لما جاء في الأمسية بتكريم الأستاذة المدربة من طرف محافظ الفوج الكشفي الأستاذ عبد الغاني بوجاهم شاكرا إياها على مجهودها الطيب في إفادة الطلبة والتلاميذ بهذه الأمسية .

ثالث نشاط استفاد منه أشبال وفتيان الفوج الكشفي - النجوم - الذي نظم في آخر أيام العطلة 2013-01-03 رحلة ترفيهية إلى أعالي جبال ماونة بقالمة . وقد تضمنت الرحلة صنوفا من الإمتاع والترفيه المفيد تنوع بين رياضة ولعب وتدريب ..

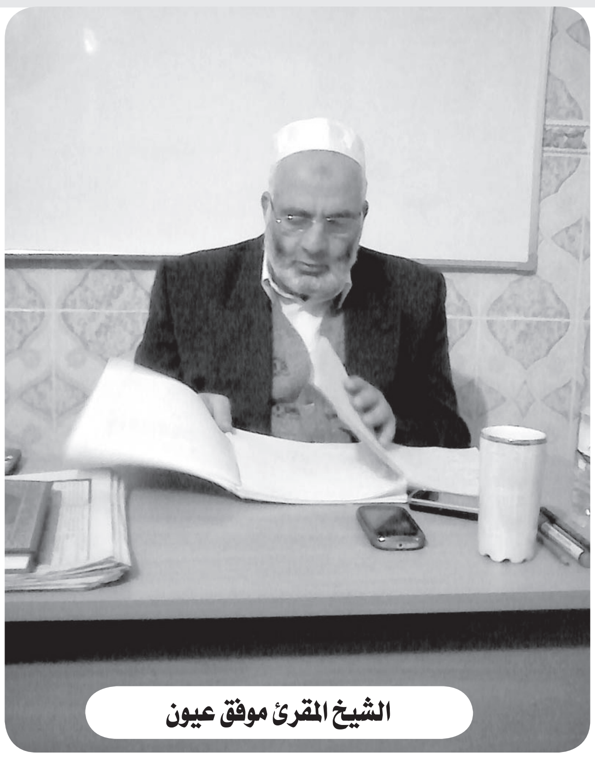

الشيخ المقرئ موفق عيون

ولاية بومرداس

شعبة بلدية خميس الخشنة:

تظاهرة ثقافية بمناسبة الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف

نظمت شعبة خميس الخشنة يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول 1435هـ الموافق لـ 14 جانفي 2014م. تظاهرة ثقافية بمناسبة الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، دعي إليها أعضاء من المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهم: الشيخ كمال بوسنة والشيخ عز الدين رزيق، والشيخ الزبير طوالبي، وشخصيات ثقافية، وأساتذة، وممثلو السلطات المحلية، والمنظمات الجماهرية، إلى جانب سكان البلدية وأبنائهم.

وقد ألقيت كلمة ترحيبية بالحاضرين من طرف رئيس الشعبة الأستاذ عبد السلام، ثم تبعته كلمات بالمناسبة من طرف عضو من المكتب الوطني، إلى جانب أساتذة وممثلي السلطات المحلية، والمنظمات الجماهرية.

كان الحفل متنوعاً، شدّ إليه أنظار واهتمام المدعوين بالأناشيد المتنوعة المختلفة الهادفة، والتي قدمتها فرقة ضليعة إنشاداً وأداء، وموضوعاً، فمزيداً من التألق والنشاط.

لا تسرفوا في الأحلام فقضاء الله ناجز

بقلم: محمد يوسف عدس

الذين يأملون فى تقديم زعيم الانقلاب لمحكمة العدل الدولية عليهم ألا يفرطوا كثيرًا فى الأمل؛ وذلك لسبب وجيه جدًّا وهو أنه لن يكون موجودًا عندما تستدعيه هذه المحكمة.. لماذا..؟ لأنه -على الأرجح- سيكون بين احتمالات ثلاثة: إما أن الثورة الشعبية ستقضى عليه .. وإما أنه ميت بالفعل ومدفون في ثلاجة برودتها تحت الصفر بخمسين درجة.. على هيئة كبسولة.. في انتظار تكنولوجيا متقدمة جدًّا يحلم بها الأغنياء السوبر في أمريكا تعيدهم إلى الحياة في قادم الأيام..

والاحتمال الثالث أنه فاقد للوعي؛ في غيبوبة طويلة الأمد مثل غيبوبة الدكتاتور البرتغالى سالازار (الذي مات سنة 1975) أو الأسباني فرانكو (الذي مات سنة 1970).. أو مثل شارون الذي أصيب بجلطة دماغية منذ ثلاثة عشر سنة تسببت فى فقدان وعيه... واستمر في غيبوبته حتى دُفن مؤخّرا هذا العام.. إنهم يستعرضون جسده تحت الكاميرات ليشهد العالم معجزة الميت الحي؛ الذي لا تزال بعض خلايا دماغه تعمل؛ ويطلقون أخباره من وقت لآخر: فتارة يقولون: إن الخلايا الحية في الدماغ بدأت تظهر نشاطا أكثر وتارة يقولون: إن صحة شارون تتدهور..

ولكن الحقيقة التي لا يتحدثون عنها أبدا أن الرجل ميت وأن أجزاء من بدنه قد تعفّنت ويجرى استئصالها من وقت لآخر.. وأنه قد ملأ الناس بالقرف، حتى أن أهله أنفسهم عبّروا عن رغبتهم في وقف الأجهزة الطبية التي تبقيه على هذه الحالة العفنة..

هناك شبه كبير بين هؤلاء الأربعة فكلهم ارتبطت حياته بأنهار الدم والقتل والحروب الأهلية.. وتصفية الأبرياء والأحرار؛ فالعالم لا ينسى أبدا المحاكمة الهزلية التى أدّت إلى إعدام شاعر الحرية الأسباني العظيم «فدريكو جارثيا لوركا».. ولا ينسى مذابح صبرا وشاتيلا..

ولعل هناك علاقة رحم فرعونية متميزة بين الطاغيتين المصري والإسرائيلي.. وربما عرقية أيضًا..!! ولكننا -للأسف- لم ندرك الحكمة الإلهية البالغة التي تشي بسرّ هذه الحالة النادرة من الموت الذي لا يجري على النمط التقليدي المعتاد .. لعبرة إلهية.. كما تتجلّى في هذه الآية البليغة: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ}

ولله آيات تعصف بالعقل المتأمل إذا أمعن التفكير فيها؛ فالله قادر على أن ينزّل عذابه مكثّفًا مضاعفًا فى الدنيا والآخرة على من غضب الله عليه.. كما يتجلّى في هذه الآية : {إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا}.

جريدة الشعب المصرية

سرّ (الملفوف)!

سلمان العودة

يحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم سر السعادة لدى حكيم .. مشي الفتى أربعين يوماً حتى وصل قصراً على قمة جبل وفيه يسكن الحكيم. انتظر ساعتين في طابور طويل، حين واجه الحكيم نظر إليه وقال: الوقت لا يتسع الآن قم بجولة داخل القصر ثم عد إليّ بعد ساعتين. و أعطاه ملعقة صغيرة فيها نقطتان من الزيت، وأوصاه أن يمسك بها طيلة جولته دون أن تنسكب. أخذ الفتى يصعد ويهبط ويتجول مثبتاً عينيه على الملعقة. حين عاد سأله الحكيم: هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام ؟ الحديقة الجميلة ؟ هل استوقفتك المجلدات الجميلة في مكتبتي ؟ ارتبك الفتى واعترف له بأنه لم ير شيئا، كان همه ألا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة، طلب إليه الحكيم العودة مرة أخرى للقصر. عاد الفتى يتجول منتبها إلى الروائع الفنية المعلقة على الجدران، شاهد الحديقة والزهور الجميلة. عندما رجع كان قد شاهد الأشياء ولكنه اكتشف أن قطرات الزيت قد انسكبت. سر السعادة هو أن ترى روائع الدنيا وتستمتع بها دون أن تسكب قطرات الزيت، فالسعادة حاصل ضرب التوازن بين الأشياء. الاستمتاع بالفرص الصغيرة ومنحها حقها من الوقت والحضور يحول الحياة إلى مجموعة من الفرص السعيدة الصغيرة والكبيرة، لا تتطلب ما وراء الأشياء ولا تتعمق في التساؤل عن مغزاها، لئلا تهرب منك لذتها، تذوق جلسة عابرة أو وقفة أو كأس شاي أو وجبة أو نكتة أو محادثة دون طرح الكثير من الأسئلة التي (تفركش) وتشتت جمالها. وجدت تفاصيل الحياة مثل (ثمرة الملفوف)، منا من يقطع ورق الملفوف ويأكله ويستمتع به أو يستخدمه في صناعة وجبة، ومنا من يقطع الورق ويرميه لأنه يريد أن يحصل على (اللب)! الباحثون عن اللب لن يجدوا شيئاً، لقد زهدوا في ورق الملفوف بحثاً عما هو أثمن في نظرهم ثم اكتشفوا بعد الفوات ألا شيء أثمن من ذلك الورق، وأن هذه الثمرة ليس لها لب، وإن شئت فقل: كلها لب! الحياة أحياناً كالنكتة العابرة يحسن أن تضحك لها دون تفكير طويل! التقاط اللمحة الإيجابية في كل شيء حتى ما هو مكروه، عادة نفسية رائعة يمكن أن نتدرب عليها ونحاولها، حتى تغدو جزءاً من طبيعتنا وتكويننا وتحليلنا للأحداث البعيدة والقريبة، الخاصة والعامة، الكبيرة والصغيرة. إنني مدين في حياتي لأحداث عديدة كانت مؤلمة، ولرجال أرادوا حرماني فكانوا سبباً في التفاتي إلى ما هو أفضل، تعودت ألا أندب حظي ولا أهجو خصمي فهو أداة يوجهني فيها الله للميدان الذي كان عليّ أن أقصده {وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (البقرة:216) . إذا كان هذا حديثا نظريا لشابّ يعاني صعوبات الحياة فهو بالنسبة لي يقين عايشته بكل جوارحي وآمنت به، ولو عادت الأيام ما اخترت إلا الذي أراده الله واختاره. كان (ديشراث منجهي) يسكن في قرية نائية ومعزولة في الهند. أصيبت زوجته إصابة خطيرة جداً وبسبب بُعد المسافة بين المستشفى والقرية والطريق الطويل المعوج (70 كيلومترا) لم تصل سيارة الإسعاف في الوقت المناسب وماتت رفيقة الدرب. طلب من الحكومة أن تشقّ نفقا في الجبل لاختصار الطريق حتى لا تتكرّر الحادثة ولكنّها تجاهلته؛ فقرّر الفلاح قليل الحيلة أن يتصرف بنفسه لكي ينهي المأساة؛ فأحضر فأسا ومعولا وبدأ الحفر بيديه. سخر منه أهل القرية واتهموه بالجنون، أمضى الرجل 22 عاما (من 1960 إلى 1982) يحفر في الجبل من الصباح إلى المساء، ولا يملك إلاّ فأسه ومعوله وإرادة تواجه الجبال وصورة زوجته في ذهنه وهي تموت بين يديه. شقّ طريقا في الجبل بطول 110 أمتار، وعرض 9 أمتار، وارتفاع 7 أمتار، واختصر المسافة بين قريته والمدينة من 70 كيلومتر إلى 7 كيلومترات ؛ وأصبح باستطاعة الأطفال الذهاب إلى المدرسة وبإمكان الإسعاف الوصول في الوقت المناسب. فعل الرجل بيديه العاريتين في 20 عاماً ما كانت الحكومة تستطيع أن تفعله في 3 شهور، وسُمّي برجل الجبل، وتمّ إنتاج فيلم سينمائي يروي قصّته. كان هناك مشكلة ولا تزال، بيد أننا إذا دخلنا الحياة من بوابة المشكلات؛ دخلناها من أضيق أبوابها، فلندخل من باب الأحلام الجميلة الواسعة. إن النظرة السوداوية كفيلة بسجن صاحبها في قبو مظلم مكثّف الرطوبة، فاسد الهواء، وكأنه استعجل الموت قبل أوانه، ولا غرابة أن تجد ضحايا التشاؤم والانعزالية والانغلاق النفسي؛ يردّدون عبارات الحنين إلى الرحيل دون مناسبة، بل وينتقدون من يحاول حرمانهم من هذه المتعة الوحيدة المتبقية لهم في الحياة، إن صح أنهم أحياء!

جريدة المصريون

المستشرقون في الجزيرة العربية

عمرو عبد العزيز منير

لا يعني مصطلح «المؤسسة الاستشراقية» بالضرورة مؤسسة استعمارية عبر تفريغها من مضمونها العلمي والمعرفي والحضاري، فقبول المؤسسة بصفتها عملاً بشرياً (له ما له وعليه ما عليه) يبدو مقبولاً إلى حد كبير في مقابل الرفض المطلق للمؤسسة بصفتها مجالاً لم يكن العلم فيه غير وسيلة غير قادرة إلا على رؤية أهدافها الاستعمارية. فالحقيقة التي يجب ألا ننساها دائماً، أن بعض المستشرقين قدموا لنا التراث العربي في قراءة نقدية تشهد على طول باعهم في ما قدموه . فلا أحد ينكر دي خويه وما قدمه للمكتبة الجغرافية العربية، ولا تنكر جهود ميللر وبروكلمان وآسين بلاثيوس ونيكلسون، وفالزر وإروين روزنتال وباول كراوس. ومن زاوية أخرى يمكن الاستدلال على جهد المؤسسة الاستشراقية في الكشف عن أوضاع مدن الجزيرة العربية التي زاروها في الفترات والحقب التاريخية المختلفة حين أخذ المستشرقون الغربيون يصلون إلى بلادنا بدءاً من لودفيكو دي فارتيما، وجوزيف بتس وكريستيان نيبور ودومينغو باديا الإسباني، وريتشارد بيرتون وداوتي وبيركهارت ورتر وفلبي وغيرهم. إضافة إلى عدد لا بأس به من الرحالة من النساء مثل إيفلين زينب كوبلد، وغيرها، بخاصة أنهن استطعن في بعض الأحوال دخول بعض المنازل، والالتقاء ببعض السيدات، والاختلاط بهن والتعرف إليهن. فكان من شأن هذا الانغماس أن يسمح بوفرة من التفاصيل الأثنوغرافية في كتاباتهم ومذكراتهم كنتائج تجربة مباشرة وقريبة مع الآخر تطورت إلى رغبة في اتصال مباشر وميتافيزيقي مع الغريب والعجيب والمثير جداً في الجزيرة العربية.

كان ذلك أملاً في «الانغماس في اكتشاف الآخر»، وأن يلمسوا بأصابعهم حضارات أخرى ومعارف جديدة وغريبة. فالرحالة الإسباني دومنغو باديا لابلج زار الأراضي المقدسة عام 1807م، وكتب تقريراً مفصلاً عن أحوالها. وكان دومنغو قد تنكر بزي عربي تحت اسم علي بك العباسي واعتقد البعض أنه ربما كان يعمل لمصلحة نابليون.

أما روسيا فلم تغفل عن هذه المنطقة الحيوية، فقد أرسل القيصر الروسي الرحالة هلترتش حاسبر سيتزن الذي قام برحلة إلى الجزيرة العربية ودخل مكة المكرمة وحصل على لقب حاج، وذهب بعد ذلك إلى اليمن حيث قتل هناك في أواخر عام 1811م. وفي عام 1814م قام الرحالة السويسري جون لويس بيركهات برحلة عمل، مرسلاً من قبل الجمعية الأفريقية - البريطانية إلى الجزيرة العربية، وتنقل بين جدة، ومكة المكرمة والطائف والمدينة المنورة وينبع وغيرها من محطات الحج ومدنه ودون ملاحظاته في شكل دقيق عما شاهده في تلك الرحلة.

وفي عام 1845م جاء الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين الذي تسمى باسم عبدالولي بتكليف من جامعة هلنسكي، للسفر إلى جنوب نجد للحصول على معلومات عن أهل المنطقة، ولم يستطع الوصول إلى هدفه وغادر المنطقة ثم عاد مرة أخرى في وقت لاحق حيث زار تبوك في نيسان (أبريل) 1848م. وأدى الضابط الإنكليزي رتشارد بيرتون مناسك الحج عام 1853م وزار مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وينبع. كما مول نابليون الثالث رحلة وليام جيفورد بلغريف الذي وصل القاهرة، ثم معان عام 1862م، ومن معان عبر الجزيرة العربية، فزار كلاً من الجوف وبريدة والرياض والهفوف والبحرين وقطر والكويت واستمر في رحلته قرابة العام متخفياً تحت اسم سليم أبو محمد إلياس.

وفي عام 1865م قام لويس بيلي برحلة قابل فيها الإمام فيصل بن تركي، ودون بيلي رحلته تلك، وأرفق معها خرائط مفيدة للمنطقة. وفي عام 1876م وفد تشارلز داوتي إلى وسط الجزيرة العربية، حيث وصل إلى الحجر ومدائن صالح وتيماء ثم إلى خيبر وحائل والقصيم وبعدها عاد إلى إنكلترا عام 1878م.

وفي عام 1878م كلفت وزارة التعليم الفرنسية الفرنسي تشارلز هوبر بالسفر إلى نجد وقام برحلتين الأولى عام 1878م، واستمرت أربعة أعوام اكتشف خلالها حجر تيماء، وفي عام 1882م سافر في رحلته الثانية والتي كانت في رعاية الجمعية الجغرافية الفرنسية وزار خلالها الجوف وحائل وتيماء، وحصل على حجر تيماء وعاد إلى جدة ثم غادرها إلى حائل، ولكنه قتل في الطريق إليها يوم 29 تموز (يوليو) عام 1884م.

وفي عام 1884م وصل إلى جدة الهولندي كريستيان سنوك هرخونيه والذي تسمى باسم عبدالغفار، ومن ثم دخل إلى مكة المكرمة عام 1885م. وفي 1910م أصبح الفرنسي جيل جرفيه كورتلمون أحد الأوروبيين القلائل الذين استطاعوا تحقيق رغباتهم في دخول حرمي مكة المكرمة والمدينة المنورة في وقت كان يصعب على غير المسلم الدخول إليهما، فضلاً عن استخدام الكاميرا لالتقاط الصور الفوتوغرافية من مكة وجدة والتي تعد اليوم وثائق تاريخية لمرحلة زمنية يمكن القول عنها إنها إحدى المحطات الزمنية المهمة في تاريخ المملكة العربية السعودية.

وفي عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، قدم أحد أشهر الرحالة الأوروبيين ومن أكثرهم معرفة بالجزيرة العربية في العصر الحديث، جون فيلبي الذي زار الرياض وغيرها من مدن السعودية والتقى الملك الموحد عبدالعزيز آل سعود عام 1917م.

وفي اعام 1930م أعلن فيلبي إسلامه وغير الملك عبدالعزيز اسمه إلى عبدالله. كما قام رحالة نمسوي يدعى لويس موسل برحلة إلى الصحراء الشمالية من جزيرة العرب عام 1910م ثم قام برحلة أخرى عام 1917م حيث قدم إلى المنطقة لرعاية المصالح النمسوية فيها.

ولم تقتصر رحلات الغربيين إلى جزيرة العرب على الرجال فقط، فقد قامت نساء أوروبيات عدة برحلات إليها، ونذكر منهن الليدي آن بلنت التي ذهبت مع زوجها ويلفرد بلنت في 1879م إلى شمال الجزيرة العربية، حيث وصلا إلى حائل بهدف البحث عن الخيول العربية الأصيلة. وسجلت آن بلنت مشاهداتها في كتاب «رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية»، وكانت هذه السيدة تعاني ضغوطاً عائلية قاسية حيث فقدت عدداً من أبنائها، فلم يعش لها سوى ابنة واحدة وكان اسمها جوديث وكان زوجها ولفريد ينتمي إلى واحدة من 68 عائلة كانت موجودة حينذاك في إنكلترا صحبوا وليام الفاتح من النورماندي.

وفي عام 1933م قدمت الليدي إيفلين زينب كوبلد إلى جدة لأداء فريضة الحج وسجلت ملاحظاتها عن الإسلام، وأهله وبلده وعادات وتقاليد المسلمين في كتابها «خطوة خطوة في حج إلى مكة». كل هذه الجهود التي قام بها الرحالة من المستشرقين تضعنا أمام سؤال ملح وهو: ألسنا في حاجة إلى عين أخرى قادرة على أن تكشف ما لم تكتشفه عين الذات؟ إن حركة الاستشراق تستمد قوتها من منهجيتها التي كشفت عنها خطوط العمل والإنتاج التي تبنتها تلك الحركة من مطلع فجرها، وسيكون علينا بمقدار من الموضوعية أن نشهد لهذه الحركة بمقدار كبير من الاستغراق في العمل لمصلحة الثقافة العربية بصورة ممنهجة وتزايد عملها عبر التاريخ حتى مرحلة النضج في القرن التاسع عشر. وربما يكون لزاماً علينا أن نقر بأن الاستشراق شأنه شأن أي نشاط إنساني قد يختلط بأغراض خاصة في جانب منه، ولكن ليس معنى ذلك أن نصم الفعل كاملاً بما يمكن أن نصم به الجزء. إذ تظل حركة الاستشراق جهداً علمياً ومعرفياً تنبغي دراسته في شكل موضوعي لإدراك الطاقة المحركة لكل عمل علمي ومنهجي يمثل خبرة من الأهمية بمكان اكتسابها والسعي إلى الإفادة منها.

جريدة الحياة

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديصمبر 1935م
الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.
الاثنين 18 - 28 ربيع الأول 1435 هـ /20 - 26 جانفي 2014 العدد: 688 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org /
البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

دعاء العدد

يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك.

بالمختصر المفيد

بقلم: كمال أبو سنة

وتستمر المؤامرة على مدينة السلام والإسلام..!

القدس مدينة أنشأها «اليبوسيون» من شعب كنعان وسكنوها في الألف الثالثة قبل الميلاد، وهاجرت إليها مجموعات مختلفة من الأجناس فعاشت في أرضها المباركة كما تدل الحفريات الأثرية.

وقد تعرضت القدس عبر العصور للغزو والتخريب على يد «الفراعنة» و «اليهود» و «الآشوريين » و«البابليين» و « الفرس» و«اليونان» و «الرومان» إلى أن دخلها المسلمون يوم الفتح صلحا عام 636م زمن الخليفة عمر بن الخطاب - رضي اللّه عنه-، فبقيت القدس مدينة للسلام والإسلام تحت ظل الخلافة الإسلامية إلى أن جاء اليوم الذي احتلها فيه الصليبيون المتوحشون الذين أسالوا دماء سبعين ألف مسلم في أرض القدس، واستمر وجودهم في هذه البقعة المباركة قرابة تسعين عاما إلى أن حررها القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي -رحمه اللّه-، وأعادها إلى حضن الدولة الإسلامية مرة أخرى بعد تضحيات غالية، وبطولات نادرة...

وعقب الحرب العالمية الأولى وإلغاء الخلافة الإسلامية استولى البريطانيون على فلسطين، وقد وقف يومها اللورد البريطاني «اللنبي» أمام قبر صلاح الدين في دمشق ليقول له:» ها قد عدنا يا صلاح الدين»، فسهَّل البريطانيون للصهاينة تأسيس دولتهم التي قامت على شطر منها سنة 1948 بعد مجازر نفذتها عصاباتها الهمجية الإرهابية في حق سكان فلسطين، وفي مطلع سنة 1950 أعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني الإرهابي «بن غريون» بأن القدس عاصمة الدولة العبرية، واكتمل سنة 1967 الاحتلال اليهودي بضم ما تبقى من الأراضي الفلسطينية وعلى رأسها مدينة القدس.

والعجيب أن العرب بعد العديد من الهزائم والنكسات والنكبات لم يتعلموا شيئا، وعوض أن يفهموا سر سقوطهم، ويتعلموا من أخطائهم، ويسترجعوا أراضيهم المنهوبة، فقد ازدادوا سقوطا ولم يسترجعوا شيئا، بل ضيعوا الكثير من الأراضي والمواقع، وضيعوا ما تبقى من كرامتهم التي مرغتها أمريكا وإسرائيل في الوحل.

لقد استطاعت المقاومة الإسلامية في «غزة» بعتاد متواضع وعدة قليلة رغم الحصار والنار، وكيد الشقيق القريب»مصر الانقلاب» أن تكون غصة في حلق الكيان الصهيوني عندما رفعت شعار «الجهاد» باسم الإسلام، فكان القرآن في مواجهة التوراة المحرفة، وأظهرت هذه المواجهة أن التجارب الماضية في هذا الصراع التي رُفعت فيها شعارات القومية الفارغة من روح الإسلام لم تكن مؤهلة للوقوف ندا أمام قوة عسكرية يدين أفرادها بالولاء لليهودية فقط، إذ كيف يُعقل أن ينتصر في ميدان المعارك جندي عربي يصبح ويمسي على أغاني عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم على جندي يهودي يصبح ويمسي على ترانيم التوراة...

إن مدينة القدس بعد سنوات من احتلالها تتعرض لمؤامرة صهيونية تسعى لتهويدها وطرد العرب المسلمين منها حتى تكون لهم خالصة من دون أهلها وذلك بـ:

1 - انتزاع أملاك الفلسطينيين غصبا في مدينة القدس وتدمير منازلهم، بل حتى بيت المقدس يتعرض لمؤامرة هدمه بافتعال الحفريات تحته للبحث عن هيكل سليمان المزعوم.

2 - تكثيف عمليات الاستيطان في القدس وما حولها.

3 - إعادة تشكيل خريطة مدينة القدس عن طريق الجدار الذي أخذ من أراضيها قطعا كبيرة، وشوه وجهها، وضيق الخناق على سكانها الأصليين...وعن طريق تفتيت التجمعات العربية وتحويل عرب القدس إلى أقلية محشورة وسط أكثرية يهودية غاصبة..!

إن قضية فلسطين بشكل عام لن يحلها «غصن الزيتون» ما دام الاحتلال الصهيوني يحمل في يده الرشاش، وصدق الإمام الشيخ الإبراهيمي- رحمه اللّه- عندما قال في مقال بعنوان:(تصوير فاجعة فلسطين) نشره في جريدة البصائر العدد 5 :» أيها العرب، إن قضية فلسطين محنة امتحن اللّه بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تُنال بأنها حق في نفسها، وليست تنال بالهوينى والضعف، وليست تُنال بالشعريات والخطابيات، وإنما تُنال بالتصميم والحزم، والاتحاد والقوة.

إن الصهيونية وأنصارها مصممون، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه، وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتن منه.

وكونوا حائطا لا صدع فيه
وصفًّا لا يُرقَعُ بالكسالى"

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي*

ماذا يراد بإفريقيا؟

يبدو أن ما يحدث في جنوب السودان، أثر من آثار ما قامت به الولايات المتحدة التي عملت جهدها لفصله عن السودان، وحرضتها على ذلك الكنائس الانجليكانية التي كانت تضغط على السياسيين الأمريكيين، وخاصة الرئيس بوش الابن، الذي خرب العراق وأفغانستان وعمل لفصل جنوب السودان، وحقق جزءا من الإستراتيجية، الأمريكية في إفريقيا، لجعل جنوب السودان الذي كان أغلب سكانه وثنيين، وأصبح أغلبهم اليوم نصارى، واستغلوا غفلة السياسيين في الخرطوم، وعدم قيامهم بتنمية الجنوب، وخدمة سكانه، واستعملوا فكرة الجهاد وما هو بجهاد.

وما يحدث اليوم في مصر جعل الولايات المتحدة لا تهتم كثيرا بجنوب السودان، وتريد أن تجعل من السودان الشمالي حاجزا حتى لا يتطرق تأثير الإخوان المسلمين في مصر إليه، بعد أن جعلت جنوب السودان حاجزا بين شماله وتأثيره الإسلامي العربي في إفريقيا.

ويبدو أن الصين أيضا لها إستراتيجية أخرى في إفريقيا وجنوب السودان خاصة. أما فرنسا فقد بقيت تتطلع إلى عودة قوية إلى إفريقيا، وما حدث ويحدث في مالي، وإفريقيا الوسطى أكبر دليل على ذلك، ولعلها تتطلع إلى الجزائر جنوبا، ولها قاعدة كبرى في مالي، ومصالح متعددة في النيجر، وما في تلك الأوطان من ثروات كثيرة.

أما الجزائر فإنها في منظورها، ومرصد تطلعها، ولا تتوقف عن مطامعها فيها، وتفتخر باستعمارها لها، وتشريد سكانها، وتخلفها، وتتغنى بذلك إلى اليوم، على أنها جاءت لتحضيرنا.

وليس ما حدث في غرداية هذه الأيام ببعيد عن عوامل خارجية لتخريب الجزائر، وإيقاع الفتن، وإيقاذ نيرانها، وربما كان لهم في الوطن من ينفذ ما سطر في هذه الإستراتيجية الوحشية، فلابد من الحذر والاحتياط مما يراد بوطننا، من حراسة الحدود، وما عساه يتسرب إلى البلاد من عملاء يخدمون العدو، باسم العربية، وغيرها من الوسائل التي تستعمل لتمزيق أواصر الأمة كما يقع في العراق أو لبنان أو سوريا.

أو باسم المسيحية أو بأي عنوان آخر، ومجتمعنا والحمد للّه منسجم وسليم من الطائفية المذهبية أو العرقية أو اللغوية، وهي الثغرات التي يدخل منها أصحاب الإستراتيجية الاستعمارية الجديدة التي تعمل على مدى بعيد، وبطول نفس، وعن طريق بعض الدول العربية، وفي الأخوة الطوارق رجال يحبون وطنهم ولا يستجيبون للخداع والتدمير، وعلينا نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، من الوسطية، ونبذ التطرف والتعصب بأي عنوان كان، من عناوين الذين يريدون أن يؤسسوا فرقا دينية جديدة، ويقسمون الناس إلى فرق يعادي بعضها بعضا، ويكفر بعضها بعضا، والإدعاء أن هذه الجماعة أو تلك على الحق، وما عداها على الباطل، تعصبا أعمى، وضيق أفق، وقلة البصيرة، والفهم في الدين فهما معوجا عن جهل، مع الدعوى العريضة أنهم على حق، وغيرهم في ظلال مبين نسأل اللّه أن ينجي وطننا من كل مؤامرة وفتنة.

إلى السادة الكتاب والمفكرين

نفكر لكي نرتقي

تأكيداً لخطها الإصلاحي الذي التزمت به دائماً، وترسيخاً لطبيعتها الفكرية، ومسايرة للتطور الحاصل في العالم في جوانبه المختلفة، تعتزم جريدة البصائر نشر ملحق شهري حول قضايا معاصرة لإثراء النقاش وتبادل وجهات النظر حولها.

وفي هذا السياق، تقترح هيئة التحرير المحاور التالية للدراسة والتحليل:

- السيرة النبوية في الكتابات المعاصرة
- الهوية والانتماء في عصر العولمة
- الشباب بين الطموح والواقع
- كيف نرتقي بالخطاب الديني إلى مستوى التحديات الراهنة؟
- لماذا نحن في حاجة إلى المواطنة؟
- هل تأخر دور المثقف في المجتمع؟
- التحول الديمقراطي في العالم العربي: الفرص والعوائق
- هجرة الأدمغة العربية: التشخيص والعلاج
- الجاليات الإسلامية في الغرب: من الهجرة إلى المواطنة
- السياسات الدولية بين الإكراه والإغراء

وتدعو هيئة التحرير الكتاب والعلماء والمفكرين الجزائريين وغيرهم للكتابة والمساهمة في دراسة هذه القضايا. وهي تطمح من خلال طرحهم البناء ومعالجتهم الموضوعية إلى الإسهام في توضيح الرؤية وتجسيد مشروع النهضة المنشودة.

ومن شروط النشر أن يتسم المقال بالطرح الإشكالي في معالجة القضايا المختلفة، ولايتجاوز عدد كلماته 1500. ويرسل المقال عبر البريد الإلكتروني للجريدة:

info.bassair@gmail.com

سدد اللّه خطى كل العلماء والمفكرين العاملين لمصلحة أمتهم من أجل مستقبل أفضل.

رئيس التحرير